

الحركة الدينية في صريفًا

السيد حسن هاشم الموسوي وذلك السيد إبراهيم

سيرة ومسيرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

٢٠١٤

إن المادة الواردة في هذا الكتاب هي حقوق محفوظة، وإن أي قص أو لصق أو استعمال أو تصوير جزء من أجزاء هذا الكتاب يُعرض صاحبه للملاحقة القانونية.

# الحركة الدينيّة في صُرفينا السيد حسن هاشم الموسويّ وولده السيد إبراهيم

## سيرة ومسيّرة

قَدَّمَ لَهُ :  
مفتي صُور وِجَبَلِ عَامِلِ  
العلامة القاضي شيخ حسن عبد الله

# الإهداء

إلى كل من يعرف، منذ البدء، ماذا يريد أن يفعل،  
قبل الوصول إلى الهدف.

وإلى السيد هاشم بن أحمد بن إبراهيم...

يربطني اسمه بأعرق تراث، وأشرف مهمة،

وأنا، في حدود طفولته، أرى فيه هاشماً جديداً.

# كلمة شكر وتقدير

للذين أناروا طريقي...

ولو اللهم لما كان هذا الكتاب:

الأبناء السيد حسن والأحفاد وابن أخيه...

ولكن من ساهم في إخراج هذا الكتاب إلى النور...



# تقديم

## مفتي صُور وَجَبَلِ عَامِلِ

### القاضي شيخ حسن عبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين أبي القاسم محمد... وعلى آله الطيبين الطاهرين...

و بعد ...

جبل عامل هو جبل العلماء والأدباء والفقهاء والشعراء...، الذين غيروا مسار الأمة نحو العزة والنصر والإباء، وقد نهلوا من معينه الصبر والجهاد ومقاومة الغزاة. وقبل ذلك كله، هو تلك البقعة الطيبة من الأرض، البقعة المقدسة التي سار في ربوعها الأنبياء وأولياء الله الصالحين.

جبل عامل منارة في تاريخه ونسيجه الاجتماعي والإنساني ... منارة يلجأ إليها الناس لاستنباط الحقيقة...

جبل عامل بلاد الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين الذي أضاف قيمة علمية وفكرية واجتماعية وجهادية لهذا الجبل، حتى سلم أمانة قيادة الأمة للإمام السيد موسى الصدر؛ ابن مدرسة النبوة الذي عمل على إعلاء شأن عاملة، وعلى رفع الحرمان منها عبر تأسيس الجمعيات والمدارس والمعاهد

والحوزات الدينية، وقبل وبعد كل شيء جعل من جبل عامل قلعةً من قلاع المقاومة بوجه الاحتلال الصهيوني ...

لذا ليس غريباً أن نجد علماء أفذاذاً كالعالم الراحل السيد حسن هاشم الموسوي، الذي أطلق عنان فكره وعلمه، متنقلاً بين ربوع عاملة ليتنشق مع زهر الليمون والقندول والزعفران حقيقة الانتماء للأرض وحركة الفكر في المدى.

ولا غرابة أن تشهد بلدة صريفا حركة دينية وفكرية على يد السيد حسن الذي ورث من آبائه وأجداده العلم والصلاح، وتابعه في ذلك ولده السيد إبراهيم...

فبلدة صريفا إحدى دُرر جبل عامل وقاعدة ارتكاز لانطلاقة الحركة الفكرية والأدبية والثقافية والدينية، وهذا ما يؤكد تاريخها بأن هذه البلدة كانت مركزاً مهماً لصناعة وسبك المعادن وصك النقود، ولعلّها تفرّدت بأنها كانت أول بلدة عاملية تعاطت بأعمال الصيرفة، وكان فيها مصرفاً ولعل اسمها اشتق من ذلك ..

فبلدة صريفا كما شرح تاريخها الكاتب الأستاذ أحمد محمود نزال، ولو من باب الحركة الدينية، عميقة في التاريخ، وقلعة فكرية وساحة صناعة وقاعدة لبناء المستقبل. وكانت شاهدة - في المكان والزمان - على الحضور الديني والعلمي والأدبي والشعري والتربوي في جبل عامل الذي باركه الله في القرآن الكريم باعتباره من المناطق التي تحيط بالمسجد الأقصى المبارك.

إن كتاب الحركة الدينية في صريفا/ السيد حسن هاشم الموسوي وولده



السيد إبراهيم يقدم كل هذه الخصوصيات في حياة المواطن في جبل عامل ويمثل شهادة على عصر تلك البلدة والمنطقة.

إن هذا الكتاب فتح الباب واسعاً للغوص عميقاً في تاريخ بلده صريفاً وعوامل النهضة الدينية والتعليمية والأدبية والثقافية منها وحول دورها في منطقة جبل عامل وعليه:

فإني أتوجه بالشكر الجزيل إلى الكاتب الأستاذ أحمد نزال على مبادرته لكتابه هذا الذي يضم بين دفتيه، إلى السيرة والمسيرة، آثار الحراك التاريخي لبلدة عاملية، بعد أن كان الغموض يلف بعضاً من تاريخها المجيد مؤكداً أن هذا الكتاب سيكون وثيقة ومرجعاً لكل باحث في تاريخ جبل عامل ومحاوره الفكرية والدينية والأدبية والتعليمية والعلمية والصناعية فضلاً عن رجالاته الكبار في تلك الحقبة الزمنية.

صور في ٥ رجب ١٤٣٥ هـ  
الموافق ٣ أيار ٢٠١٤ م  
القاضي الشيخ حسن عبدالله

# كلمة إمام بلدة صريفا

## فضيلة الشيخ يوسف كمال الدين

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد وآله  
الطاهرين، وبعد...

فقد طلب مني الأخ العزيز أحمد محمود نزال (زاد الله في توفيقه) أن أخط  
أسطراً بين يدي كتابه القيم «الحركة الدينية في صريفا»، فأجبتُ مسؤوله  
وَحَقَّقْتُ مأموله، بعد أن جُلْتُ ببصري القاصر - ولو بمقدار - بين ثنايا هذا  
السفر النافع، بما اشتمل عليه من فوائد ولطائف، لا سيما وأنه سلَّط الضوء  
على جبل عامل وتاريخه الزاخر بالعلماء والأدباء والشهداء...

ومن بين تلك القرى العاملة التي أولاهها الأخ المؤلف عناية بحثه وتنقيبه  
قرية «صريفا» - التي أنتسب وإياه إليها - فاستخرج من غامض تاريخها ما  
يتحف به القارئ الكريم... وألمح من حاضر واقعها إلى ما ينشده المتتبع  
الخبير...

ولقد أحسن وأجاد، وسطر بعضاً من آيات الوفاء، عندما انتخب لحديثه  
عن الحركة الدينية فيها السيدين الجليلين السيد حسن هاشم الموسوي رحمه  
الله وولده السيد إبراهيم حفظه الله بما كان لهما - جزاهما الله تعالى خير  
الجزاء - من أيادٍ بيضاء كريمة في خدمة البلدة وأهلها، فضلاً عما جاورها...

وليس ذلك بالأمر الغريب عن أهل هذا البيت الكريم، الذي يتصل بمعدن العلم والكرم، ومهبط الوحي والتنزيل، أعني أهل بيت النبوة الأطهار صلوات الله تعالى عليهم...

ختاماً: لا يسعني إلا أن أجدد للأخ المؤلف الشكر والثناء على جهوده الكبيرة التي بذلها في هذا الإنجاز، وأسأل الله تعالى له ولنا جميعاً دوام التوفيق والتسديد وحسن العاقبة، إنه سميع مجيب، والحمد لله رب العالمين. وأنا العبد الأقل يوسف كمال الدين.

صريفاً ١٧ جمادى الثانية ١٤٣٥

الموافق ١٧ نيسان ٢٠١٤

رموز البحث ومصطلحاته:

تحق: تحقيق.

ج: جزء.

ص: صفحة.

ط: طبعة.

ق: قسم.

لات: لا تاريخ.

لاط: لا طبعة.

لام: لا مكان.

م: ميلادي.

مج: مجلد.

هد: هجري.

## مُقَدِّمَةُ الْمُؤَلِّفِ

ظهر الروائي عاموس أوز<sup>(١)</sup> على شاشة التلفزيون الألماني ليقول: «إن ما شاهدناه في جنوب لبنان هو الدليل القاطع على سقوطنا، فثمة رجال يتمسكون بالأرض تمسكهم بالأبد»<sup>(٢)</sup>.

ويمكن أن نعلق على هذا بالقول: إنَّ من يفهم أوز لم يولدوا خارج التاريخ، فمما لا شك فيه هو أن شروطاً تاريخية توافرت، حتى تمسك رجال تلك الأرض بأرضهم/أبدهم.

وقف الأستاذ حبيب صادق ليؤكد سعي بعض الباحثين إلى مصادرة تاريخ جبل عامل عندما قال: «... ومن أهم الأهداف التي يسعى إليها هذا التخريب، وتتحرك صوبها تلك الحرب مصادرة تاريخ جبل عامل قبل أرضه وإفساد تراثه، وصولاً إلى تجريده من هويته الوطنية والقومية»<sup>(٣)</sup>.

---

(١) عاموس أوز: كاتب وروائي إسرائيلي، ولد في القدس عام ١٩٣٩، تلقى علومه في جامعة القدس العبرية، ثم تابع علومه في جامعة «أكسفورد» وحصل على شهادة الماجستير في الأدب. اعتبر من أبرز الدعاة والمؤيدين لحل الدولتين، أي قيام دولتين في فلسطين المحتلة، تعيشان جنباً إلى جنب هما دولة فلسطين ودولة إسرائيل.

(٢) نشرة أمل: العدد ٣٤٢، ص ٤. (نقلاً عن د. عبد المجيد زراقت: دراسات في التراث الأدبي، بيروت، مركز الغدير، ط ١، ١٩٩٨، ص ٢٨١).

(٣) حبيب صادق: جنوباً ترحل الكلمات، بيروت، دار العلم الجديد، ١٩٩٨، ص ١٤٠.

وقد رأى السيد محسن الأمين الحاجة الماسة إلى تدوين «تاريخ جبل عامل»، على طريقة الخطيب البغدادي في كتابه «تاريخ بغداد»، وابن عساكر في كتابه «تاريخ دمشق»، إلا أن الظروف حالت دون إنجاز ما طمح إليه السيد الأمين؛ ويمكن أن نلاحظ أهمية تدوين ذلك التاريخ، من خلال ما دوّنه السيد، وجعله مدخلاً لكتاب «تاريخ جبل عامل»، الذي سعى نجله السيد حسن الأمين، بعد وفاة والده، إلى إخراجه في كتاب مستقل، اختار له اسم «خطط جبل عامل».

إذاً، في ضوء هذه الحقائق، تكمن أهمية هذا البحث: معرفة تلك الشروط التاريخية، ورصد جانب من تلك التجربة العملية، يأبى المصادرة، ويقسو على الذوبان والتشتت.

وفي رحاب ذلك الفضاء التاريخي، وتلك التجربة العملية، كان هدفنا تسليط الضوء على جزء من تاريخ بلدة صريفا، من الجانب الاجتماعي الديني، وبخاصة ما قام به السيد حسن هاشم الموسوي رحمه الله، وولده السيد إبراهيم. وهدفنا أيضاً إنصاف هذين الرجلين العاملين، اللذين عملا طوال ثمانية عقود من الزمن، بلا تعب أو ملل، وقد صنعا من مرارة الأيام أشياء تستحق الوقوف عندها...

يعود أصل السيد حسن هاشم إلى بلدة دير سريان، حيث كان يسكن أبوه السيد هاشم. قدم السيد حسن إلى صريفا في مطلع العشرينيات من القرن الماضي، بهدف متابعة الأمور الدينية والاجتماعية، وتالياً لتأسيس مدرسة قرآنية (دينية) وقيادتها، كما كان سائداً في معظم القرى العاملة، فيما ارتحل أخوه الأصغر السيد محمد إلى بلدة ميفذون للقيام بالدور نفسه...

في البحث ثلاثة فصول، يتناول كل منها موضوعاً معيناً، وقد رأيت أن يكون الفصل الأول معرفة نسب السيد حسن الذي يعود إلى الإمام موسى ابن جعفر الكاظم عليه السلام، وخصصت الفصل الثاني للحديث عن حياة السيد حسن وذريته التي توزعت بين صريفا وجويا وصور، أما الفصل الثالث فيتناول ما قام به السيد حسن في صريفا، وتابعه في ذلك ولده السيد إبراهيم، منذ السعي إلى تأسيس مدرسة قرآنية لتكون بمثابة نواة ثقافية دينية تُعنى بتعليم الكبار والصغار مبادئ القراءة والكتابة، وتلاوة القرآن الكريم، إلى التصدي لبعض الأمور التي تخدم الهدف الرئيسي، ومنها: إنشاء المسجد، وبناء حسينية حملت في ما بعد اسم «حسينية الرجال»، وتعليم الدين في المدارس الرسمية التي دخلت المدن والقرى في الجنوب اللبناني في النصف الثاني من القرن العشرين...

وقد مهّدت لذلك كله بمدخل تناولت فيه التعريف بقريّة صريفا: أصل التسمية، الموقع والخصائص، المساحة والسكان، عسى أن يكون هذا البحث مدخلاً لإجراء دراسات، تضعنا أمام تاريخ واضح لقريّة صريفا، بينير الحاضر والمستقبل.

ولا أدعي إحاطة البحث بكل شيء، فقد أكون غافلاً عن أمر معين، أو موضوع يرتبط بالبحث، أتمنى لفت الانتباه إليه، وذلك لأن البحث اعتمد بمعظمه على المقابلات، وما جاء في بطون المؤلفات التي تناولت التاريخ، ولا أدعي الكمال، فالكمال لله وحده، وهو ولي التوفيق.

صريفا في ١٥ نيسان ٢٠١٤

أحمد محمود نزال





## مدخل: التعريف بقريّة صريفا

### أصل التسمية:

جاء في خطط جبل عامل للسيد محسن الأمين أن أصل الاسم: «إصريفا» («بكسر الهمزة وسكون الصاد المهملة وكسر الراء وسكون المثناة التحتية والفاء والألف»)، واكتفى السيد الأمين بالقول: «قريّة في ساحل صور»<sup>(١)</sup>. وأورد أنيس فريحة في معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها ما نصّه: «اسم مفعول من SREF: صهر المعادن وصفهاها، (مكان تنقية المعادن وصهرها). SRÎFA: سبك الدراهم»<sup>(٢)</sup>.

ويظهر أن هذا التعريف هو نفسه الذي اعتمده الشيخ سليمان ظاهر في مؤلفه: معجم قرى جبل عامل، وظهر ذلك في حاشية الصفحة التي تحدّث فيها عن أصل الاسم<sup>(٣)</sup>. في حين أورد طوني مفرّج في موسوعة مدن وقرى لبنان، أصل تسمية صريفا قائلاً: «اسمها سرياني: ŠRĪFA أي المسبّك... وجدت في أرضها بقايا أثرية لأعمال سبك وتعدّين»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) السيد محسن الأمين: خطط جبل عامل، حققه وأخرجه حسن الأمين، بيروت، الدار العالمية، ط١، ١٩٨٣، ص ٢٣٦.

(٢) أنيس فريحة: معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، دراسة لغوية، بيروت، مكتبة لبنان، ط٤، ١٩٩٦، ص ١٠٣.

(٣) الشيخ سليمان ظاهر: معجم قرى جبل عامل، بيروت، دار التعارف، ج ٢، ص ١٨.

(٤) طوني مفرّج: موسوعة مدن وقرى لبنان، بيروت، دار نوبليس، لاط، لات، ج ١٥، باب صرف - طيرس، ص ١١.

وجاء في نشرة تحمل عنوان «صريفا»، صادرة عن المجلس البلدي في أيار ٢٠٠٤، أن الاسم مشتق من السريانية ويعني «الهادى»<sup>(١)</sup>، والحقيقة أن هذه النشرة لم تذكر المصدر الذي استندت إليه في «تعميم» أصل الاسم. وعند التحقق تبين أن هذا المعنى يعود لـ «نيحا» NÎDA، وهي كما يذكر الشيخ سليمان ظاهر: «مزرعة صغيرة يسكنها بعض الفلاحين وتعني الهادى والمستريح»<sup>(٢)</sup>. ونعود لما ورد في موسوعة مدن وقرى لبنان: «اسمها سرياني [صريفا]: SRÎFA أي المسبك. وكذلك اسم NÎDA أي الهادى»<sup>(٣)</sup>، ويمكن القول إن طوني مفرّج في تأليفه الموسوعة استخدم حرف العطف «الواو» للإشارة إلى أن أصل اسم نيحا سرياني أيضاً، لا للإشارة إلى أن صريفا تحمل معنى آخر هو «الهادى».

ويقال: إنها كانت تسمى قبل مئات السنين «أم العروسين»، وهذا ما يقول به بعض أبناء البلدة معيدين التسمية إلى وجود محلات تجارية لبيع القماش، وحاجات الزفاف، وحاجات العروسين الخاصة، وهناك رأي آخر متناقل بين أبناء البلدة يقول: إن أصل التسمية هو «صرفتاً» أو «سريتاً»، نتيجة وجود «مصرف» لتبديل العملات منذ القديم. ويأتي هذا الرأي مدعوماً بحجة وجود مصرف إلى العهد القريب، وذلك في الطريق التي تربط منزل المرحوم الحاج أبي حسين كمال حمودي بالساحة العامة.

(١) نشرة صريفا: (نشرة صدرت عن بلدية صريفا)، أيار ٢٠٠٤، ص ٤.

(٢) معجم قرى جبل عامل: مصدر سابق، ج ٢، ص ٣٤٧.

(٣) موسوعة مدن وقرى لبنان: مصدر سابق، ص ١١.

ومهما يكن الأمر، فإن ما اتفقت عليه معظم المصادر هو أن أصل الاسم سرياني، لكن معناه اختلف بين مصدر وآخر، وإذا كان لنا أن نكون موضوعيين، فإن معنى «الهادى» بعيد عن الصواب، وتسميتها «أم العروسين» غير موجود في المصادر المكتوبة، التي أتيح لي الاطلاع عليها، غير أنه يمكن أن يكون ذلك رأياً متداولاً في القرية وما يحيط بها من قرى، وليس بعيداً أن يكون ذلك في القرون الأخيرة. ولكن السؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم ترد هذه التسمية عند المؤرخين الذين عنوا بتدوين تاريخ جبل عامل، وتأليف معاجم في تسمية قراه؟

ونرى أيضاً أن الرأي القائل بـ «صرفتا» غير مذكور في تلك المصادر، ونرجح أنه متداول لقربه من اللفظة الحالية صريفاً/صرفتا، وقرب اللفظتين من كلمة «المصرف»، بدليل أن معنى الاسم يشير إلى سبك الدراهم.

وما ذكر عن «سربتا»، فهذا الرأي للشاعر الكبير سعيد عقل في مقابلة تلفزيونية يقول فيها: إن «سربتا» هي أصل تسمية بلدة صريف لا الصرفند.

بقي أن نشير إلى معنيين: الأول هو المسبك، والثاني هو صهر المعادن، والحقيقة أن هذين المعنيين قريبان من بعضهما البعض، باعتبار أن أعمال السبك لم تكن منفصلة، في بادئ الأمر، عن أعمال التعدين، فالطريقة في كليهما واحدة.

أيّاً يكن الأمر، يمكننا القول إن أصل الاسم سرياني، ولعله عائد إلى وجود بقايا لأعمال سبك وتعددين في البلدة، وهذا قد يكون عائداً إلى موقع البلدة وخصائصها التي ستعرض للحديث عنها بعد قليل.

## الموقع والخصائص:

صريفًا بلدة عاملية تقع في الوسط من جبل عامل، على تلة ترتفع عن سطح البحر حوالي ٤٣٠ متراً، على جانبي الطريق المؤدية إلى مركز القضاء صور. يحدها من الشمال نهر الليطاني، ومن الشرق مزرعة الطويري وبلدة برج قلاويه، ومن الجنوب: دير كيفا والنفاخية ومزرعة نيحا، ومن الغرب: أرزون ودير دغيا.

تتبع إدارياً لقضاء صور، على مسافة ٢٣ كيلومتراً شمالاً شرقياً، كما تبعد عن حدود فلسطين المحتلة حوالي ٢٣ كيلومتراً، وتبعد عن العاصمة بيروت حوالي ثمانين كيلومتراً.

## المساحة والسكان:

تبلغ «مساحة أراضيها العقارية ٢٦٩ هكتاراً، تضاف إليها مزرعة نيحا البالغة ١٢٧ هكتاراً»<sup>(١)</sup>، عدد سكانها حوالي عشرة آلاف نسمة، وعدد الأصوات الانتخابية يزيد على أربعة آلاف صوت<sup>(٢)</sup>، يسكنها اليوم حوالي خمسة آلاف نسمة، بعد نزوح العديد من عائلاتها، أو هجرتهم إلى بلاد الاغتراب.

---

(١) موسوعة مدن وقرى لبنان: مصدر سابق، ص ١١.

(١) بناءً على لوائح الشطب في الانتخابات البلدية الصادرة سنة ٢٠١٠.

# الفصل الأول:

## في نسب السيد حسن «والده وأجداده»

لقد استندت في إثبات نسب السيد حسن إلى مصدرين اثنين: أولهما: كتاب «بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين»<sup>(١)</sup> للإمام السيد عبد الحسين شرف الدين. وثانيهما كتاب «نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس»<sup>(٢)</sup> للعلامة المتضلع السيد عباس بن علي بن نور الدين، أحد أجداد السيد حسن هاشم، وإليك النسب الشريف:

هو السيد حسن بن هاشم بن محمد بن حسن بن هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس (صاحب كتاب نزهة الجليس) بن علي ابن علي بن نور الدين بن نور الدين علي بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين المعروف بأبي الحسن العاملي الموسوي<sup>(٣)</sup> ابن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة بن سعد الله بن حمزة بن محمد

---

(١) الإمام السيد عبد الحسين شرف الدين: بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، تاريخ أجيال في تاريخ رجال، كتاب نسب وتاريخ وتراجم، حققه وزاد عليه العلامة السيد عبد الله شرف الدين، بيروت، الدار الإسلامية، جزءان، ط١، ١٤١١ هـ/١٩٩١ م.

(٢) العلامة السيد عباس بن علي بن نور الدين: نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، منشورات المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف، جزءان، لا ط، ١٣٨٧ هـ/١٩٦٧ م.

(٣) إلى هذا السيد ترجع أنساب كثير من العلويين العاملين كآل شرف الدين وآل الصدر وآل المرتضى وآل نور الدين وغيرهم.

ابن محمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن إبراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

تجمع هذه الأسرة بين شرف الحسب وكرم النسب، نبغ منها رجال خدموا الدين الإسلامي والمذهب الإمامي. يتميزون بسلامة الفطرة، وطيب العشرة، وقوة الحضور، وسعة الصدور، أخذوا عن علوم الرسول، وتميزوا بصفاء العقول، برعوا في الفقه والأصول، والمعقول والمنقول...

هذا النسب الذي مرّ ذكره، ورد في كتاب بغية الراغبين، وقد ورد هذا النسب نفسه في مقدمة كتاب نزهة الجليس، وقد خطها السيد محمد مهدي الخرسان<sup>(١)</sup>، ويذكر هذا الأخير أنه نقل نسب السيد عباس عن صورة خط السيد حسين بن السيد محمد صاحب مدارك الأحكام، وهو ابن عم والد السيد عباس، ولكن مع اختلاف في اسم جد السيد عباس ووالد جدّه، إذ جاء في النزهة ما نصّه: «السيد عباس بن علي بن نور الدين علي بن علي نور الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين...»<sup>(٢)</sup>، إلى آخر النسب الشريف.

ويظهر هنا اختلاف في اسم جد السيد عباس ووالد جدّه بين المصدرين، لذا، فإنه من المحتمل أن يكون جد السيد عباس اسمه نور الدين ولقبه علي، كأبيه المسمّى علي ولقبه نور الدين، أو العكس. وعليه فإن الاختلاف بين الروايتين لا يفسد في الود قضية طالما أن المصدرين أجمعا على سائر النسب

(١) هو السيد محمد مهدي بن السيد حسن الخرسان الموسوي، ولد في النجف الأشرف سنة ١٣٤٧ هـ/حدود سنة ١٩٢٩ م، وهو فاضل أديب، كاتب ومؤرخ محقق، له عدة مؤلفات.

(٢) نزهة الجليس: مصدر سابق، المقدمة، ص ٤.

الشريف، بتمامه وكماله، والذي يعود إلى الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

وسنأتي على التعريف بهم وصولاً إلى السيد عباس بن علي صاحب نزهة الجليس، بهدف الإجابة عن عدد من التساؤلات، ومنها:

– أصل هذه العائلة، وكيفية مجيئها إلى جبل عامل.

– الدور الذي قام به رجالها في القرى التي سكنوها.

– معرفة الأثر الذي تركه بعضهم.

**السيد هاشم بن محمد بن حسن بن هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس / السيد هاشم عباس الموسوي:**



السيد هاشم عباس الموسوي

جاء في بغية الراغبين: «كان رحمة الله عليه من رجال الخير وأهل السمات<sup>(١)</sup>، محمود الخلطة، حسن الجوار، جميل السيرة، سليم الطوية، نقي الدخيلة، عزوفاً عن الشر، نزوعاً عن الفحشاء، قصير اليد عن السوء، بطيء الرجل عن المنكر، وكان في الورع ومجاهدة النفس بما لا يزيد عليه، وله في التهجد والتبتل، واستباق الخيرات، والمسارة إلى المغفرة، حالات تلحقه بالأولياء، وكان نبيل النفس، حر الخلال، جزل

(١) السمات: السكينة والوقار.

المروءة، شريف الملكة، كأن أخلاقه سبكت من الذهب المصقّى، وكأن شمائله عصرت من ماء السماء، وكان نقي العرض، طاهر الثوب، عفيف الطرف، عفيف اليد، عفيف اللسان، عفيف الشفتين، عفيف الجوارح كلها، قد صان عرضه عن الدنس، ونزّه نفسه عما يُعاب، وكان عالماً فاضلاً، أديباً بارعاً، متضلعاً، متفنناً، غزير المواد، كثير الحفظ، مستعذب النظم، مستملح السجع»<sup>(١)</sup>.

## ١ - ولادته:

لم تذكر المصادر التي ترجمت للسيد هاشم تاريخ ولادته، وقد جاء في البغية أنه «توفي في ١١ صفر ١٣٣٥ هـ، ولم يتجاوز الأربعين من عمره الشريف»<sup>(٢)</sup>، وبناءً على ذلك فإنني أرجح أنه ولد في حدود سنة ١٢٩٥ هـ/ حدود سنة ١٨٧٧ م في دير سريان.

## ٢ - تعلّمه:

تربّى السيد هاشم في كنف والده السيد محمد، في بيت يفيض بالعلم، وقد حُبِّي من المحاسن والفضائل ما هياً له العلم الوفير. إلى جانب والده، تلقى علومه على ثلاثة من العلماء الأفاضل في عصره:

**أولهم:** السيد يوسف شرف الدين، وذلك سنة ١٣٠٨ هـ، بعد عودة السيد يوسف إلى شحور وإقامته فيها، قادماً من بلدة طوراً حيث علّم فيها لمدة أربع سنوات ابتداءً من سنة ١٣٠٤ هـ، وكان السيد هاشم يبلغ من العمر حوالي ثلاثة

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ج ١، ص ٦٥.

(٢) المصدر نفسه: ص ٧٢.



عشر عاماً، وظلّ في شحور حتى سنة ١٣١٠ هـ، ويشير السيد عبد الحسين في البغية إلى ذلك بقوله: «أخذ العلوم العربية والفنون الأدبية عن المقدس والدي في شحور، وهو الذي أدبه وربّاه، وخرّجه متقناً سطوح الفقه»<sup>(١)</sup>.

**ثانيهم:** السيد حسين يوسف مكّي الجبوشي في النبطية، وذلك في السنوات ١٣١١ هـ حتى سنة ١٣١٣ هـ، ويظهر ذلك من خلال قصائد المديح الواردة في ديوانه المخطوط<sup>(٢)</sup>، والتي قالها السيد هاشم في هذه السنوات الثلاث في مدح الأعيان والأصدقاء من بلدة النبطية وجوارها.

**ثالثهم:** السيد علي محمود الأمين<sup>(٣)</sup> الحسيني الشقراوي، إذ «قرأ عليه بعض الفقه والأصول»<sup>(٤)</sup>، وقد قدم السيد هاشم شقراء في سنة ١٣١٤ هـ وبقي فيها ثلاث سنوات على الأقل. أما علاقته بالسيد علي فلم تكن علاقة طالب بأستاذه فقط، إذ كانت وثيقة جداً، كما هي مع أخيه السيد محمد<sup>(٥)</sup> فكان

---

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٦٦.

(٢) سنتحدث عن ديوانه المخطوط بالتفصيل بعد قليل.

(٣) ولد في شقراء من جبل عامل في حدود عام ١٢٧٦ هـ/حدود عام ١٨٥٩ م، وتوفي ليلة السبت الحادية عشرة من شوال سنة ١٣٢٨ هـ/١٩١٠ م. كان عالماً محققاً مدققاً فقيهاً، جيد العبارة عاقلاً حازماً كيبساً ورعاً تقياً شاعراً أديباً أريحياً، أعاد بناء مدرسة أجداده في شقراء وشرع في بنائها قبل بناء داره، فتوافدت عليها الطلاب من جميع الأقطار، وتخرّج منها طلبة أفاضل. خطط جبل عامل: مصدر سابق، ص ٣٣-٣٤.

(٤) السيد حسن الصدر: تكملة أمل الآمل، تحقيق السيد أحمد الحسيني، باهتمام السيد محمود المرعشي، بيروت، دار الأضواء، لا ط، ١٤٠٧ هـ/١٩٨٦ م، ترجمة رقم ٤١٨، ص ٤٢٩.

(٥) الأخ الأكبر للسيد علي، وقد رافقه في رحلته العلمية إلى العراق، فكان عالماً فاضلاً زاهداً تقياً ورعاً ذكياً شاعراً أديباً، توفي في شقراء في المحرم من سنة ١٣٤٤ هـ، ودفن بجوار قبر أخيه وقبر جده أبي الحسن موسى. خطط جبل عامل: مصدر سابق، ص ٣٣.

الأخوان من آل الأمين يكتان للسيد هاشم الاحترام والتقدير، واستمرت هذه العلاقة وثيقة، وله العديد من القصائد في مدحهما وذكر فضائلهما، وقد ورد معظمها في السنوات ١٣١٧ - ١٣٢٠، في مناسبات مختلفة منها: عودة أحدهما من حج بيت الله، أو زيارة العترة الطاهرة، أو في نزعات كان يقضيها معهما في جوار شقراء، ومنها قلعة دوبيه. وقد كان السيد هاشم «منقطع النظر بين طلاب السيد علي في نواحي الفضل كلها»<sup>(١)</sup>.

### ٣ - زواجه:

تزوج السيد هاشم من الحاجة سكنة مصطفى الزين من شحور، وأمها هي الشريفة لعيا شرف الدين، أخت السيد يوسف شرف الدين، وكريمة السيد جواد. وقد كان لهذا الزواج تأثير على علاقة السيد هاشم بالسادة آل شرف الدين، واستمر هذا الأمر بعد وفاته. نشأ السيد هاشم في دير سريان متفرغاً فيها للمهمات الدينية والاجتماعية، متردداً إلى شحور وشقراء، والطيبة ولبّايا... وقد أقام بجانب والده السيد محمد، الذي كان يمتلك داراً فسيحة، تتألف من عدة غرف، ما زالت إلى الآن في دير سريان، وقد ذهبَتْ لرويتها برفقة السيد علي بن السيد محمد هاشم، وقد خصَّص السيد هاشم في منزله الواسع غرفة لاستقبال الضيوف، وغرفة لتعليم الطلاب، وقد جدّد المسجد قبالة داره، وما زال إلى اليوم...

### أعقب السيد هاشم خمسة أولاد:

- البكر السيد حسن: وهو الذي قدم إلى صريفا.
- الشريفة فاطمة: تزوجت من حسن ذياب شرف الدين من الطيبة.

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٦٦.

- السيد محمد: وهو الذي رحل إلى ميفدون.
- الشريفة أم البنين: تزوجت من السيد حسن موسى عباس من الطيبة.
- الشريفة مناهل: تزوجت من العلامة المقدس الشيخ إبراهيم سليمان
- العاملبي البياضي<sup>(١)</sup>، وتوفيت في العراق، وهي تضع مولودها البكر.

#### ٤ - علمه وأدبه:

إضافة إلى ما مرّ ذكره، فقد ترجم له العلامة الشيخ إبراهيم سليمان في مقدمة ديوانه المخطوط فقال: «تمرّ الأيام والليالي سراعاً كطرفه عين وكلمحة بصر، في أثناء ذلك ينبغ أشخاص قليلو العدد قلما يشتهرون الشهرة التي يستحقونها إلاّ بعد طيهم في التراب، عندما يكبر الناس شأنهم ويتذكرون مآثرهم ويعظمونهم أي تعظيم.

ومنهم من يموتون فيشيد الناس بذكرهم ونشر صفاتهم بين الناس، ولكن لا يلبث أن ينطوي ذكر هؤلاء، إذ إنك تراهم في حياتهم لا يرغبون الشهرة ولا الأسفار ولا التجوّل، بل قلما تراهم إلا ضمن قرى صغيرة لا يعرفها إلا القرييون منها.

ومن هذا الفريق المرحوم المقدس المفضل الشاعر الأديب السيد هاشم عباس الموسوي الذي كان من كبار الشعراء الفضلاء المعدودين الذين لا يرغبون في نشر شعرهم على صفحات الصحف أو على الأقل بين الناس، بل كان لا يعرفه بالشاعرية إلا قطعة من سورية القديمة هي جبل عامل أو لبنان الجنوبي مسقط رأس السيد هاشم، لذلك فقد تبعث وضاع أكثر شعره. وعلى

(١) الشيخ إبراهيم هو ابن أخت السيد هاشم، وهي المسماة الشريفة الطاهرة.

أثر وفاته قام بعض أقربائه بجمع شعره، واستعدَّ فريق كبير لطبعه، ولكن ما لبثت تلك الفكرة أن انطفأت وذهبت أدراج الرياح، وهكذا كان...

والخال الشاعر، هو غني بشعره عن الإطراء والتفخيم شأن أولئك المترجمين الذين يسرقون الألقاب الكبيرة والكنى العظيمة لمترجميهم، إنما اقتصرت على هذه الكلمة، وأخرت ترجمته المسهبة بينما يساعطني الوقت عليها مبيناً فيها جميع أحواله والله الموفق لذلك»<sup>(١)</sup>.

ويذكر الشيخ إبراهيم أن عمّه الشيخ حسين سليمان حاول أن يجمع ديوان السيد هاشم، فوضع له مقدمة قال فيها ما لفظه: «وبعد، فهذه شذرات التقطناها من بعض درر ألفاظ من كان نادرة الزمان وبهجة المحافل ما بين الأقران وبين الأنداد، الذي جمع بين علم وعمل وزهد لا يتناهى عن كل لحظة من عمره يراها أنها نهاية الأجل. وقد جمع بين معقول ومنقول ولطافة معيشة خالية من كل فضول مع ترفه أخلاق وعذوبة كلام، تسمو العقول إذا نظرت إليه، ذكرك أمر الآخرة تراه كالقلم إذا سكّت عنه تراه صامتاً، متكلماً، ذاكرًا لله سبحانه دائماً، وإذا ابتدأته بالكلام أغناك بلفظه عن شرب المدام، وإن تلي أفعاله أو تنسج على منواله لا تدفعك النفس على فراقه إلا مُكرهاً، ولا أرى نفسي مبالغاً بما أقول في صفاته إن ابتدأ بعبارة خلته بعض الأنبياء أو خلاصة الأصفياء، وإن قرض القريض تراه فاق أقرانه الأدباء، وأخجل ثلّة من أجلة الشعراء، وإن نطق: قلت ما ألحان معبد وما نغمات الموصلي أو قلت:

---

(١) ديوان السيد هاشم عباس الموسوي: مخطوط، وقد اطلعت على نسخة مصوّرة عن النسخة الأصلية في مكتبة حفيده السيد علي بن السيد محمد بتاريخ ١٦ شباط ٢٠١٤ في منزله بميفدون.

عند سماع ألقانه نغمات داود عليه السلام»<sup>(١)</sup>.

ثم يتابع الشيخ إبراهيم سليمان عن عمله في المخطوط، فيقول:  
«وأخذت على نفسي أن أشير إلى ذلك عند كل قصيدة ورتبته على  
الحروف الهجائية ليسهل تناوله والله ولي الأمر والتوفيق»<sup>(٢)</sup>.

وينقل الشيخ إبراهيم أن أحد الثقات نقل له: «كان السيد هاشم مترفاً في  
ملبسه جداً، شديد الورع والاحتياط في أمور دينه، ولا سيما الطهارة والصلاة  
والصوم، فكان يحافظ على الطهارة الواقعية ما استطاع، وكان يسافر من  
ديرسريان إلى لبايا فيصوم احتياطاً، ثم يعيد الصوم، وكانت له سجادة بيت  
عتيقة وكان أبيض اللون، إلا أن وجهه يميل إلى السمرة شيئاً ما»<sup>(٣)</sup>.

وقد ترجم له السيد محسن الأمين ترجمة مختصرة في الحديث عنه،  
ومطوّلة في ذكر أبيات شعره<sup>(٤)</sup>، حيث أورد له ٥٥٩ بيتاً من الشعر، قالها  
السيد هاشم في مدح السادة آل الأمين في شقراء، أو في مناسبات كعودة  
أحدهم من حج بيت الله الحرام، أو في عيدي الفطر والأضحى، أو في  
مراسلات بينهم...

والحقيقة أن ما أورده السيد الأمين هو شعر قاله السيد هاشم في مدح آل

---

(١) الكلام للشيخ حسين سليمان البياضي العاملي، وقد أثبتته الشيخ إبراهيم في المقدمة.

(٢) ديوان السيد هاشم عباس الموسوي: مصدر سابق، ص ١٨.

(٣) المصدر نفسه: ص ١٨.

(٤) السيد محسن الأمين: أعيان الشيعة، حققه وأخرجه السيد حسن الأمين، بيروت، دار

التعارف، مج ١٥، ترجمة رقم ١٠٦٨١، ص ١٧٦-١٩٠.

الأمين، ولم يأت على ذكر أبيات قيلت في مناسبات ومراسلات ومدائح أخرى. إذ نجد أيضاً، إضافة إلى ما ذكره السيد الأمين، مقطعات من قصائد ذكرها السيد عبد الحسين شرف الدين في بغية الراغبين، فأورد له ١٣٩ بيتاً، ورد بعضها في أعيان الشيعة، وبعضها الآخر لم يرد، وكانت في مدح السادة آل شرف الدين.

وفي ذلك يقول السيد عبد الحسين واصفاً شعره: «وأما شعره فإنه صافي الديباجة، نقيّ المستشف، عسجديّ اللفظ، دريّ المعنى، تراه مقصوراً على الحكم والنصائح، والنسيب، والحماسة، والغزل، والمراسلة، ومدح المعصومين من آبائه، والعلماء الأعلام من أساتذته، لم يتزلف فيه إلى أهل الدنيا، ولا انتجع فضل أحد من الناس، كان يترفع - على ضيق حاله - عن هذا الأمر، ويَزورُ عن هذا المقام، ويربأ بنفسه عن معرفة الامتهان، ويكرّمها عن خط الابتدال»<sup>(٥)</sup>.

إضافة إلى شعر المديح والإخوانيات والمراسلات، عني السيد هاشم بالشعر المؤرخ، ومنه ما قاله في تأريخ وفاة والده السيد محمد:

سقتك يا قبرٍ من نورِ الرضا نُطفُ  
وروضت بِثراكِ الرّوضةِ الأنفُ  
ففي ثراكِ انطوى نشرُ الكمالِ ضحى  
وقد تحجّب منك المجدُ والشرفُ  
وسعت بحرَ ندىٍ من فيضِ راحتهِ  
كانت أكفُ عفاةِ الدهرِ تغترفُ  
محمّدُ الحسنُ الزاكيِ الشاءِ ومن  
بفضلهِ الدهرُ أهلُ الفضلِ تعترفُ

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ج ١، ص ٦٦.

وَعَاشَ مَا عَاشَ سَبَاقًا لِمَكْرَمَةٍ      وَقَدْ مَضَى وَهُوَ مِنْ كَسْبِ الشَّاكِلِ  
 وَمُنْذُ إِلَى الْخَلْدِ أَمْسَى الْيَوْمَ مَرْتَحِلًا      فَقَدْ أَعِدَّتْ لَهُ أَرْخٌ: بِهَا الْعُرْفُ  
 ١٣١١+٨

ما يشير إلى تاريخ وفاته، وهو سنة ١٣١٩ هـ<sup>(١)</sup>.

وقال مؤرخاً ولادة ابنه السيد محمد:

أَهْلًا بِمَوْلُودٍ بِهِ قَدْ خَصَّنَا الـ      بَارِي، وَنِعْمَةٌ رَبَّنَا لَا تُجْحَدُ  
 سِيَمَا النَّجَابَةِ فِي الْبَرِيَّةِ ظَاهِرٌ      فِيهِ، وَطَالِعُهُ عَلَيْنَا أَسْعَدُ  
 لَا بَدَعَ فِي تَارِيخِهِ لَوْ أَنْشَدُوا      بِالسَّعْدِ وَالْبَرَكَاتِ جَاءَ مُحَمَّدُ  
 ٣٢٦+٣٦      ١٦٧ + ٦٦٠ + ٥ + ٩٢

ما يشير إلى ولادة السيد محمد عام ١٣٢٢ هـ.

(١) جدول يوضح عملية حساب الجمل:

أ	١	ح	٨	س	٦٠	ت	٤٠٠
ب	٢	ط	٩	ع	٧٠	ث	٥٠٠
ج	٣	ي	١٠	ف	٨٠	خ	٦٠٠
د	٤	ك	٢٠	ص	٩٠	ذ	٧٠٠
هـ	٥	ل	٣٠	ق	١٠٠	ض	٨٠٠
و	٦	م	٤٠	ر	٢٠٠	ظ	٩٠٠
ز	٧	ن	٥٠	ش	٣٠٠	غ	١٠٠٠

وتكون عملية الحساب بعد كلمة «تاريخ» أو «أرخ» أو إحدى كلمات المصدر الاشتقاقي لكلمة «تاريخ». وقد ورد في البيت الأخير الكلمتان: «بها الغرف». ب = ٢ + هـ = ٥ + أ = ١. والمجموع = ٨. الغرف: أ = ١ + ل = ٣٠ + غ = ١٠٠٠ + ر = ٢٠٠ + ف = ٨٠ = ١٣١١. والمجموع النهائي: ١٣١١ + ٨ = ١٣١٩ هـ.

وقال مؤرخاً مولوداً للشيخ علي بن الشيخ محمد سليمان البياضي اسمه  
حسن:

أَحْسَنَ الدَّهْرُ بِمِيلَادِ الحَسَنِ      وَأَزَاحَ الهَمَّ عَنَّا وَالحَزْنَ  
وَأَدَارَ البِشْرَ فِينَا أَكْوَوساً      لَلهِنَا فِيه بِه الأَنْسُ اقْتَرْنَ  
قَدْ نَمَاهُ لَلْمَعَالِي وَالدُّ      مَا ارْتَضَى غَيْرَ المَعَالِي مِنْ سَكْنِ  
فَلِيدُمْ فِيه مَهْنَأْ مَا بَدَا      فِي السَّمَاءِ نَجْمٌ وَمَا لَيْلٌ دَجْنِ  
وَلِنَا تَارِيخُهُ الزَّاكِي بَدَا      عَمَّتِ البِشْرَى بِمِيلَادِ حَسَنِ  
٦٩ + ٧      ٥١٠ + ٥٣٤ + ٨٧ + ١١٨

ما يشير إلى تاريخ ولادته، وهو سنة ١٣٢٥ هـ.

وقال مؤرخاً مولوداً آخر للشيخ علي بن الشيخ محمد سليمان البياضي  
اسمه محمد:

يَهْنِيكَ يَا ابْنَ مُحَمَّدٍ بِمُحَمَّدٍ      فِرْعَاءُ زَكَاءِ أَصْلًا بِأَكْرَمِ مُحْتَدِ  
وَهَلَالَ مَجْدٍ قَدْ بَدَا مُتَبَلِّجاً      بِسَمَا المَكَارِمِ وَالعَلَى وَالسُّودِ  
طَابَتْ أُرُومُهُ فَطَابَ وَوِلَادَةٌ      فَلَهُ الثَّنَا الزَّاكِي وَطِيبُ المَوْلِدِ  
قَرَّتْ بِمَوْلِدِهِ العَيُونُ وَأَثَلَجَتْ      فِيهِ الصُّدُورُ بِرَغْمِ أَنْفِ الحَسَدِ  
عَوَّدَتْهُ بِمُحَمَّدٍ مِنْ كُلِّ ذِي      شَرٍّ وَمِنْ عَيْنِ الحَسُودِ المَعْتَدِي  
وَأَقُولُ فِي التَّارِيخِ طَابَ هِنَاؤُهُ      بِبِشْرَى عَلِيٍّ بِالتَّقِيِّ مُحَمَّدِ  
١٢ + ٦٧      ٥٠٣ + ٥٤٣ + ٥٤٣ + ٩٢

ما يشير إلى تاريخ ولادته، وهو سنة ١٣٢٧ هـ.



وقال حين جدّد مسجد ديرسريان مؤرخاً:

تجدّد جامعنا بعدما      تداعى بكر الليالي بناه  
ولم نَبغ إلا رضا ربنا      بتجديده وثواب الإله  
وقد جاء تاريخه: قوله      أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة  
١٤١      ١٥٨ + ٥٥٢ + ٤١٤ + ٦٤

ما يشير إلى تاريخ تجديده، وهو سنة ١٣٢٩ هـ.

إضافة إلى الشعر المؤرخ، نظم العديد من القصائد والمقطوعات ذات المعاني الجميلة، ومنها:

خالط النَّاسَ وَكُنْ مَلْتَمِساً      أدباً مِنْهُمْ وَعِلْماً نَافِعاً  
وَاتْرِكِ الْوَحْشَةَ مِنْهُمْ إِنْ مَنْ      لَمْ يَخَالَطُهُمْ تَرَاهُ ضَائِعاً  
وقال مشطراً<sup>(١)</sup> بيتين من الشعر للشيخ إبراهيم صادق في رسالة:

والشوقُ أعظمُ أن يُحيطَ بوصفه      لفظٌ وتدرِكُ كنههُ الألبابُ  
أو أن يترجمَ بعضُهُ ممَّا جرى      قلمٌ، وأن يُطوى عليه كتابُ  
والله ما أنا منصفٌ إن كان لي      عنكم رجوعٌ في الولا وإيابُ  
وكذبتُ في دعوى الوفا إن سرّني      عيشٌ يطيبُ وجيرتي غيَّابُ

(١) التشطير هو إضافة عجز للصدر الأول، وإضافة صدر للعجز الأول، كما إضافة عجز للصدر الثاني، وإضافة صدر للعجز الثاني .

والبيتان هما:

والشوقُ أعظمُ أن يُحيطَ بوصفهٍ قلمٌ، وأن يطوى عليه كتابُ  
والله ما أنا منصفٌ إن كان لي عيشٌ يطيب وجيرتي غيَابُ

ونورد قصة مشهورة وموجودة في ديوانه المخطوط، تشير إلى منزلته  
وانتشار شعره، وبخاصة عند الأعيان، ومفادها:

قصد السيد محمد حسين خلف (من بلدة شقراء) ديرسريان، ونزل ضيفاً  
على السيد هاشم، وطلب إليه أن ينظم له أبياتاً في مدح كامل بك الأسعد  
ليجيزه عليها، فاستجاب السيد هاشم لطلبه.

وحين وصل السيد خلف دارة كامل بك الأسعد في الطيبة، جلس في  
المجلس بجانبه، وقد بدا عليه أنه يريد أن يقول شيئاً، فقال له البك: ما بك؟  
فأجاب: أريد قول أبيات من الشعر، فأجاب البك: أرى السيد قد مرَّ على  
ديرسريان، فأجاب: نعم، فقال: أحسنت، قلها وقد أكرمناك: فقال السيد  
خلف:

إلى رحابك تهوي الخيلُ والإبلُ يا كعبةَ الوفدِ إن حلُّوا أو ارتحلوا  
قصدتُ رفدكُ مذ لاحتْ سحائبُهُ فأنتَ في الجودِ غيثٌ وابلٌ هَطَلُ  
يزيدكُ اللهُ من أنعامِهِ نِعْمًا إن أنتَ أكرمتَ من بالمصطفى اتَّصلوا  
قد قالَ جدُّهمُ الهادي لمكرمهمُ: «يومَ القيامةِ لا خوفٌ ولا وجلٌ»  
فطلب إليه أن يعيدها، وأجازه.

وللدلالة على شاعريته الفذة، نرى من الجيد ذكر دعاء: «يا من تحلُّ به عُقدُ المكاره»<sup>(١)</sup>، وقد نظمه شعراً، حيث استدعاه إلى صور الحاكم التركي المحلي، ولم يعطه وثيقة تخلصه من الخدمة العسكرية، فعاد إلى بلدته ديسريان خائفاً، وبدأ بنظم الدعاء المكتوب شعراً منذ خروجه من صور مغضباً، وعلى جري القلم، وبينما كان قد شارف على بلده انتهى من القصيدة، فلحق به دركيٌّ موفدٌ من قبل الحاكم التركي المحلي يحمل له الوثيقة وسلمه إياها، وهكذا حُلَّت عُقد المكاره بأمر منه تعالى، قال:

يا مَنْ تحلُّ بِهِ عَنِ المتوسِّلِ      عُقدُ المكارِهِ والنَّوائِبُ تنجلي  
يا مَنْ يُفَلِّحُ مِنَ الشَّدائِدِ حدُّها      بفرارِ عزمِ إرادةٍ لَمْ يَفْلِلِ  
يا مَنْ يُرْجِي كُلَّ عانٍ مخرجاً      منه إلى فَرَجٍ قَريبٍ مقبِلِ

(١) وهذا نصُّ الدعاء: يا مَنْ تحلُّ بِهِ عُقدُ المَكارِهِ، ويا مَنْ يُفْتَأُ بِهِ حدُّ الشَّدائِدِ، ويا مَنْ يُلْتَمَسُ مِنْهُ المَخرُجُ إلى رُوحِ الفَرَجِ، ذَلَّتْ لِقُدْرَتِكَ الصَّعابُ، وَتَسَبَّبتْ بِلُطْفِكَ الأَسبابُ، وَجَرى بِقُدْرَتِكَ القُضاءُ، وَمَضَّتْ عَلى إرادَتِكَ الأَشياءُ، فَهَيَّ بِمَشِيئَتِكَ دُونَ قولِكَ مُؤتمِرَةً، وَبارادَتِكَ دُونَ نَهْيِكَ مُنزَجِرَةً، أَنْتَ المَدْعُوُّ لِلْمُهَمَّاتِ، وَأَنْتَ المَفزَعُ فِي المُلَمَّاتِ، لا يَنْدَفِعُ مِنْها إِلا ما دَفَعْتَ، وَلا يَنْكَشِفُ مِنْها إِلا ما كَشَفْتَ، وَقَدْ نَزَلَ بي يا رَبِّ ما قَدَّ تَكَادَنِي ثِقَلُهُ، وَالْمَ بي ما قَدَّ بَهَظَنِي حَمَلُهُ، وَبِقُدْرَتِكَ أوردتُهُ عَلَيَّ، وَبِسُلطانِكَ وَجَّهتُهُ إِلَيَّ، فلا مُصدِرَ لِمَا أوردتَ، وَلا صارِفَ لِمَا وَجَّهتَ، وَلا فاتِحَ لِمَا أَغْلَقْتَ، وَلا مُغلقَ لِمَا فَتَحْتَ، وَلا مُبَسِّرَ لِمَا عَسَّرتَ، وَلا ناصرَ لِمَنْ حَدَلْتَ، فَضَّلَ عَلَيَّ مُحَمَّدَ وآلِهِ، وَأَفْتَحَ لي يا رَبِّ بابَ الفَرَجِ بِطَوْلِكَ، وَأَكسِرَ عَنِّي سُلطانَ الهَمِّ بِحَوْلِكَ، وَأَنلني حُسنَ النَّظَرِ فيما شَكوتُ، وَأَذقني حَلاوَةَ الصَّنْعِ فيما سَأَلْتُ، وَهَبَ لي مِنْ لَدُنكَ رَحمةً وَفَرَجاً هَنيئاً، وَاجعَلْ لي مِنْ عِنْدِكَ مَخرِجاً وَحَيًّا، وَلا تَشغَلْني بالأهْتِمامِ عَن تَعاهدِ فُرُوضِكَ، وَاسْتَعمالِ سُنَّتِكَ، فَقَدَّ ضَعُقتُ لِمَا نَزَلَ بي يا رَبِّ ذُرْعاً، وَأَمْتَلأتُ بِحَمَلِ ما حَدَثَ عَلَيَّ هَمًّا، وَأَنْتَ القادِرُ عَلَيَّ كَشَفَ ما مُنيتُ بِهِ، وَدَفَعَ ما وَقَعْتُ فِيهِ، فَافْعَلْ بي ذَلكَ وَإِنْ لَمْ أَسْتَوْجِبْهُ مِنْكَ، يا ذا العَرشِ العَظيمِ، وَذا المَنِّ الكَريمِ، فَأَنْتَ قادِرٌ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، آمين رَبِّ العالمِينَ.

ذَلَّتْ بِقَدْرَتِكَ الصَّعَابُ، وَسَيَّتْ  
وَجَرَى بِقَدْرَتِكَ الْقَضَاءَ، وَمَضَّتْ عَلَيَّ  
فَبِمَا تَشَاءُ ائْتَمَرْتُ، وَعَمَّا لَا تَشَاءُ  
أَنْتَ الَّذِي يُدْعَى لِكُلِّ مَهْمَةٍ  
لَا يَدْفَعُ الْخَطْبَ الْجَلِيلَ إِذَا دَهَى  
بَلْ لَيْسَ غَيْرُكَ كَاشِفًا كَرِبًا وَلَا  
وَلَقَدْ عَرَانِي مَا تَكَادُ قَوَّتِي  
وَعَلَيَّ مِنْكَ بِقَدْرَةٍ أوردَتْهُ  
وَعَلِمْتُ مَا مِنْ مَصْدَرٍ يُرْجَى لِمَا  
أَوْ فَاتِحٍ يَوْمًا لِمَا أَغْلَقْتَهُ  
بَلْ لَا مَيْسِرَ لِلَّذِي عَسَّرْتَهُ  
مَنْ قَدْ خَذَلْتَ فَمَا لَهُ مِنْ نَاصِرٍ  
صَلِّ عَلَى طَهَ النَّبِيِّ وَآلِهِ  
وَافْتَحْ بِطَوْلِكَ رَبِّ لِي بَابًا مِنْ آلِ  
وَإِكْسِرْ بِحَوْلِكَ عَنْ عَيْبِكَ عَاجِلًا  
وَأَنْلِنِي النَّظَرَ الْجَمِيلَ تَفْضُلًا  
وَحَلَاوَةَ الصَّنْعِ اللَّطِيفِ بِحَاجَتِي  
وَالْيَوْمَ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ تَحْنُنًا

فِي لَطْفِكَ الْأَسْبَابُ لِلْمَتَوَكَّلِ  
مَا شِئْتَهُ الْأَشْيَاءُ دُونَ تَحَوُّلِ  
تَكْتَفُ دُونَ الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ الْجَلِيِّ  
وَإِلَيْكَ يُفْزَعُ فِي الْمَلَمِ الْمَعْضَلِ  
إِلَّاكَ عِنْدَ نَزْوَلِهِ فِي الْمَحْفَلِ  
خَطْبًا أَنْاخَ عَلَى الْأَنَامِ بِكُلِّكَلِ  
ثَقَلًا وَأَبْهَضَنِي فَلَمْ أَتَحَمَّلِ  
وَإِلَيَّ قَدْ وَجَّهْتَهُ يَا مَوْئِلِي  
أوردَتْهُ أَوْ صَارِفٍ لِلْمَشْكِلِ  
أَوْ مَغْلِقٍ مَا قَدْ فَتَحْتَ وَمَقْفَلِ  
مِنْ كُلِّ أَمْرٍ آخِرٍ أَوْ أَوَّلِ  
بَلْ لَيْسَ يُنْصَرُّ غَيْرُ مَنْ لَمْ يُخْذَلِ  
أَبْدًا وَبَارِكْ دَائِمًا وَتَفَضَّلِ  
فَفَرَجِ الْقَرِيبِ فَأَنْتَ خَيْرُ مَوْمِلِ  
سُلْطَانَ هَمِّ حَلِّ لَمْ يَتَحَوَّلِ  
فِي مَا شَكُوْتُ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَفْضَلِ  
كَرْمًا أَدِقِّنِي يَا كَرِيمٌ وَعَجَّلِ  
فَرَجًا قَرِيبًا إِذْ عَلَيْكَ تَوَكُّلِي

هَبْ لِي بِلَطْفِكَ يَا إِلَهِي مَخْرَجاً  
لَا تُصْرِفْنِي عَنْ تَعَاهِدِ فَرَضِكَ الـ  
قَدْ ضِيقْتُ ذُرْعاً وَامْتَلَأْتُ بِحَمَلِ مَا  
وَلَأَنْتَ رَبِّي قَادِرٌ أَبَدًا عَلَى  
فَاحْتُنْ عَلَيَّ الْآنَ مِنْكَ بِكَشْفِ مَا  
وَأَفْعَلُهُ بِي لَا أَنْنِي أَهْلٌ لَهُ  
وَتَوَلَّنِي بِكَفَايَةٍ وَكَلَاءَةٍ  
يَأْتِي وَحِيّاً لِي كَخَافِقِ أَجْدَلِ  
مَفْرُوضِ وَاسْتِعْمَالِ مَا قَدْ سُئِنَ لِي  
قَدْ حَلَّ بِي هَمّاً، وَأَنْتَ مَعَوْلِي  
كَشَفِ الْعِظَائِمِ وَالْحُطُوبِ النُّزْلِ  
فِيهِ مُنِيْتُ وَدَفَعِ مَا لَمْ أَحْمِلِ  
بَلْ أَنْتَ أَهْلُ تَفْضُلٍ وَتَطَوُّلِ  
أَبَدًا، وَكُنْ مِنْ كُلِّ سُوءٍ مَعْقِلِي

إضافة إلى نظم الشعر والمهمات الاجتماعية، تولى السيد هاشم مهمات المنبر الحسيني، وقد ترك بخط يده كتاب «سفينه النجاة» الذي يحتوي جوانب السيرة الحسينية، وهو المعروف بـ«السفينه»، وقد استفاد منه ولده السيد حسن وحفيده السيد إبراهيم، وما زال إلى اليوم بحوزة السيد خليل بن السيد إبراهيم. فكان السيد هاشم «عالمًا فاضلاً، ورعاً ثقةً، من رجال العمل والصلاح، وكان شاعراً أديباً، وله من الشعر الجيد ما يجعله في مقدمة الشعراء العاملين»<sup>(١)</sup>.

## ٥ - ديوانه المخطوط:

يتبين، للمطلع على مخطوط ديوان السيد هاشم، أن جامع الديوان هو السيد هاشم نفسه، بدليل واضح، هو ما كتبه في عناوين القصائد والمقطوعات، ومن قبيل ذلك قوله: «وقلت راثياً...»، «وقلت مهنتاً»، إلى غير ذلك من العناوين...

(١) تكملة أمل الآمل: مصدر سابق، ترجمة رقم ٤١٨، ص ٤٢٩.

ويبدو أن هذه النسخة وصلت إلى الشيخ إبراهيم سليمان العملي البياضي، أو نسخة مصوّرة عن النسخة الأساسية، بدليل قوله في مقدمة المخطوط: «ولقد عنيت بجمع شعره عن خطه الشريف غالباً، وعن خط غيره نادراً...»<sup>(١)</sup>.

وقد فرغ الشيخ إبراهيم من كتابة هذه النسخة في علمات (قضاء كسروان) من لبنان الشمالي عصر يوم السبت السادس من شهر رجب سنة ١٣٦٧ هـ / الموافق ١٤ أيار ١٩٤٨.

وقد مرّ بنا بعض ما جاء في هذه المقدمة.

ويظهر أن الشيخ إبراهيم استفاد من نسخة عمه الشيخ حسين سليمان العملي البياضي، وهي نسخة لم تستكمل، وقد أوردنا بعض ما كتبه الشيخ حسين في المقدمة، وأثبت الشيخ إبراهيم القصائد والمقطوعات التي وردت في نسخة عمّه.

وما جاء في هذا المخطوط ما هو إلّا جزء من ديوانه، «فقد تبعثر وفقد أكثر شعره»<sup>(٢)</sup>، وبقي منه ما جاء في المخطوط.

يذكر الشيخ إبراهيم أن محاولة قام بها بعض أقربائه، فاستعد فريق منهم

---

(١) تقع هذه النسخة في حوالي ثلاثة آلاف بيت من الشعر، وقد ترجم الشيخ إبراهيم في مقدمة الديوان ترجمة أثنى فيها بعلم السيد هاشم وفضله، وتقدمه على أبناء عصره، وشاعريته الفذة.

(٢) ديوان السيد هاشم عباس الموسوي: مصدر سابق، ص ١٧.

لطباعته في ديوان مستقل، ولكن ما لبثت تلك الفكرة أن تلاشت وذهبت  
أدراج الرياح.

أما في ما خصَّ تحقيق المخطوط، فقد قامت محاولتان اثنتان:

أولاهما: ما قام به حفيده السيد علي بن السيد حسن، المقيم حالياً في صور  
- الحوش، وقد تشرفت بلقائه في منزله<sup>(١)</sup>، وهو شاعر، فكان رجلاً كريم  
النفس، رحب الصدر، وقد جمع من شعر جدّه ما يقارب الثلاثة آلاف بيت،  
منها ما كان مخطوطاً بخط السيد نفسه، ومنها ما ورد في الأعيان والبغية،  
واللافت في هذه النسخة أنها تفرّدت بذكر قصائد ومراسلات جرت بين  
السيد هاشم والسيد أحمد قنديل، وهذا الأخير هو جد السيد علي لأمه،  
خطها عن ديوان جده السيد أحمد قنديل قبل ضياعه. هذه المراسلات تقع  
في حوالي ٢٥٠ بيتاً، وقد عمل السيد علي على تحقيق الديوان، وقد فرغ منه  
في ٢٨ كانون الأول ١٩٧٨، يسعى السيد علي بجهد إلى طباعة الديوان،  
وإصداره حاملاً اسم «الهاشميات».

وثانيتهما: هي ما يقوم به حفيده السيد علي بن السيد محمد، المقيم حالياً  
في بيروت، وقد تشرفت بلقائه أيضاً<sup>(٢)</sup> في منزله بميفذون، وهو شاعر، له  
العديد من الأعمال الشعرية التي نالت الجوائز، يستند السيد علي إلى نسخة  
مصوّرة من مخطوط الشيخ إبراهيم سليمان، ويعمل على تحقيقها بهدف  
إصدارها في ديوان مستقل.

(١) مقابلة أجريت مع السيد علي بن السيد حسن هاشم في منزله بصور بتاريخ ٢/١/٢٠١٤.

(٢) مقابلة أجريت مع السيد علي بن السيد محمد في منزله بميفذون بتاريخ ١٦ شباط

٢٠١٤، وتاريخ ٢٣ منه.

## ٦ - وفاته:



شاهد قبر السيد هاشم عباس الموسوي

اختاره الله لدار كرامته عشاء ليلة الخميس الحادية عشرة من صفر سنة ١٣٣٥هـ / ٦ كانون الأول ١٩١٦م، ولم يتجاوز الأربعين من عمره الشريف، وكان يوم وفاته يوماً مشهوداً، صَلَّى عليه السيد عبد الحسين شرف الدين في جمع غفير من العلماء والفضلاء والأعيان والأمرء، ولفيف من المؤمنين، حيث دفن في دير سريان إلى جنب أبيه رحمهما الله.

وقد أرخ وفاته الشيخ علي كاظم عز الدين، فكتب على قبره:

لصاحب هذا القبرِ فضلٌ به سما  
نمائه إلى العلياء عزُّ انتمائه  
أرومته طابت فطابت فروعها  
وطاب ثرى قد حل فيه مؤرخاً  
ومجدٌ علي فضل الجدود تأسسا  
لخير نبي في الورى وتقدسا  
وأكرم به أصلاً وفرعاً ومغرساً  
ثوى هاشم فيه فأمسى مقدساً

٢٠٥ + ١٨٢ + ٩٥ + ٣٤٦ + ٥٠٧

ما يشير إلى تاريخ وفاته، وهو سنة ١٣٣٥ هـ.



## السيد محمد بن حسن بن هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس:

ولد في دير سريان سنة ١٢٦٧هـ<sup>(١)</sup>/حدود سنة ١٨٥٠م، وجاء في أعيان الشيعة أنه ولد سنة ١٢٤٧هـ<sup>(٢)</sup>/حدود سنة ١٨٣١م. «وكان كثير التطوع في الصلاة والصيام والصدقة والمبرات. وحج بيت الله الحرام مرتين، ورجع في المرة الثانية إلى بلده مريضاً»<sup>(٣)</sup>. وهو الابن الوحيد للسيد حسن بن هاشم، ورث عن أبيه العلم والفضل، «فكان فاضلاً نبيلاً، نقيّاً، ثقة، صدوقاً، أديباً، مفوّهاً، شاعراً، كاتباً، حسن الرواية، قرأ العلوم العربية على الشيخ جعفر مغنية<sup>(٤)</sup>، ثم ارتحل إلى المدرسة الخاتونية في جوياء، واتصل بعدها بشيخي الإسلام الشيخ عبد الله نعمة والشيخ محمد علي عز الدين، فأخذ عنهما الفقه والحديث وما إليهما»<sup>(٥)</sup>.

### أعقب السيد محمد سبعة أولاد وهم:

- البكر السيد هاشم وأمه من لبايا من آل الخطيب.
- السيد جواد والسيد هادي وأمهما من آل عساف من دير سريان.
- الشريفة الطاهرة: تزوجت من الشيخ علي سليمان والد الشيخ إبراهيم والشيخ كامل.

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٦٥.

(٢) أعيان الشيعة: مصدر سابق، ترجمة رقم ٩٢٠٣، مج ١٣، ص ٣٨٨.

(٣) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٦٥.

(٤) كان من العلماء الفضلاء أستاذاً ماهراً في العلوم العربية والأدب، توفي بعد سنة ١٢٨٣هـ.

(٥) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٦٤.

- الشريفة هاشمية تزوجت من السيد محمد بن السيد محسن قنديل من برج قلاويه، ولم يعقبا، ثم تزوجت من الشيخ علي داود سعد.
- الشريفة عبدة الزهراء تزوجت من الحاج علي الخطيب من لبايا.
- الشريفة فاطمة متزوجة من الشيخ حسين سليمان من البياض.

وقد مرّ بنا الحديث عن السيد هاشم. أما الجواد فقد ولد سنة ١٣٠٠هـ/ حدود سنة ١٨٨٣م، وأما الهادي فقد ولد سنة ١٣٠٥هـ/ حدود سنة ١٨٨٨م. وهما «من رجال المودعة والمصافاة، عيوفان للشر، نائيان عن القبيح، محمودا الخلطة، مأمونا المغيب، لا يشاريان ولا يماريان»<sup>(١)</sup>، بعيدا الأناة، واسعا الحلم، قد اتسما بالجميل، واجتمعت فيهما خلال النجابة»<sup>(٢)</sup>.



السيد هاشم يتوسط أخويه: السيد هادي عن يمينه والسيد جواد عن شماله

(١) أي لا يجادلان ولا يخاصمان في الباطل.  
(٢) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٧٦.

أخذ الأديب ومبادئ العلوم العربية عن أخيهما السيد هاشم، وتفقه الجواد على السيد عبد الحسين شرف الدين بعد إقامته في صور، وتزوج من كريمته الكبرى الشريفة زهرة، وذلك سنة ١٣٢٩هـ/حدود سنة ١٩١١م، وقد أنجب ثلاثة أولاد: السيد فخر الدين، والسيد محمد حسن، والسيد عباس.



السيد جواد هاشم في يمين الصورة، وفيها أيضاً عبد الحسين شرف الدين مستقبلاً السيد عبد الله ستوني والسيد محمد خزنة بالجعفرية، يواكبهم نجلاه: السيد محمد جواد والسيد جعفر عام ١٩٥٠

أما الهادي فبقي في دير سريان متفرغاً فيها للمهمات الدينية، وأعقب ولدين، محمد وجعفر، وقد تولّى السيد جعفر المهمات عن والده، وله ثلاثة أولاد: التقيت<sup>(١)</sup> أحدهم ويدعى هاشم، وهو يقيم الصلاة في مسجد دير سريان، ويتابع الأمور الدينية. وقد جدّد السيد جعفر بناء المسجد سنة

---

(١) مقابلة أجريت مع السيد هاشم جعفر هادي هاشم بدير سريان نهار الأحد ١٦/٢/٢٠١٤.

١٤١٨ هـ/١٩٩٧ م، وكتب السيد حسين بن السيد حسن مؤرخاً تجديده:

مسجدٌ جُدِّدَ في بنيانه      من كرام رفعوا مجدَّ جنابه  
مسجدُ المهدي أرضٌ طَهَّرَتْ      من يلجُهُ يخلع النعلَ ببابه  
نالَ من صَلَّى به أرخُ هُدَى      قد بناه جعفرٌ بعدَ خرابه  
١٩      ١٠٤ + ٥٨ + ٣٥٣ + ٧٦ + ٨٠٨

ما يشير إلى تاريخ تجديده، وهو سنة ١٤١٨ هـ.

للسيد محمد شعر كثير، إلا أنه لم يُجمع، وقد أورد السيد عبد الحسين نماذج من شعره هي مما حفظه. ومن ذلك قوله مخاطباً ولده الأكبر السيد هاشم:

لا تصحبنَ لئيماً فاللئيمُ له      طبعٌ على اللؤمِ والفحشاءِ قد طبعاً  
ولا تمدنَ طرفاً للغنيِّ وإن      أضحي ذوو الجهلِ من جهلٍ له تبعاً  
لا تطلبنَ من ضنينٍ حاجةً أبداً      إن الضنينَ بسوءِ الحظِّ قد ولعاً  
واتلُ الكتابَ فما شيءٌ أحبُّ إلى الرَّ      حمنٍ منه، ففيه العلمُ قد جمعاً

ومن هذه النماذج قوله في القصيدة نفسها:

فالنفسُ أمارةٌ بالسوءِ مائلةٌ      للجهلِ لا تبتغي زهداً ولا ورعاً  
مشغولةٌ بالماهي والملاعبِ لا      تنفكُ تُظهر في أفعالها البدعاً

ومنها:

العلمُ يحرسُ أهليه ويكألُهُم      والمالُ يحرسُهُ أصحابُهُ جزعاً  
والعلمُ تزدادُ بالإنفاقِ نبعتهُ      والمالُ ينقصُ مهما زادَ واتسعاً

هذه الأبيات هي نفسها في أعيان الشيعة، مع اختلاف بسيط في رواية بعضها.

وقد أرّخ تاريخ وفاة جدّه السيد هاشم بن محمد بن عبد السلام بأبيات قال فيها:

يا دهرُ قد واريّتَ عضباً قاطعاً      وسيّداً في صرفه العادي انصرفُ  
لله ثاوٍ قد مضى ملبّياً      لجنّة الخلدِ إلى أعلى العُرفِ  
في جنّة الفردوسِ من كوثرها      فهاشمٌ للكأسِ أرّخه عُرفُ  
١٢٨٠

وهو تاريخ وفاة جدّه سنة ١٢٨٠هـ.

توفي رحمة الله عليه بعد عودته من حج بيت الله الحرام في المرة الثانية مستهل ربيع الثاني سنة ١٣١٩هـ/سنة ١٩٠٠م، ودفن في ديرسريان بجانب جدّه السيد هاشم، وله ترجمة مختصرة في تكملة أمل الآمل<sup>(١)</sup>، أشيد فيها بفضائله وشاعريته.

---

(١) تكملة أمل الآمل: مصدر سابق، ترجمة رقم ٣٣٠، ص ٣٤٢ - ٣٤٣.

## السيد حسن بن هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس:

عالم جليل فاضل نبيل، ذهب إلى النجف الأشرف لتحصيل العلم، وأكمل حتى صار من فضلاء النجف.

ولد في ديرسريان سنة ١٢٢٧هـ/حدود العام ١٨١٢م، وتوفي في النجف الأشرف سنة ١٢٧٣هـ/حدود العام ١٨٥٦م في حياة والده السيد هاشم، ودفن في الموضع الذي دفن فيه الشيخ مرتضى الأنصاري. وأعقب ولداً وحيداً هو السيد محمد الذي سكن ديرسريان، والسيد حسن هذا هو من تلامذة الشيخ صاحب الجواهر والشيخ مرتضى الأنصاري، له ترجمة في تكملة أمل الآمل<sup>(١)</sup>، وأخرى في أعيان الشيعة<sup>(٢)</sup>.

---

(١) تكملة أمل الآمل: مصدر سابق، ترجمة رقم ١١٩، ص ١٦٧-١٦٨.

(٢) أعيان الشيعة: مصدر سابق، ترجمة رقم ٤٩٠٢، مج ٨، ص ٤٨٥.

## السيد هاشم بن محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس:

ولد في حدود سنة ١٢٠٠هـ/حدود العام ١٧٨٥م في جبشيت، «وكان عالماً عاملاً، فاضلاً كاملاً، صواماً قواماً، زاهداً عابداً، متهجداً، من حفظة القرآن الكريم، وقرائه الممتازين، حسن الصوت، كريم الأخلاق، سخي الكف، مستجاب الدعوة، يُستسقى الغمام بوجهه، ويُستدفع البلاء بدعائه، وكان الشيخ عبد الله نعمة - وهو شيخ الإسلام - يختلف إليه يلتمس دعواته، وكان يعظمه ويقدره، حتى قال مرة - وقد ذكر عنده -: ليتني تراب تحت أقدام السيد»<sup>(١)</sup>.

ارتحل من جبشيت واستوطن ديرسريان، متفرغاً فيها للأعمال الدينية والاجتماعية، وتوفي فيها سنة ١٢٨٠هـ<sup>(٢)</sup>/حدود العام ١٨٦٣م، وذكر السيد الصدر عند ترجمة والده السيد محمد بن عبد السلام أنه توفي سنة ١٢٨٥هـ<sup>(٣)</sup>، ويبدو أن هذا سقط سهواً، أو أن السيد الصدر قد احتسب «الهاء» من كلمة «أرخه» الذي يعادل الرقم ٥، لأن الواضح من أبيات حفيده السيد محمد بن حسن بن هاشم أن تاريخ وفاته هو سنة ١٢٨٠هـ، والبيت المقصود هو:

في جنة الفردوسِ مِنْ كوثِرِهَا      فهاشمٌ للكأسِ أرخُهُ غَرَفُ  
١٢٨٠

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٦٢-٦٣.

(٢) المصدر نفسه: ص ٦٣.

(٣) تكملة أمل الآمل: مصدر سابق، ترجمة رقم ٣٣٤، ص ٣٤٧-٣٤٨.

## السيد محمد بن عبد السلام بن زين العابدين بن عباس:

ذكره السيد عبد الحسين في بغية الراغبين، فقال: «كان رحمه الله من الفقهاء وأهل الرياضة والانتقطاع عن الدنيا وزخارفها. زاهداً فيها كل الزهد مراقباً لنفسه في الليل والنهار»<sup>(١)</sup>.

ولد في جبشيت سنة ١٨١١ هـ/حدود سنة ١٧٦٧م. وتوفي فيها سنة ١٢٢١ هـ/حدود سنة ١٨٠٦م.

## السيد عبد السلام بن زين العابدين بن عباس:

ولد السيد عبد السلام بن زين العابدين سابع محرم الحرام سنة ١١٦٥ هـ/حدود سنة ١٧٥٢م، فأنبته الله نباتاً حسناً، أمده فيه بجميل الرعاية، وجيل العناية، وسهل له سبل الخيرات، والتوفيق إلى العلم والعمل، وكان على يتمه، وقلة ذات يده، رفيع المصعد، بعيد المدى، لا يقنع بالدون، ولا يرضى بالهون، أخذ العلوم العربية، والفنون الأدبية عن أساتذتها في جبل عامل، ووقف في علمي الفقه والأصول على أستاذه ومربيه ابن عمه السيد صالح بن السيد محمد شرف الدين، وله منه إجازة مفصلة تاريخها سنة ١١٨٦ هـ<sup>(٢)</sup>، أثنى فيها عليه بما يدل على بلوغه مرتبة الاجتهاد في الأحكام الشرعية الفرعية، واستنباطها عن أدلتها التفصيلية، وقد اختار الله له دار كرامته، فتوفاه في جبشيت سنة ١١٨٩ هـ/حدود سنة ١٧٧٥م عن أربع وعشرين سنة،

---

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٦٢.

(٢) كان له من العمر يوم تاريخ هذه الإجازة إحدى وعشرون سنة.



«صواماً قواماً، زاهداً عابداً، متهجداً، كثير البر والصدقة، كريم الأخلاق، محبباً، إلى الغاية، وله في المناجاة أشعار كثيرة، وقد ضبط مويد النبي ﷺ والأئمة عليهم السلام ووفياتهم ومشاهدتهم ولمعة من سيرتهم وكراماتهم في أرجوزة جيدة»<sup>(١)</sup>.

أعقب السيد عبد السلام أربعة أولاد: السيد عيسى، السيد موسى، السيد إبراهيم والسيد محمد. له ترجمة مختصرة في تكملة أمل الآمل<sup>(٢)</sup>، وأخرى في أعيان الشيعة<sup>(٣)</sup>.

### السيد زين العابدين بن عباس:

لم يتجاوز العشرين من عمره إلا قليلاً، وقد مات في جبشيت سنة ١١٦٦هـ/ حدود سنة ١٧٥٢م.

### السيد عباس بن علي صاحب نزهة الجليس:

«كان من أهل العلم والدين والأخلاق، ذا بسطة في الأدب، متضلعاً في فنونه، عارفاً بأخبار السلف حافظاً لخطبهم وأقوالهم، راوياً لأشعارهم وحكمهم وأمثالهم، جامعاً لطرف النثر وملحه، وغرر النظم ونكته، ماهراً بقرض الشعر، بصيراً بمذاهب الكلام، عليماً بمواضع النقد، خبيراً بالأشباه والنظائر، نسابة للألفاظ والمعاني، حافظاً لحديث الخاصة والعامة، ثبتاً

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٦٢.

(٢) تكملة أمل الآمل: مصدر سابق، ترجمة رقم ٢٢٨، ص ٢٦٢-٢٦٣.

(٣) أعيان الشيعة: مصدر سابق، ترجمة رقم ٧٩١٨، مج ١٢، ص ٢١.

فيهما، يحسن لغة الفرس ولغتي الترك والهند»<sup>(١)</sup>.

ولد السيد عباس سنة ١١١٠هـ/حدود سنة ١٦٩٨م، في مكة المكرمة، «فأدرك من حياة أبيه تسع سنوات، أخذ فيها عنه أصول الدين، وثبته الله بالقول الثابت في العقائد الإسلامية، والخصائص الإمامية، ورزقه الإيمان بالله عزّ وجل، وبما جاءت به رسله، وهبطت به ملائكته، ونزلت به كتبه، فكان لما أخذه عنه من الدين والأخلاق أثر عظيم في سيرته وسريرته. ووقف في تحصيل العلوم العربية على جل من أعلام تلك البقعة المقدسة»<sup>(٢)</sup>.

شيوخه وأساتذته:

سنأتي على ذكر من صرّح هو بأخذه عنهم، وتلمذه عليهم، وهم:

١ - الشريف العلامة الشهيد السيد نصر الله الحسيني الموسوي الحائري<sup>(٣)</sup>:

لقد صرّح العباس بتلمذه عليه وهو ابن عشرين سنة فقال: «كنت مغرمًا

---

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٥٣.

(٢) راجع المصدر نفسه: ص ٥٣.

(٣) كان رحمه الله تعالى آية في الفهم والذكاء، وفنون اللغة العربية وآدابها، حسن التقرير والتحرير، كاتباً وشاعراً مفوهاً محبباً للناس، مبعلاً عند العامة والخاصة، زار مشهد الإمام الرضا عليه السلام وتجوّل في إيران مراراً، وكان مولعاً بالكتب موفقاً في جمعها، أرسله نادر شاه بتحفة عظيمة إلى الكعبة الشريفة أعزها الله تعالى، فأدى هذه المهمة، ثم أشخصه سفير إيران إلى القسطنطينية في مهمات تعود على الأمة المسلمة بلم شعنها وتوحيد صفوفها، لكن أهل العصبية، ممن يؤثرون شق العصا وافتراق الأمة ليتسنى لهم الاضطهاد في الماء العكر، سعوا به إلى السلطان حسداً له وبغياً على الشيعة وإرساداً لمن أحب الله ورسوله. فقتل هناك ظلماً وعدواناً، وكان ذلك في حدود سنة ١١٦٠هـ عن عمر يناهز الستين.. بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٥٤.

بفن القريض، راتعاً في روضة الأريض، مولعاً بإنشائه وإنشاده... لكنني لم أظفر بمن يتقف قناتي، ويجلو صدأ مرآتي، فلذا كان يخفى تارةً وتارةً يستبين... حتى ظفرتُ بجهينة الأخبار، ونادرة الفلك الدوار... السيد نصر الله...»<sup>(١)</sup>.

وفي ذلك يقول:

ظفرتُ بالكنزِ فاحملُ مِنْ نفائسِهِ      وَقَدْ وَقَفْتُ بِبَحْرِ الْفَضْلِ فَاغْتَرِفِ  
ثم يتابع العباس، فيقول:

«فسقاني بكأس من معين، بيضاء لذة للشاربين، وناولني راية الأدب، فتناولها عرابة فكري باليمين... فاشتغلتُ بالطلب لديه، ففتح الفتاح ومنح، وجاد في الوقت ببغيتي، وسمح ونلتُ الأدب، فكان اجتماعي به بمكة المشرفة عام ١٣٠ هـ»<sup>(٢)</sup>/حدود سنة ١٧١٨ م.

٢ - السيد عبد الله بن جعفر باعلوي الملقب بمدهر: وقد وصفه بقوله:  
شيخنا وأستاذنا العالم العلامة الحبر الفهامة.

٣ - السيد بدر بن السيد غالب الرفاعي: وصفه بقوله عندما اجتمع به ببلاد كوندو الهندية: السيد الكريم صاحب الفضل العميم والخُلُق العظيم والخُلُق الوسيم، الرئيس الأجل، الكهف الأطل، شيخني وأستاذي، وعمدتي

(١) نزهة الجليس: مصدر سابق، ص ١٢.

(٢) المصدر نفسه: ص ١١ - ١٢.

وملاذي، دليلي إلى الله من طريقة الرفاعية وكذلك القادرية... مولانا الذي لم أزل لإحسانه شاكرًا، ولجنابه بالدوام داعيًا...

٤ - السيد علي نقيب القادرية ببغداد: أخذ على يديه الطريقة وألبسه أستاذه المذكور خرقة التصوف وقلّده الخلافة القادرية.

٥ - الشيخ محمد بن أحمد عقيلة الأحمدى الشتاوي الصوفي الحنفي المكي: وصفه بقوله: شيخنا إمام أهل العرفان، وخالصة الصوفية أولياء الرحمن، المحقق المدقق، العلامة الفهامة.

٦ - السيد يوسف بن عبد الرحيم الرفاعي: وصفه بقوله - وقد صحبه إلى بلدة جهان من بلاد الهند - : السيد السند، الصدر المعتمد، شيعي في علوم الشريعة والطريقة، ودليلي إلى الوصول لعلم المعرفة والحقيقة، من هو لنهج السلوك ساعٍ وراعٍ.

٧ - العلامة الشيخ عبد اللطيف: وهو نجل ابن عمته، حضر دروسه في شرح الملا حامي على الكافية في أصفهان<sup>(١)</sup>.

## رحلته العلمية:

بدأت رحلته العلمية عندما أشار عليه أستاذه السيد الحائري بالسفر معه إلى العراق، بعد أن حفّزه على ذلك، بما أنشده من أبيات تنسب إلى الإمام علي أمير المؤمنين عليه السلام أولها:

(١) نزهة الجليس: مصدر سابق، ص ١٢-١٣.

تَغَرَّبَ عَنِ الْأَوْطَانِ فِي طَلَبِ الْعَلِيِّ      وَسَافَرَ فِي الْأَسْفَارِ خَمْسُ فَوَائِدِ  
وكان سفره هذا مع أستاذه الحائري أول أسفاره المتتابعة التي تمخضت  
عنها رحلته «نزهة المجلس».

انطلق ركاب أستاذه عصر الثامن عشر من ذي الحجة سنة ١١٣١هـ/سنة  
١٧١٩م قافلاً إلى وطنه المقدس - الحائر الحسيني - فصحبه العباس، حتى  
ورد كربلاء بعد التشرف بالمدينة الطيبة والنجف الأشرف، وأقام في خدمة  
أستاذه في الحائر شهرين، ثم تشرف بأعتاب الكاظميين الجوادين والهاديين  
العسكريين، وزار ضريحي سلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان في المدائن،  
 واجتمع ببعض الأجلاء من أمراء أصفهان - وكانت يومئذ دار السلطنة  
الصفوية - فدعاه إليها ووعده الحظوة بالملك السلطان حسين الصفوي<sup>(١)</sup>،  
شاه إيران يومئذ، وكان ذلك الأمير رئيس حجاب الحرم الشاهاني<sup>(٢)</sup>،

(١) ولي الشاه حسين هذا ابن الشاه سليمان سنة ١١٠٥هـ/حدود سنة ١٦٩٤م، وتنازل  
عن السلطنة صباح الجمعة الثاني عشر من المحرم سنة ١١٣٥هـ/حدود سنة ١٧٢٣م،  
وقتل سنة ١١٣٩هـ/حدود سنة ١٧٢٧م، ودفن في قم. وهو التاسع من ملوك الصفوية،  
وقام بعده ولده الشاه طهماسب الثاني وكان الملك على عهده في قلاقل، والأمور بيد  
الأفغان، والشغب ضارب بجرانه في طول المملكة وعرضها، والشاه طهماسب هذا  
آلة الانقلاب الذي دبره نادر شاه. وفي أثناء تلك الفوضى خلع طهماسب وحيس في  
المشهد الرضوي، ونقل اسم السلطنة إلى عباس ميرزا ابن طهماسب، وكان رضيعاً، وبعد  
ثلاث سنين أو أكثر خلع الطفل عباس، واستقل بالملك رضا قلي بن طهماسب قلي خان  
أفشار، وبقي الشاه طهماسب في سجنه حتى جاء نادر شاه لفتح بلاد الهند، فأمر بقتله  
وانقرضت الدولة الصفوية باستيلاء نادر شاه عليها، وكان ذلك يوم الخميس ٢٤ شوال  
سنة ١١٤٨هـ. بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٥٤.

(١) أي رئيس أمناء البلاط الملكي، وكان يُدعى الأمير حسين أوغلي بك أيشك أغاسي باشي  
حرم، وكان من خيار المؤمنين.

فأجاب العباس دعوته ومضى بصحبته، حتى ورد العاصمة أصفهان صباح الأحد الحادي عشر من رجب سنة ١١٣٢ هـ/١٧٢٠ م، فوفى له الأمير بما وعده، فكان السيد مغموراً بنعم الملك، وصادف عزم أخوي ذلك الأمير على الحج، وهما من أمراء الدولة الصفوية، وكبراء الأمة الفارسية<sup>(١)</sup>، فدعواه إلى حج بيت الله الحرام معهما، فترث متردداً في إجابتهما، حتى سمع، وهو بين اليقظة والنوم هاتفاً يقول له: «انتبه من نوم الغفلة والنسيان، فإن حب مكة من الإيمان».

فانتبه مولع القلب شوقاً إلى مكة المعظمة، وخرج متوجهاً إليها مع الأميرين منتصف شهر رمضان المبارك من تلك السنة. وردوا مكة فأدوا مناسكها عمرة وحجاً، ثم تشرفوا بالمدينة الطيبة فقاموا بوظائف زيارة النبي ﷺ وأوصيائه عليهم السلام فيها.

واعتكفوا في المسجد النبوي مخلصين لله في عبادته، ثم كروا قافلين إلى العراق، ففازوا بالتشرف بالأعتاب العالية المقدسة جميعاً.

ثم أتوا أصفهان فوردوها صباح الأربعاء الرابع والعشرين من شهر جمادى الأولى سنة ١١٣٣ هـ/سنة ١٧٢١ م.

وكان العباس مولعاً في السياحة من أيام صباه، تستخفه إليها نزية من الشوق، فإذا هو نزوع إليها على الدوام.

---

(٢) يدعى أحدهما آقا محمد جواد، والآخر آقا أحمد، وهما من أهل الدين المتين والأخلاق الفاضلة كأخيهم الحسين.

وقد ارتحل من أصفهان سائحاً في الأرض فجاس خلال إيران والهند وغيرهما، وأتى شيراز وكازرون، وبندر أبو شهر، وبندر الريق الأمين، فالبصرة، فبندر سورت، فبلدة برها بنور، وغيرها من عواصم الهند وقراها. ثم أتى بلدة كوندوانة، فنزل في دار سلطانها بخت بولند، فبالغ هذا الأخير في إكرامه واحترامه.

ثم ساح في تلك الأقطار، فأتى مدينة كجرات، فمدينة أحمد آباد، فبندر كمبايت، فشاه جهان آباد وغيرها.

ثم أتى عدن وغيرها من مدن اليمن حتى انتهى إلى بندر المخا، وفيه الوزير الكبير الفقيه أحمد بن يحيى الخزندار<sup>(١)</sup> وولده عبد الله، فكان للسيد موضع من نفسيهما ومكانة من قلبيهما، وصفا إليه الوزير بوده وآثره بإعزازه، ورغب إليه أن يتوطن المخا ويتخذة أخا.

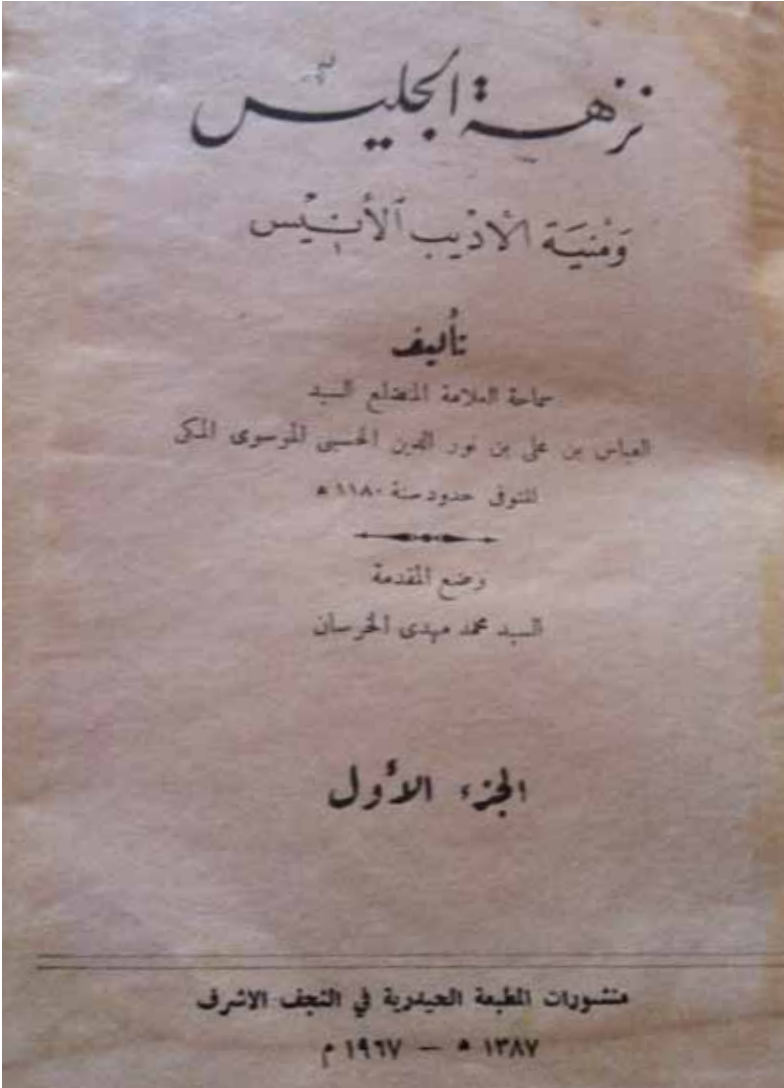
وحين عزم عليه بهذا ورتب له من بيت المال ما يكفيه، أجابه إلى ما أراد، وذلك سنة ١١٤٥هـ/حدود سنة ١٧٣٢م، فتزوج العباس تلك السنة بعقيلة من بيوتات المخا، وجاءه ولد أسماه عبد الله مات طفلاً، ثم ولد له مولود آخر أسماه محمداً، وكانت ولادته ليلة السادس عشر من المحرم سنة ١١٤٨هـ/سنة ١٧٣٥م، ولا عقب لمحمد هذا في بلادنا، ثم ولد له سنة ١١٤٩هـ/حدود سنة ١٧٣٦م ولده المعقب في هذه البلاد زين العابدين<sup>(٢)</sup>.

(١) وال يمانى من أصل تركي، ولي بندر المخا للمتوكل القاسم بن الحسين، ثم ولاه مدينة صنعاء، وتوفي فيها سنة ١١٥٧هـ/حدود سنة ١٧٤٤م.

(٢) راجع: بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٥٤-٥٥-٥٦.

## نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس:

ألّف العباس في المخا كتاب رحلته المشتمل على تفاصيل سياحته،



الصفحة الأولى من كتاب «نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس»



وأسماء: «نزهة المجلس ومنية الأديب الأنيس»، ألفه باسم ذلك الوزير، شكراً لأيديه عنده، وأداءً لحقوق إنعامه عليه، وكان الفراغ منه رابع شوال سنة ١١٤٨هـ/ سنة ١٧٣٦م، وطبع في مصر سنة ١١٩٣هـ/ حدود سنة ١٧٧٩م في مجلدين، أولهما في ٢٩٩ صفحة، والثاني في ٤١٢ صفحة، وقد قرّضه مؤلفه بقوله:

جميع الكتب يُدرك من قراها ملال أو فتور أو سآمه  
سوى هذا الكتاب فإن فيه بدائع لا تُملُّ إلى القيامه  
وفي هذا الكتاب من السجع ما تروق له الأسماع، وقد وزع فيه الرحلة  
توزيعاً مبعثراً، حيث أن التدوين لم يكن متسلسلاً، فما أن ينتهي من سرد قصة  
حتى ينتقل إلى أخرى، ويعود للأولى، وهكذا دواليك...

ومع هذا كله، فالكتاب كشكول فوائد وفرائد، ونوادير وحكم، وأمثال  
وعبر، وخطب وأدب ووقائع وسير، وألغاز منظومة ومثورة، ومسائل  
مستطرفة من فنون شتى وعلوم مختلفة.

وقد تناول الكتاب بعض الآيات الكريمة من الذكر الحكيم والفرقان  
العظيم، فبحث عن مكنونها، وتعرض لبعض السنن المشكلة فأجاد في رفع  
إشكالها.

وترجم أئمة العترة الطاهرة فأورد من خصائصهم وفضائلهم. وترجم كثيراً  
من أهل الفضل والأدب، فأورد من أخبارهم وأشعارهم ما يطرد فيه رونق  
البديع، ووصف فيه الأمصار التي جال فيها، والمدن التي نزل بها.

وقد اطلعت على نسخة من هذا الكتاب، موجودة في مكتبة السيد علي بن السيد حسن هاشم المقيم حالياً في منطقة الحوش - صور، طبعة ثانية في النجف الأشرف سنة ١٣٨٧هـ<sup>(١)</sup>.

وقد طبع في مقدمة هذه النسخة ترجمة مفصلة لمؤلفه، بقلم السيد محمد مهدي الخرسان.

وقد اشتملت النزهة على كثير من شعره في شتى المواضيع، وله في أواخر الجزء الثاني منها خمسة وثلاثون بيتاً من الشعر باللغة الفارسية، وله اثنان وثلاثون بيتاً نظمها بألفاظ بعضها عربي، وبعضها فارسي، والبعض الآخر تركي، ملمعة بأساليب العرب، مطلعها:

لي شادُنْ أظنى الحشا      بالسَّحْرِ مِنْ جِشْمَانِه  
أصمى الفؤاد وصادني      بالتير من مجكانه  
وأجاد في ما نقل معناه من الهندية إلى العربية من شعر سورداس الأعمى،  
شاعر الهند الشهير إذ يقول:

نينونكى كركوترى      أور بترى ديابجاي  
بلكونكى چع دالكيه      أور ليوى سجن چيى

---

(١) مقابلة أجريت مع السيد علي هاشم بتاريخ ١٥/١/٢٠١٤.

فقال السيد عباس في تعريب ذلك:

جعلتُ له محلاً وسط عيني  
ولصيّرتُ السّوادَ له فراشاً  
لأنّي لم أجِدْ لي عنهُ صبراً  
لأجلِ جلوسِهِ والهُدْبِ سِتْراً  
وقال سورداس:

جاني جمدركاركى  
ميرى هردي تون بسى  
أور متهى مارى موى  
سوپر متلاكى توى  
فقال السيد عباس مترجماً لهما بالعربية:

بخنجرِ جفنيك الماضي حبيبي  
فقلبي يا مُزيدَ الحُسنِ بيتُ  
أصبّتَ القلبَ فامنحني وصالك  
وأنتَ بهِ فأخشى أنْ ينالكُ  
وقال سورداس:

سرسي دبكى هم لى  
ساكر كوكيا دوست هي  
أور موتين كرتى لاك  
سويهي همارى بهاك  
فقال السيد عباس مفرغاً لهما في قالب عربي:

كم ذا أغوصُ البحرَ أطلبُ درّه  
فالبحرُ لم يَكْ عندَ ذاكِ مقصراً  
قصدَ الثرى لكنّ عليّ تعسراً  
في مطلبِي بلّ سوءَ حظي قصراً  
ونورد أبياتاً كتبها إليه أستاذه الحائري حين أرسل له السيد عباس مشطين،

أحدهما أبيض والآخر أصفر:

أياعبَّاسُ السَّبَّاقِ      بالأعذارِ للجاني  
ويامِنُ جودِ راحتهِ      جنى جنَّاتِهِ داني  
بعثتَ لنا بعاجيِّ أبـ      ييَضُ وبأصفرِ ثاني  
كجبهةِ فاتنِ غنِجِ      وجبهةِ مغرمِ عاني  
هاللاً أفقَ كلِّ ندى      ولكن لا يغيبانِ  
فكفي معهما أبداً      لها شانٌ من الشَّانِ  
فإمساكُ بمعروفِ      وتسريحُ بإحسانِ

وللدلالة على شاعريته، نورد أبياتاً قالها خمساً البيتين المشهورين<sup>(١)</sup>:

دَعِ الدُّنْيَا الدُّنْيَةَ مَعِ بِنِيهَا      وَطَلَّقْهَا الثَّلَاثَ وَكُنْ نَبِيهَا  
أَلَمْ يُنْبِئِكَ مَا قَدْ قِيلَ فِيهَا      هِيَ الدُّنْيَا تَقُولُ لِسَاكِنِيهَا

حذارِ حذارِ مِنْ بَطْشِي وَفَتْكِي

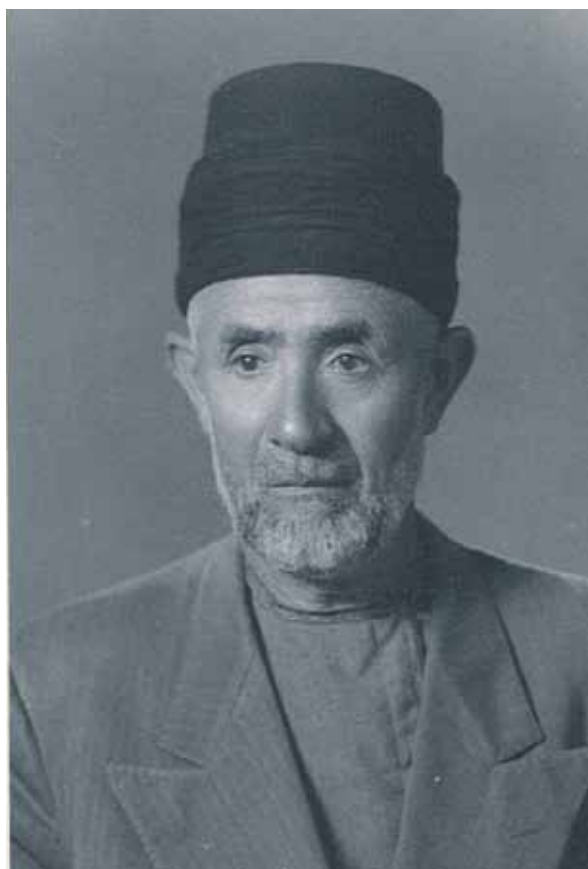
فَلَمْ يَسْمَعْ لَهَا فِيهِمْ كَلَامُ      وَتَاهُوا فِي مَحَبَّتِهَا وَهَامُوا  
وَكَمَ نَصَحَتْ وَقَالَتْ يَا نِيَامُ      فَلَا يَغْرُرُكُمْ مَنِّي ابْتِسَامُ

فقولي مضحكٌ والفعلُ مبكي

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٦٠-٦١.

## وفاته:

رجع في أواخر أيامه بولده زين العابدين إلى مسقط رأسه مكة المكرمة، فلبث فيها إلى الموسم، ثم جاء مع الحج الشامي إلى بلادنا، فسكن جبشيت، وتوفي فيها سنة ١١٥٩هـ/حدود سنة ١٧٤٦م.



السيد حسن هاشم الموسوي

# الفصل الثاني

## السيد حسن هاشم وذريته

نبحث في هذا الفصل أمرين اثنين: أولهما: التعريف بالسيد حسن هاشم: ولادته، تعلمه، علاقاته، قصة قدومه إلى صريفا، زواجه، ووفاته.

وثانيهما التعريف بذرية السيد حسن، أعني بذلك أولاده وبعض أحفاده، والبلاد التي ارتحلوا إليها، وهم: السيد محمد، السيد هاشم، السيد أحمد، السيد إبراهيم، ونقوم بالتركيز على السيد إبراهيم وأبنائه، لأنه هو من تابع مسيرة والده، وبقي مقيماً في صريفا، ولا يزال، ثم السيد حسين، السيد علي، السيد عباس، وكريمته الشريفة سعاد والشريفة زينب.

## أولاً: السيد حسن بن السيد هاشم:

الابن البكر للسيد هاشم، وهو من السادة الأتقياء، قدم صريفاً في مطلع العشرينيات من القرن الماضي، تفرغ فيها للمهمات الدينية، وأسس المدرسة القرآنية (الدينية) التي اتخذت من بيته مقراً لها، مهتماً بالأمر الشرعي، يعظ ويرشد، وكان منزله مقصداً يومياً للعشرات من أبناء البلدة.

### ١ - ولادته:

في هذا الأمر العديد من الروايات:

أولاًها: جاء في بغية الراغبين: «(ولد سنة ١٣١٦ هـ) / حدود سنة ١٨٩٨ م. وجاء أيضاً في البغية أن أخاه محمداً «(ولد سنة ١٣٢٢ هـ)»<sup>(١)</sup>.

ثانيتها: يجمع معظم أبنائه على أن عمره الشريف قارب الستة والتسعين عاماً يوم وفاته في ٢٠ تشرين الأول عام ١٩٨٨، فإذا ما قمنا بعملية حسابية بسيطة، تشير نتائجها إلى أنه ولد عام ١٨٩٢ م / حدود عام ١٣٠٩ هـ.

ثالثتها: هي ما يجمع عليه أبناؤه، وأبناء أخيه السيد محمد، أنه يكبر أخاه محمداً بست سنوات، تفصل بينهما الشريفة فاطمة، وهذا ما نستنتجه من العمر الوارد في البغية بين الأخوين (١٣١٦ هـ / ١٣٢٢ هـ). والسيد محمد هذا هو المولود سنة ١٩٠٧ م، كما يشير إخراج قيده، وشاهد قبره، أي أن السيد حسن ولد سنة ١٩٠١ م / حدود عام ١٣١٨ هـ.

---

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٧٢.



رابعتها: حصلنا على إخراج قيد للسيد حسن يظهر فيه أنه ولد سنة ١٨٨٧م/حدود سنة ١٣٠٤ هـ.



نحن إذاً أمام أربع إشارات مختلفة في تاريخ ولادته، والفارق بينها كبير يصل إلى أربعة عشر عاماً، لذا يمكن لنا، عبر التحليل، قول الآتي:

نبدأ بالإشارة الأخيرة، وهي ما يظهره إخراج قيد السيد حسن، والذي يشير إلى تاريخ ١٨٨٧، وهذا أمر مستبعد جداً، فأبوه السيد هاشم ولد سنة ١٢٩٥ هـ/حدود سنة ١٨٧٧م، لذا من المستحيل أن ينجب السيد هاشم ولده البكر، وهو ابن عشر سنوات.

وفي ما خصّ تاريخ الولادة عام ١٨٩٢م، عملاً بحسب عمره الشريف يوم وفاته، وهو رأي أبنائه، فإنني أؤكد عدم صوابية هذا الرأي للسبب نفسه، إذ من المستحيل أيضاً، أن ينجب السيد هاشم ولده البكر وهو ابن خمسة عشر عاماً.

وقد عثرنا على الدليل القاطع، الذي يزيل كل الشكوك، بعد طول بحث،

يعود الفضل فيه إلى السيد علي بن السيد محمد، تمثّل في التنقيب عن أبيات كان السيد محمّد يرددّها عن أبيه، وهذه الأبيات تشير إلى تاريخ ولادة السيد محمد، وقد وجدنا ضالتنا عند السيد حسن بن السيد محمد المقيم حالياً في فرنسا.

وقد مرّ بنا ذكر هذه الأبيات في الفصل الأول، قالها السيد هاشم في تاريخ ولادة ابنه السيد محمد، والتي تؤكد أيضاً أن التاريخ الوارد في إخراج قيده، أي سنة ١٩٠٧، هو تاريخ خاطيء أيضاً، وهذه الأبيات هي:

أهلاً بمولودٍ بهِ قدُ خَصَّنَا الـ	باري، ونعمة ربّنا لا تُجْحَدُ
سيما النَّجَابَةِ فِي البرِّيَّةِ ظَاهِرٌ	فيه، وطَالِعُهُ عَلَيْنَا أَسْعَدُ
لَا بَدْعَ فِي تَارِيخِهِ لَوْ أَنشَدُوا	بِالسَّعْدِ وَالبَرَكَاتِ جَاءَ مُحَمَّدٌ
٣٦٢ + ٣٦	١٦٧ + ٦٦٠ + ٥ + ٩٢

ما يشير إلى تاريخ ولادته، وهو سنة ١٣٢٢ هـ، وهو التاريخ نفسه الوارد في البغية، علماً أنّ سنة ١٣٢٢ هـ تبدأ في ١٧ آذار ١٩٠٤ وتنتهي في ٦ آذار ١٩٠٥، ما يشير إلى خطأ وارد أيضاً في إخراج قيد السيد محمد، وبذلك يكون تاريخ ولادة السيد حسن هو سنة ١٣١٦ هـ / حدود سنة ١٨٩٨، وتحديدًا تبدأ سنة ١٣١٦ في ٢١ أيار ١٨٩٨، وتنتهي في ١٠ أيار ١٨٩٩، وبذلك يكون قد قارب التسعة وثمانين عاماً يوم وفاته في ٢٠ تشرين الأول ١٩٨٨.

تلقي السيد حسن العلوم على يد أبيه السيد هاشم، وقد بدت عليه سمات الصلاح والأخلاق الحسنة منذ أوائل شبابه. ويظهر أنه كان يتردد مع أبيه إلى شحور عند السيد يوسف شرف الدين، وإلى أقربائه من آل قنديل<sup>(١)</sup> في برج

(١) القنديل بفتح القاف هو نوع من الأسماك، له خمسة أذرع. أما القنديل بكسر القاف فهو المقصود من تسمية آل قنديل، أي المصباح الذي يشعل لينير. وترجع هذه التسمية إلى أحد أجداد العائلة، وهناك قصة مشهورة مفادها أن هذا السيد، ويُدعى السيد محمد قد ذهب إلى العراق لزيارة الأئمة الأبرار عليهم السلام، ففقد زاده وماله، وكان عفيف النفس لم يطلب شيئاً من أحد، فلجأ إلى مقام الإمام علي عليه السلام، وأنشد هذه القصيدة:

أبا حسنٍ ومثلك مَنْ يُنادى	لكشفِ الضّرِّ والهولِ الشّدِيدِ
أتصرّعُ في الوغى عمرو بن ودّ	وتُردي مَرَحَباً بطلَ اليهودِ؟
وتسقي أهلَ بدرٍ كأسَ حتفٍ	مصبّرةً كعتبةٍ والوليدِ؟
وتجري النهروانَ دماً عبيطاً	بقتلِ المارقينَ ذوي الجحودِ؟
وتأبى أن تكفَّ جيوشَ عُسري	وتنصُرني على الدّهرِ العنودِ
وها هو قد أراني الشّهَبَ ظهراً	وأحرَمَ ناظري طيبَ الهجودِ
فأطلعُ في سما الإقبالِ بدري	وبدلّ نحسَ حظّي بالسُّعودِ
وأوردني حياضَ ندادك إنني	لمحتاجٍ إلى ذاك الـورودِ
أترضى أن يكدرَ صفو عيشي	وتصبح أنتَ في عيشٍ رغيدِ؟
أتنعم في الجنانِ خليّ بالٍ؟	ومني القلبِ في جهدٍ جهيدِ
أما قد كنتَ تؤثّرُ قبل هذا	ببذلِ القوتِ في القحطِ الشّدِيدِ
فكيف أخيبُ منك وأنت مُثّرٍ	عديمِ المثلِ في هذا الوجودِ
أمالاحتَ لمركدك المعلى	جواهرُ كدّرتَ عيشَ الحسودِ
فمن دُرٍّ ويقوتِ مُشعّ	ومن ماسٍ تلوخُ على عقودِ

قلاويه، ولم يثبت لنا أنه تلقى علومه بشكل رئيسي في إحدى المدارس، ولكن يكفي أن يكون والده السيد هاشم قد تولى تربيته ورعايته، حتى يكتسب العلم الوفير، والمعرفة بالفقه والأصول والمسائل الشرعية.

### ٣ - علاقاته:

لقد تمحورت علاقات السيد حسن في محورين اثنين:  
الأول: هو العلاقات التي ورثها عن أبيه، وهي علاقات قرابة مع السادة من آل شرف الدين والسادة من آل قنديل والمشايخ من آل سليمان.

---

وَمِنْ قَنَدِيلٍ تَبْرٍ بَاتٍ يَجْلُو	سِنَاهُ الْهَمِّ عَنْ قَلْبِ الْوَفُودِ
فَجُدُّ لِي يَا عَلِيُّ بِبَعْضِ هَذَا	فَإِنَّ التَّبْرَ عِنْدَكَ كَالصَّعِيدِ
وَلِي يَا بَنَ الْكِرَامِ عَلَيْكَ حَقٌّ	رِثَاءُ سَلِيلِكَ الظَّامِي الشَّهِيدِ
فَكَمْ أَجْرِيْتُ مِنْ دَمْعٍ عَلَيْهِ	وَكَمْ فَطَّرْتُ قَلْبًا كَالجَلِيدِ
فَكُنْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا مُعِينِي	وَكُنْ لِي شَافِعًا يَوْمَ الْوَرُودِ

فما كاد السيد يتم الأبيات الأربعة الأولى حتى سقط أمامه قنديل الذهب الذي كان معلقاً في الحضرة الشريفة، فاعترض الحاضرون واعتبروا ما حدث محض صدفة، فقال الشيخ: أعيدوه إلى مكانه لأن الإمام إن كان قد أكرم فسوف يسقطه مرة أخرى، فأعاد السيد قراءة أبياته وما كاد يكمل البيت الأول حتى سقط القنديل مرة أخرى. ولكون القنديل من تحف المرقد الشريف، رأى القائمون على الحرم الشريف أن يستبدلوه بما يعادله وزناً من الليرات الذهبية. جواد شبر: أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام، من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، بيروت، دار المرتضى، ط ١، ١٩٨٨، ج ٦، ص ١٢٩-١٣٠.

الثاني: هو العلاقات التي نسجها السيد حسن مع المحيط الذي يعيش فيه، إذ كان منزله محطَّ رحالهم، يحضرون في المناسبات والأعياد، والبعض يقيم لعدة أيام.

## المحور الأول: علاقات القرابة

### أ - العلاقة بآل شرف الدين:

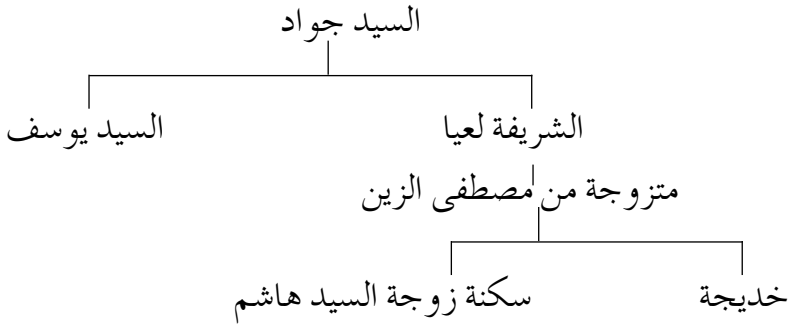
لقد مرَّ بنا أن الحاجة سكنة مصطفى الزين زوجة السيد هاشم، هي بنت الشريفة لعيا شرف الدين كريمة السيد جواد وأخت السيد يوسف شرف الدين، ما يشير إلى علاقة نسجها السيد هاشم مع أقربائها، وبالتحديد مع أخيها السيد يوسف وولديه: السيد عبد الحسين والسيد شريف، وقد ظهر ذلك في قصائد المديح التي مدح فيها السيد هاشم السادة من آل شرف الدين. هذه العلاقة لم تنقطع بعد وفاة السيد هاشم في العام ١٣٣٥/١٩١٦، والسيد حسن كان شاباً يافعاً، يتردّد إلى شحور لزيارة أقربائه... ويظهر أن هذه العلاقة كانت قوية لعوامل ثلاثة:

أولها: إن الحاجة سكنة لم تقطع صلتها بأقربائها في شحور، وقد أقامت في صريفها في شكل متقطع عند ولدها السيد حسن، وبقيت تذهب إلى شحور.

ثانيها: إن علاقة السيد هاشم بالسيد عبد الحسين قوية، وبأخيه السيد شريف، وهذا ما يفسر صلاة السيد عبد الحسين على جثمان السيد هاشم في دير سريان عند وفاته.

ثالثها: إن الشريفة لعيا لم تقطع صلتها بابنتها وبأحفادها، ولعلَّ الخبر الذي

يؤكد تواصل هذه العلاقة هو أن الشريفة لعيا كانت تذهب إلى دير سريان لتقيم أياماً عند السيد محمد أو تأتي إلى صريفا لتقيم أيضاً عند السيد حسن، وقد توفيت في صريفا سنة ١٩٣٩م، وحملت ودفنت في شعور<sup>(١)</sup>.



واستمرت علاقة السيد حسن قوية بالسيد عبد الحسين، حتى وفاته في آخر العام ١٩٥٧م يتبادلان الزيارات، ويستضيف أحدهما الآخر لساعات

(١) مقابلة أجريت مع السيد عبد الله بن السيد عبد الحسين شرف الدين نهار الجمعة في ٢٠١٤/٣/١٢ في منزله بصور.

طويلة، أو ربما للمبيت... وكان السيد حسن يتنقل بين صريفا وصور ليقيم عند أولاده الثلاثة: السيد حسين، السيد علي والسيد عباس، وذلك في السنوات ١٩٥٣ - ١٩٥٧، وغالباً ما كانت هذه في أيام الشتاء، وكان السيد حسن يحرص على مشاركة السيد عبد الحسين صلاة الجمعة في صور، بالمقابل كان السيد عبد الحسين ينزل ضيفاً عند السيد حسن في صريفا عند قدومه للإقامة في بلدته شحور صيفاً.

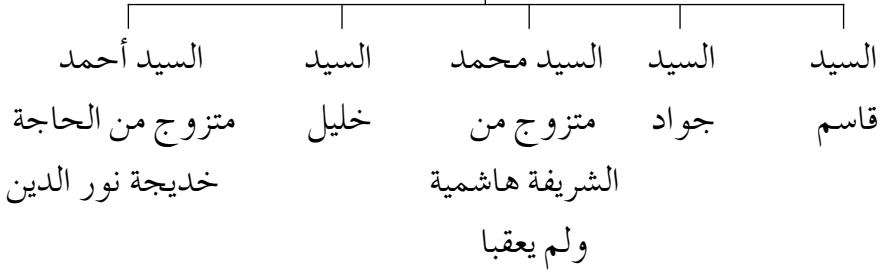
ونظراً لهذه العلاقة القوية، فقد كان منزل السيد حسن ملجأً لرجال المقاومة إبان الانتداب الفرنسي، وعلى رأسهم أدهم خنجر وصادق حمزة، كما كان يأوي عدداً من رجال المقاومة إبان الاحتلال الإسرائيلي.

## ب - العلاقة بآل قنديل:

ونشير أيضاً إلى علاقة تربط السيد حسن بالسادة آل قنديل المقيمين آنذاك في برج قلاويه، ومردُّ هذه العلاقة إلى صلة قرابة أيضاً، وهي أن السيد محسن قنديل متزوج من كريمة السيد هاشم الكبير، وقد أعقبا خمسة أولاد، وهم:

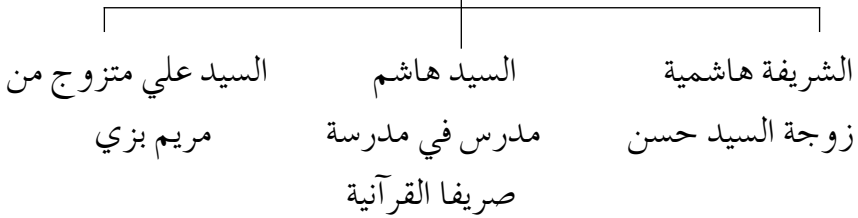
السيد أحمد، السيد خليل، السيد محمد، السيد جواد والسيد قاسم. والسيد محمد متزوج من أخت السيد هاشم (الصغير) وتدعى هاشمية، ولم يعقبا فالعلاقة بينهما قديمة.

## السيد محسن قنديل متزوج من كريمة السيد هاشم الكبير



وقد أعقب السيد أحمد بن السيد محسن ثلاثة أولاد وهم: السيد علي، السيد هاشم، والشريفة هاشمية (زوجة السيد حسن هاشم المترجم له).

## السيد أحمد متزوج من الحاجة خديجة نور الدين

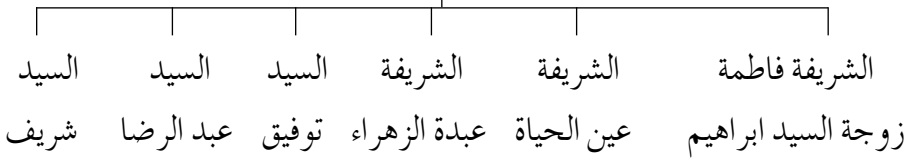


هذه العلاقة نمت وتطورت بفضل عامل جديد هو زواج السيد حسن من الشريفة هاشمية سنة ١٩٢٢، واستمرت هذه العلاقة والزيارات لا تنقطع، وتبين أهمية هذه العلاقة من خلال قدوم السيد هاشم لمساعدة السيد حسن في تعليم الطلاب في المدرسة القرآنية.

أما السيد علي بن السيد أحمد فقد أعقب سبعة أولاد، وهم: السيد شريف السيد عبد الرضا، السيد توفيق، السيد كاظم، الشريفة عبدة الزهراء، الشريفة عين الحياة، والشريفة فاطمة.



## السيد علي بن السيد أحمد بن السيد محسن



واستمرت هذه العلاقة، فقد تزوج السيد إبراهيم بن السيد حسن من الشريفة فاطمة في العام ١٩٥٩، وقد أعقبا سبعة أولاد سنأتي على ذكرهم عند التعريف بالسيد إبراهيم.

### ج - العلاقة بآل سليمان:

ترجع هذه العلاقة إلى صلة قرابة أيضاً، تتمثل في عوامل ثلاثة:

الأول: أن الشيخ علي سليمان، والد الشيخ إبراهيم والشيخ كامل، كان متزوجاً من الشريفة الطاهرة أخت السيد هاشم، فالسيد هاشم هو خال الأخوين: الشيخ إبراهيم والشيخ كامل.

الثاني: هو زواج الشيخ حسين سليمان، وهو شقيق الشيخ علي، من الشريفة فاطمة أخت السيد هاشم.

الثالث: هو زواج الشيخ إبراهيم من الشريفة مناهل كريمة السيد هاشم، ولكنها توفيت أثناء وضع مولودها، وكان ذلك في العراق رحمها الله. وتالياً تزوج السيد علي بن السيد حسن من كريمة الشيخ كامل سلمان.

## المحور الثاني: علاقات الصداقة:

نسج السيد حسن علاقات وثيقة مع أبناء صريفا والجوار، ولزوجته الشريفة هاشمية حكايا كثيرة، تشير إلى عفتها وطهارتها، وأخلاقها وصفاتها، وتدبير المنزل وتربية الأولاد، تكرم الضيف إكراماً مشهوداً. وقبل الحديث عن هذه العلاقات، أودُّ الإشارة إلى أنني أعني علاقات السيد حسن بالعلماء، لا غيرهم كي لا يضيق بنا المقام في ذلك.

### أ - العلاقة بالإمام السيد موسى الصدر:

لا بدَّ من التوقف عند سماحة الإمام السيد موسى الصدر، الذي عمل أثر قدومه على العناية بأوضاع الطائفة، سيما من الجانب الديني.

وتبين أن علاقة قوية جمعت السيد حسن بالسيد موسى. فقد تشرَّفَتْ صريفا بعدة زيارات للإمام كانت إحداها في الستينيات عند افتتاح المسجد، وتحديدًا في العام ١٩٦٧، سنقف بالتفاصيل على مجريات الزيارة داخل المسجد عند الحديث عن مسجد صريفا.

ومن الطرائف التي حصلت يروي السيد إبراهيم جانباً من زيارة قام بها السيد موسى إلى صريفا، فحلَّ في بيت السيد حسن، وانتقل إلى منزل السيد إبراهيم المجاور لمنزل والده، وهي أن السيد كان برفقة العلامة الشهيد السيد محمد باقر الصدر، والسيد موسى شرف الدين، وعند تناول الشاي حضرت «الأركيلة»، وكان السيد إبراهيم يمتلك آنذاك ثلاثاً منها. واحدة، وهي الأطول بينها للسيد موسى الصدر والأخرى للسيد محمد باقر الصدر، وثالثة للسيد موسى شرف الدين. فخاطب السيد محمد باقر الصدر السيد

إبراهيم قائلاً: «زين زين يا بن العم كل من نرجيلته بطوله».

وقد كانت زيارة أخرى للإمام سنة ١٩٦٨، يرافقه بعض الأشخاص، وصل فيها إلى منزل السيد حسن ومنازل بعض الأشخاص لتبريكها ولو لمدة قصيرة، وما أكثر تلك الدعوات على فنجان شاي أو جلسة، وكان السيد موسى يلبي حين يتاح الوقت لذلك.

تليها زيارة للإمام عند قدومه لتقديم العزاء باستشهاد مجموعة من أبناء صريفافا في ١٤ نيسان ١٩٧٦ إثر الخلافات في مدينة بيروت، والشهداء هم:

– الشهيد موسى محمود جابر وولده حسن.

– الشهيد محمود حسن ضاهر حمودي.

– الشهيد محمد موسى حمودي.

– الشهيدان عدنان ومحمد حسن ذياب كريك.

– الشهيد حسين محمود حمودي.

وغيرها من الزيارات التي قام بها الإمام، لم نقف على تواريخها لتعذر ذلك.

## ب – العلاقة بالعلماء العاملين:

كانت علاقة السيد حسن بالعلماء العاملين متينة وقوية، وكان منزله داراً مفتوحة لاستقبالهم، وقد شهد هذا المنزل زيارات لعلماء الدين في القرى المجاورة لصريفافا، من بين هؤلاء:

– الشيخ محمد علي المقداد من بلدة فرون.

– الشيخ محمد عسيلي من بلدة الشهاية.

– السيدان أمين وهاشم الحسنى من بلدة جناتا. وكان السيد هاشم الحسنى يقول عن السيد حسن: إنه ثقة المنطقة، وقد سئل الشيخ راغب حرب ذات يوم عن السيد حسن، فقال: ماذا أقول عنه وقد قال فيه السيد هاشم الحسنى: إنه ثقة المنطقة.

– الشيخ عبد الكريم شمس الدين من قبريخا، وأخوه الشيخ أحمد شمس الدين الذي تزوج من الحاجة سكنة سليمان نزال.

– الشيخ حسين نور الدين من جوياء (والد زوجة السيد هاشم بن السيد حسن).

– السيد عباس أبو الحسن من معركة.

– السيد نور الدين شرف الدين.

– الشيخ عبد الحلیم الزين من النبطية.

– السيد حسن محمود الأمين من خربة سلم.

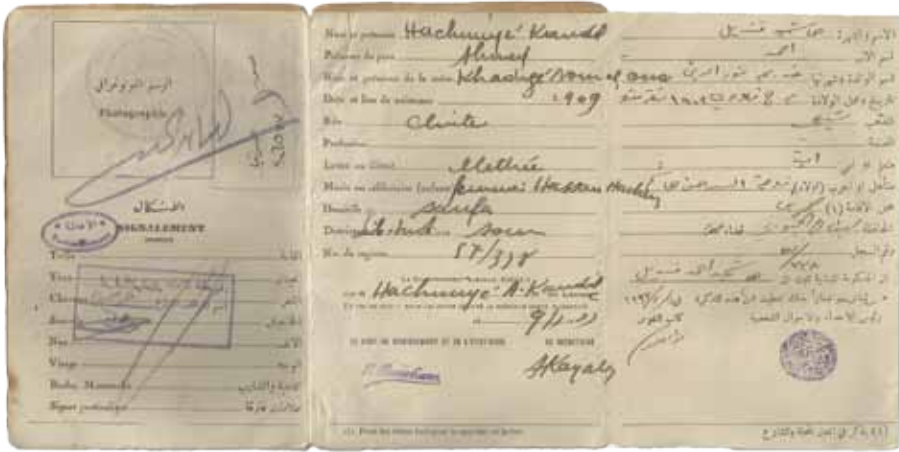
– الشيخ خليل ياسين من العباسية.

– الشيخ محمد صالح الكميلى عراقى الجنسية.

– السيد علي مهدي الأمين.

– الشيخ عبد الله الأخرس من عيترون.

هذه الزيارات كانت تتناول الوضع الدينى فى القرى والبلدات العاملة، والوقوف على إعلاء شأنها لما فيه خدمة الدين والإنسان.



تزوج السيد حسن من الشريفة هاشمية كريمة السيد أحمد قنديل، وذلك في سنة ١٩٢٢م، والشريفة هاشمية من مواليد برج قلاويه عام ١٩٠٩م، عرف والدها السيد أحمد بهديه وحسن رشده، كأبيه السيد محسن قنديل، وقد تربت في منزل العلم والفضل، وتلقت على أبيها مبادئ القراءة والكتابة، ساعدت زوجها في مواجهة مصاعب الحياة، وقامت بتربية أبنائها على العلم والإيمان وحب أهل البيت عليهم السلام. وقد نسجت علاقات طيبة مع معظم نساء البلدة، اللواتي كن يترددن إلى منزلها، فما ظهر منها إلا كل احترام وتقدير.

توفيت الشريفة هاشمية سنة ١٩٩٢م، ودفنت إلى جنب زوجها وابنها وقد رثاها ابنها السيد حسين «أبو مالك» بقصيدة جميلة، كتب بعض أبياتها على شاهد قبرها، وهي:

عاشت ليملاً عمرها الإسلام      فسمّا بها خلق وراق سلام  
أعوامها ابتسمت لسعد حياتها      في الله كانت تلكم الأعوام

بَرَعَتْ بِدَوْرِ الْأُمِّ حَتَّى أَصْبَحَتْ  
رَبَّتْ عَلَى حُبِّ الْوَفَا أَوْلَادَهَا  
مَلَأَتْ حَيَاةَ الْبَيْتِ عِزًّا فَالْوَفَا  
مَهْمَا تَحَاوَلُ أَنْ تُجِيدَ بِمَدْحِهَا الـ  
كَانَتْ مُمِيزَةَ السُّلُوكِ بِدِينِهَا  
فِيهَا صِفَاتُ الْمُؤْمِنَاتِ تَأَصَّلَتْ  
وَالَّتْ عَلَيَّ الْمُرْتَضَى وَوَلَاؤُهُ  
فَصَلَاتُهَا تَحْكِي تَمْشُكُهَا بِهَا  
وَصِيَامُهَا كَصَلَاتِهَا مَا قَصَّرَتْ  
سَتَكُونُ فِي غَدِهَا مَعَ الزَّهْرَاءِ فِي  
رَحَلَتْ عَلَى خَيْرِ فَارَّخٍ فَقَدَهَا  
١٩٠

سنة ١٤١٢ هـ.

لِلْهَاشِمِيَّةِ جَنَّةُ أَرَّخٍ بِهَا  
٨

سنة ١٩٩٢ م.

مَثَلًا تُضَاءُ بِنُورِهَا الْأَيَّامُ  
فَتَأَدَّبُوا بِصِفَاتِهَا وَتَسَامَوْا  
لِلزَّوْجِ فِيهِ مَحَبَّةٌ وَوَنَامُ  
أَقْلَامُ عَنْهَا تَعْجُزُ الْأَقْلَامُ  
وَلَهَا بِحُبِّ الْمَكْرَمَاتِ غَرَامُ  
وَلْمَجْدِهَا الْإِكْبَارُ وَالْإِعْظَامُ  
أَمْرٌ سَمَاوِيٌّ بِهِ الْإِلْزَامُ  
صَلَّتْ كَمَا يَتَطَلَّبُ الْإِسْلَامُ  
فِيهِ، وَمَا عَشَرَتْ بِهِ الْأَحْكَامُ  
نِعَمِ الْخُلُودِ يُحِيطُهَا الْأَرْحَامُ  
لِلْهَاشِمِيَّةِ فِي الْجِنَانِ مُقَامُ  
١٨١ + ١٣٥ + ٩٠ + ٨١٦

فِي رَوْضِ جَنَاتِ الْعُلَى الْإِكْرَامُ  
٩ + ١٠٠٦ + ٤٥٤ + ١٤١ + ٢٩٣

## ٥ - قصة قدومه إلى صريفا وإقامته فيها:

أشرنا قبل قليل إلى أن علاقة السيد حسن لم تنقطع ببلدة شحور، وبخاصة بعد وفاة والده، مع السيد عبد الحسين الذي تعرض في عام واحد لفقدان ثلاثة من السادة الأجلاء، وهم: أبوه السيد يوسف، وأخوه السيد شريف، وقريبه السيد هاشم، وعلاقة السيد حسن لم تنقطع أيضاً بأقربائه من آل قنديل في بلدة برج قلاويه، وبخاصة بعد زواجه من كريمتهم الشريفة هاشمية. ومن الطبيعي أن ينسج السيد حسن بعض العلاقات مع بعض أبناء بلدة صريفا الذين سارعوا إلى دعوته للإقامة في صريفا، وبخاصة أن صريفا كانت آنذاك تخلو من رجل دين يتابع الأمور الشرعية، فكانوا عند الحاجة إلى قراءة أي مكتوب لأحد أبناء البلدة، يذهبون إلى السيد عبد الحسين في شحور، أو إلى دردغيا عند مبدى خوري. ويظهر أن الحاج علي الزين عم الحاجة سكنة، وهو يملك حينها كثيراً من أراضي البلدة، لعب دوراً في هذه الدعوة للسيد حسن للإقامة في صريفا، وقد لاقت هذه الدعوة ترحيباً من السيد حسن لعوامل ثلاثة: أولها عامل القرابة بأبناء شحور والحاج علي واحد منهم، وعامل القرابة/الصدافة القوية التي جمعه بالسيد عبد الحسين، وعامل القرابة/الصدافة القوية التي جمعه أيضاً بالسادة آل قنديل.

وما يؤكده وجود تلك الوساطة من قبل الحاج علي هو أن قطعة الأرض التي شيد عليها منزل السيد حسن كانت ملكاً للحاج علي، وقد اشتراها السيد حسن من مهر زوجته، وهو ما يقارب الخمس أو سبع ليرات ذهبية بهدف بناء منزل.

إلا أن هذا الشراء لم يكن لحظة قدوم السيد حسن إلى صريفا، التي أرجح

أنها كانت عام ١٩٢٤م، لأنه سكن في منزل صغير، قام باستئجاره من المرحوم الحاج علي يوسف حيدر، انتقل بعدها إلى منازل أخرى: منزل محمود جابر، وإبراهيم رمضان وعلي طالب نجدي واستمر في هذه المنازل ما يقارب الثلاث سنوات<sup>(١)</sup>.

## ٦ - حجّته وزيارته الكعبة الشريفة والقدس الشريف والأماكن المقدسة:

تشرف السيد حسن بحج بيت الله الحرام سنة ١٩٦٠ مع عقيلته الشريفة هاشمية قنديل في حملة نظمها الشيخ إسماعيل بغداداي من بلدة صديقين، برفقة:

- السيد جعفر شرف الدين.
- الشيخ كامل سليمان.
- السيد هاشم قنديل.

ثم زار في الستينيات القدس الشريف، كما تشرفّ بزيارة الإمام الرضا عليه السلام سنة ١٩٦٧ مع عقيلته المرحومة الشريف هاشمية قنديل.

ثم تشرفّ، في الثمانينيات، بزيارة الأماكن المقدسة في العراق، برفقة ولده السيد إبراهيم. كما تشرفّ بزيارة الكعبة المشرفة لأداء فريضة العمرة برفقة ولده السيد إبراهيم، وأقام الأذان في دار الكعبة إيفاءً لنذر نذره إذا أعطاه الله عمراً ورجع للديار المشرفة، وما إن وصل إلى قول: «أشهد أن علياً ولي الله»، أثار تمللم المطوعين قائلين: كفر الشايب، يقول: «أشهد أن علياً رسول الله».

---

(١) مقابلة أجريت مع السيد هاشم بن السيد حسن، المولود سنة ١٩٢٥ في صريف. وذلك في منزله بجوياف في ١٥/٣/٢٠١٤.



## ٧ - عمله:

سوف نترك للفصل الثالث الحديث بالتفصيل عن دور السيد حسن وولده السيد إبراهيم في صريفا، وبخاصة في الجانب الديني من تأسيس مدرسة قرآنية، وبناء مسجد صريفا، وبناء حسينية الرجال وغير ذلك.



السيد حسن هاشم وأولاده السيد علي والسيد إبراهيم والسيد عباس، والشيخ كامل سليمان ونجده الشيخ مالك



من اليمين: السيد علي، السيد حسن، السيد إبراهيم والسيد عباس وذلك في تموز ١٩٦٠



من اليمين: السيد أحمد بن السيد إبراهيم، السيد حسن، السيد إبراهيم، السيد علي بن السيد إبراهيم

## ٨ - وفاته:

توفي السيد حسن في ٢٠ تشرين الأول من العام ١٩٨٨، ووري في الثرى في ٢١ تشرين الأول، كان يوماً مشهوداً، صلى عليه العلامة المقدس الشيخ إبراهيم سليمان في جمع غفير من العلماء.



صريفاً ظهر الجمعة ٢١ تشرين الأول ١٩٨٨



السيد حسن وولده السيد محمد

وقد رثاه ولده السيد حسين بقصيدة رائعة، كتب بعض أبياتها على شاهد قبره الشريف، وهي:

يُحيا إِطاعةَ رَبِّهِ ورضاهُ	بُشرى لِعَبْدٍ قَدْ دعاهُ اللهُ
وَسبيلِهِمْ، فاخْتارهُ مولاهُ	عاشَ الحِياةَ على هُدى أَجدادِهِ
وَصيامِهِ فاسأَلْ بِهِ دُنياهُ	إِخلاصُهُ لِلَّهِ سِرٌّ صَلاتِهِ
مَثَلٌ تَضِيءُ بِنورِهِ علياهُ	كانَ المُرَبِّيِّ والمُؤدَّبَ نَهجُهُ
كُلُّ الوريِّ مِنْ نَفْسِهِ وِحْجاهُ	أعطى لِأَهْلِيهِ كما أعطى إِلى
بجِهادِهِ يوماً ولا جافاهُ	كانَ المِوجَّةَ والمُعَلِّمَ ما وني
رَبِّي وَعِلْمَ والهُدى مَسعاهُ	فالجيلِ إِثرَ الجِيلِ طيلةَ عُمُرِهِ
لِلعِلْمِ أَتَقَنَّها الَّذي ماشاهُ	فقرأةُ القُرْآنِ كانتَ مَدْخِلاً
بَعْضُ مِنَ الفِضْلِ الَّذي أَسَداهُ	لَمْ يَبْقَ أُمَّيُّ ببلدَتِهِ وذا

خدمائهُ الدِينِيَّةُ اِكْتَسَبَتْ رِضًا  
وَحِبَّاهُ مِنْ جَنَّاتِهِ رَوْضًا زَهَا  
حَسَنَ الثَّوَابِ لَهُ فَارَّخَ طَالَمَا  
مِنْ رَبِّهِ وَإِلَى النِّعِيمِ دَعَاهُ  
كَانَ الثَّوَابَ لَهُ لِيَمَا أَعْطَاهُ  
لِنَعِيمِهِ رِضْوَانُهُ نَادَاهُ  
٦١ + ١٠٦٢ + ٢٠٥ ٨١

سنة ١٤٠٩ هـ.

فَاقْرَأْ بَعْقِي دَارِهِ تَارِيخَهُ  
حَسَنٌ مَضَى مُسْتَبْشِرًا بِهَدَاهُ  
١٧ + ١٠٠٣ + ٨٥٠ + ١١٨

سنة ١٩٨٨ م.

ثانياً: ذرية السيد حسن:

١ - السيد محمد:

ولد في دير سريان<sup>(١)</sup> سنة ١٩٢٣ م، تلقى السيد محمد مبادئ القراءة والكتابة على أبيه، وتعلّم القرآن الكريم، ثم ذهب إلى بيروت للبحث عن مصدر رزقه.

تزوج السيد محمد من ابنة عم أبيه السيد هادي وتدعى الشريفة فاطمة، وأنجب منها السيد علي المولود سنة ١٩٤٦، ثم تزوج من السيدة زكية شرف الدين، وأنجب أربعة أولاد هم: السيد مصطفى ولد سنة ١٩٥١، والسيد أكرم ولد سنة ١٩٥٦، وبتنان هما: الكبرى الشريفة نزهة، والشريفة هلا.

(١) وقد كتب علي شاهد قبره أنه ولد في صريفا، وهذا خطأ.

استمرَّ في بيروت، وتوفي فيها في ٢٢ كانون الأول ١٩٧٣ عن عمر قارب الخمسين عاماً، وذلك في يوم سفره للحج إلى العتبات المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة، وكان خبر وفاته فاجعة كبيرة ألّمت بأهله وإخوته، فحمل إلى صريفا، ودفن فيها، وكان يوم دفنه يوماً مشهوداً حضره حشدٌ من العلماء.

وقد أرّخ وفاته الشيخ كامل سليمان في أبيات كتبت على شاهد قبره، وهي:

أقولُ ودمعي تحدَّرَ في الخَدِّ      مقالاً بجوفِ الفضاءِ تردَّدَ  
هنا نَزَلَ القَبْرَ مِنْ هاشمٍ      كريمٌ تسلسلَ مِنْ خيرِ جَدِّ  
هنا روضةٌ قد زهتْ أرخوا      وفي غرفاتِ جنانِ محمَّدِ  
٩٦ + ١٦٨١ + ١٠٤ + ٩٢

ما يشير إلى تاريخ وفاته ١٩٧٣ م.

وقد أرّخ وفاته أخوه السيد حسين في قصيدة رائعة جاء فيها:

خَطْبُ أَلَمٍ بِفَقْدِ أَكْرَمِ سَيِّدٍ      في حادثِ جَلَلٍ بأقصى مشهدِ  
خَطَفَ الرَّدَى فيه منارةَ فرقدِ      في بيتهِ فحبا ضياءَ الفرقدِ  
رَحَلَ المجاهدُ في سبيلِ عياله      وقضى على سَفَرٍ لحجٍّ في غدِ  
ومضى إلى الله الكريم مهاجراً      مستعجلاً فكأنه في موعدِ  
رَحَلَ العصاميُّ الأبِّي بلحظةٍ      ونأى لِقْصُرٍ في الجنانِ مشيّدِ  
فَلَهُ سعادتهُ بعقبى داره      ولنا مرارةُ فَقْدِهِ بتنهّدِ

لِلَّهِ مِنْ خَطْبٍ نَوْرٌ خُهُ بِهِ      شَرِقَ الْأَسَى فِي يَوْمِ مَوْتِ مُحَمَّدٍ  
٧      ٩٢ + ٤٤٦ + ٥٦ + ٩٠ + ١٠٢ + ٦٠٠

سنة ١٣٩٣ هـ.

لَمَّا مَلَكَ الْمَوْتَ أَرَّخَهُ دَعَا      خَنَقَ الْأَسَى صَوْتِي بِمَوْتِ مُحَمَّدٍ  
٧٥      ٩٢ + ٤٤٨ + ٥٠٦ + ١٠٢ + ٧٥٠

سنة ١٩٧٣ م.

## ٢ - السيد هاشم:

الابن الثاني بعد السيد محمد، ولد في صريفا سنة ١٩٢٥، نما في كنف أبويه، وتلقى علومه الأولية في مدرسة أبيه، حيث تعلم مبادئ القراءة والكتابة، تمهيداً لتلاوة القرآن الكريم، ثم ارتحل إلى مدرسة شحور الرسمية في العام الدراسي ١٩٣٨ - ١٩٣٩ حيث كان الشيخ كامل سليمان معلماً منفرداً فيها<sup>(١)</sup>.

تزوج السيد هاشم من السيدة زهراء نور الدين، كريمة المرحوم الشيخ حسين نور الدين، وأنجب منها تسعة أولاد، وهم: حيدر، وحسين، وعلي، ومحمد، ويوسف، وعبد الله، ونعمان، وعدنان، وكريمته زينة.

ثم انتقل إلى جوياء، وتوظف في بريدها لمدة ٣٨ عاماً، وأقام فيها بصورة

---

(١) د. خليل أرزوني: تاريخ شحور الاجتماعي ١٩٠٠-٢٠٠٠، بيروت، الدار الإنسانية، لاظ، ٢٠٠١، ص ٣٠٨.

نهائية، بعد أن نقل سجله إليها<sup>(١)</sup>.

### ٣ - السيد أحمد:

الابن الثالث، ولد في صريف سنة ١٩٢٧م، وقد فارق الحياة إثر مرض أصابه، وهو في عمر ثلاث سنوات.

### ٤ - السيد إبراهيم:

الابن الرابع للسيد حسن، ولد في صريف سنة ١٩٣٠م، تلقى علومه الأولية على يد أبيه السيد حسن في المدرسة القرآنية، فأتقن مبادئ القراءة والكتابة، وتعلّم القرآن الكريم، حتى ألمّ به في سن مبكرة، وارتحل مع أخيه السيد هاشم إلى مدرسة شحور الرسمية في العام الدراسي ١٩٣٨-١٩٣٩. وقد ألمّ بشكل سريع بالأمر الدينية والشرعية، حتى غدا في وقت قصير من مدرسي المدرسة القرآنية، يساعد أباه في مهمة التعليم، إلى جانب السيد هاشم أحمد قنديل، وأخته الشريفة زينب التي تزوجت لاحقاً من السيد محمد علي الحسني من بلدة مركبا.

تزوج السيد إبراهيم من الشريفة فاطمة كريمة السيد علي قنديل، ابنة خاله، وهي من مواليد برج قلاويه عام ١٩٤٥م، وذلك في العام ١٩٥٩م، وأقام بجانب والده السيد حسن، وكان منزله مقصداً للعديد من العلماء ومعظم أبناء البلدة.

---

(١) مقابلة أجريت مع السيد هاشم، وذلك نهار السبت بتاريخ ١٥/٣/٢٠١٤ بجوبا.

وأعقب سبعة أولاد هم:

- الشريفة نهلة ولدت سنة ١٩٦٠ م.

- السيد خليل ولد في صريفا سنة ١٩٦١ وهو متخصص في مجال الإعلام، ومقيم في أمريكا، يكتب في بعض المجالات عن المناسبات الدينية، ليعرف المجتمع الأميركي عن الإسلام ونهج أهل البيت عليهم السلام، والحج والصوم وغيرها. حتى أنه يدعى إلى بعض الكنائس والمحافل عند غير المسلمين ليتحدث عن الإسلام.



الشريفة فاطمة «أم خليل» تساعد بعض النسوة العراقيات في طعام «الهريسة»



السيد إبراهيم مع السيد جعفر نجل السيد محمد باقر الصدر في قم أثناء زيارة ابنه السيد محسن

- الشريفة نعمات ولدت سنة ١٩٦٣ م.

- السيد أحمد ولد سنة ١٩٦٧ في صريفا، حاز على شهادة البكالوريوس في الاقتصاد عام ١٩٩٣، وأنهى سنة أولى ماجستير في الإدارة المالية، وسنة أولى ماجستير في العلوم الدينية. يشغل حالياً منصب أمين سر جمعية آل البيت عليهم السلام الخيرية برعاية سماحة السيد المرجع الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله). متزوج من المحامية رغدة القرا نائب



رئيس جمعية شؤون المرأة اللبنانية وعضو لجنة السجون في دائرة المحامين. وله ولدان: السيد هاشم والسيد ميثم.

- السيد محسن: ولد السيد محسن بن السيد إبراهيم هاشم في صريفنا سنة ١٩٦٨، ونشأ في القرية متعلماً في مدرستها الرسمية المرهلتين الابتدائية والمتوسطة، ثم أنهى دراسته الثانوية في ثانوية العباسية الرسمية سنة ١٩٨٥.

وفي صيف ١٩٨٥ انتسب إلى الحوزة العلمية في صور، وبقي فيها طوال أربع سنوات، وقد أنجز عدداً من المواد الدراسية الحوزوية. ثم انتقل، في أواخر سنة ١٨٨٩، إلى قم المقدسة ليتابع تعليمه الحوزوي، وقد تلقى العلوم على يد جماعة من العلماء الأجلاء حتى سنة ١٩٩٦. وما بين العامين ١٩٩٦ و ٢٠٠٣ درس البحث الخارج عند الآيات العظام آية الله الشيخ وحيد الخراساني وآية الله السيد صادق الروحاني وآية الله السيد كاظم الحائري وآية الله الشيخ حسين



السيد محسن بن السيد إبراهيم

النجاتي وآية الله الشيخ محمد السند البحراني. له ثلاثة أولاد: السيد إبراهيم يتابع العلوم الحوزوية والأكاديمية، مع التوجه لقراءة السيرة الحسينية، وهو ذو صوت حسن، السيد محمد علي، السيد هادي. ارتدى الزي الديني عام ١٩٩٩م على يد المرجع آية الله الشيخ جواد التبريزي (قدس سره)، ومن تلك السنة إلى سنة ٢٠٠٤، كان يأتي إلى صريفنا لأداء الواجب التبليغي إلى أن ترك مدينة قم المقدسة واستقر في بلدته متصدياً للعمل التبليغي وشؤون المجتمع الدينية. وهو الآن يتابع التدريس في بعض الحوزات الدينية في جبل

عامل لمعظم المواد، ومنها: مواد المقدمات واللمعة الدمشقية وأصول الفقه والفقه الاستدلالي والشرائع والمنهاج والمنطق وغير ذلك... يقول السيد عبد الله شرف الدين في البغية عن السيد محسن: «تعلوه سمات الصلاح كأبيه، وقد أعجبني سلوكه وجديته في ذلك، بلغ الله فيه منتهى الأمل»<sup>(١)</sup>.

– الشريفة خديجة ولدت سنة ١٩٧٠ م.

– السيد علي ولد في صريففا سنة ١٩٧٣.

إلى جانب التعليم في المدرسة القرآنية، تولى السيد إبراهيم تعليم مادة «الدين» في المدارس الرسمية التي أخذت بالانتشار في النصف الثاني من القرن العشرين، وذلك في جمعية التعليم الديني التي أسسها الإمام السيد موسى الصدر، وخضع لعدة دورات كان فيها من الأوائل، وكان متميزاً وبارعاً في مناقشة أساتذته، ومنهم: الشيخ صبحي الصالح والشيخ طه الصابونجي، حتى صار في السبعينيات يقوم بالتدريس في العديد من المدارس الرسمية، ومنها: برج رحال، العباسية، الحلوسية، طيرفلسيه، باريش، شحور، صريففا، برج قلاويه، قلاويه، فرون وغيرها...

وإلى جانب التعليم الديني تولى السيد إبراهيم مهمة التعريف على الحج والعمرة والزيارة مدة ٣٦ عاماً، كان منها ٢٦ عاماً في البر، وعشرة أعوام جواً. وقد بدأ دور المعرفين المنفردين يتراجع تدريجياً مع بروز الحملات الكبيرة التي تتولى تسيير وفود الحجاج على مستوى أكبر وأعم من القرية، وصولاً إلى مستوى الوطن كله.

---

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٧٣.



السيد إبراهيم وزوجته الشريفة فاطمة وولده السيد محسن زيارة مقام الإمام الرضا عليه السلام في مشهد.



مدينة رعاية شرفنا الحج  
لبنان  
١٤٢٤ هـ

1 - 4 - 37 - 2

رقم الجواز	23978
الاسم الثلاثي	ابراهيم حسن هاشم
اسم الام	هاشمية
مكان وتاريخ الولادة	صريفيا في 01/07/1930
شركة السفر	الصباح
اسم الحملة	الكرامة
هاتف الحملة	05/5504675 05/1230594
امراض مزمنة	



السيد إبراهيم مع حجاج بيت الله الحرام سنة ٢٠٠٧

وقد كانت الرحلة الأخيرة جواً عام ٢٠١٠. والذي حال دون متابعة تسيير هذه الحملات هو تقدم السيد إبراهيم في السن، أضف إلى ذلك بروز دور الحملات الكبيرة آنفة الذكر.

##### ٥ - السيد حسين:

ولد في آذار ١٩٣٧ في صريفا، وتعلّم فيها مبادئ القراءة والكتابة والحساب على يد أبيه، وعندما بدأت المدرسة الرسمية باستقبال الطلاب، وكانت يومذاك عبارة عن غرفة واحدة في منزل المرحوم «أبو محمد نزال» في حي الرويس، تسجّل في الصف الثاني، وكان أكبر سناً من زملائه، وهو أيضاً متقدم عليهم في القراءة والكتابة، وذلك في العام ١٩٤٩ - ١٩٥٠.

وكان المدرس آنذاك مدرساً منفرداً، يدعى سجعان رعد من بلدة ديردغيا<sup>(١)</sup>.

في العام التالي، أي ١٩٥٠/١٩٥١ ذهب السيد حسين إلى المدرسة الرسمية في جويبا. فتسجّل في الصف الرابع، ومن بين زملائه الذين ارتحلوا معه من صريفبا إلى جويبا نذكر:

- المرحوم الحاج عبد الله محمود فقيه.
- الأخوان شفيق ورفيق ولدا المرحوم الحاج درويش عيد.
- الحاج أحمد حامد نزال.

ثم انتقل بعدها إلى صور في العام الدراسي ١٩٥١-١٩٥٢، وتحديداً إلى تكميلية صور الرسمية، وكان مدير المدرسة آنذاك المرحوم العلامة الشيخ كامل سليمان. واستمر في المدرسة حتى نيله شهادة البريفه عام ١٩٥٦.

ثم عيّن في شباط ١٩٥٨ مدرساً في مدرسة حناويه استمر فيها لمدة ثلاث سنوات. انتقل بعدها لتدريس مادة الرياضيات في تكميلية صور الرسمية، بعد أن استدعاه المدير الشيخ كامل سليمان، واستمر فيها حتى سنة ١٩٩٣ تاريخ استقالته من التعليم في مدرسة صور. وعين أيضاً ناظراً عاماً في مدرسة الإمام علي عليه السلام في معروب، واستمر حتى سنة ٢٠٠٣، تاريخ انتهاء خدمته أيضاً.

---

(١) تأسست المدرسة الرسمية في صريفبا سنة ١٩٤٦، بناءً على سجلات المدرسة. واستمر سجعان رعد في إدارة المدرسة بوصفه معلماً منفرداً حتى سنة ١٩٥٣، حيث تولّى التدريس فيها موسى قنديل. مقابلة أجريت مع مدير المدرسة الحالي الأستاذ محمد نزال بتاريخ ٢٠١٣/٣/٣٠ في مبنى المدرسة.



يقيم حالياً في صور، في الشارع المسمّى بشارع المدرسة الدينية، يعقد جلسات ثقافية في منزله يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع، يحضرها عدد من الشعراء والأدباء والمثقفين.

يقول عنه السيد عبد الله في البغية: «هو حسن الأخلاق، يفيض عاطفة وحياءً وشمماً، وهو كامل أديب شاعر جيد النظم، له ذوق حسن في ذلك»<sup>(١)</sup>.

يكتب الشعر المؤرّخ، وله تواريخ كثيرة في المواليد والوفيات والمناسبات الأخرى. وله ديوان معد للطبع، وأكثر شعره في أهل البيت عليهم السلام. وقد أورد له السيد عبد الله في البغية قصيدة مؤلفة من اثنين وعشرين بيتاً مطلعها:

يومِ الطفِّ سهُمُكَ قَدْ أصابا      وريشَ بملِكِهِمْ باباً فبابا

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٧٤.

وقد مرَّ بنا ما قاله السيد حسين في رثاء أبيه السيد حسن، ورثاء أمه الشريفة هاشمية، ورثاء أخيه السيد محمَّد، وسنأتي على ذكر أبيات قالها في تأريخ وفاة عمه السيد محمد في ميغدون وتأريخ مسجد صريفا والحسينية وغيرها. ونورد قصيدة قالها السيد حسين في بلدته صريفا التي نالت حصة كبيرة من القتل والتدمير مؤرخاً:

حَقَدَ الْيَهُودُ فَأَضْرَمُوا نِيرَانَا	قَصَفَتْ قَنَابِلُ شَرِّهَا لَبْنَانَا
شَنُّوا عَلَيْهَا حَرْبَهُمْ بِضِرَاوَةٍ	مَتَعَمِّدِينَ الْبَغْيَ وَالْعَدْوَانَا
هَدَمُوا الْجَسُورَ لِقَطْعِ كُلِّ تَوَاصِلٍ	فِي الْبَرِّ بَيْنَ بِلَادِنَا وَقِرَانَا
دَكُّوا الْبُيُوتَ لِأَهْلِنَا بِجَنُوبِنَا	وَبِقَاعِنَا مَا وَقَفُوا بِنِيَانَا
وَبَغُوا عَلَيَّ أُمَّ الضَّوَّاحِي مَعْقِلِ الْ	أَحْرَارِ فِي بِيْرُوتِنَا لِأَذَانَا
نَالَتْ صَرِيْفَا قَسَطَهَا مِنْهُمْ بِمَا	قَتَلُوا وَفِيهَا حَكَّمُوا الْأَضْغَانَا
سَفَكُوا الدَّمَاءَ وَهَدَّمُوا الدُّوْرَ الَّتِي	عَمَّرْتُ، وَقَدْ كَرِهُوا لَهَا الْعِمْرَانَا
كَلَّنَا أَبْنَاءُهَا وَقَفُوا عَلَيَّ	خَطَّ الدَّفَاعِ وَقَاوَمُوا الطَّغْيَانَا
فِي صَفْحَةِ الْأَمْجَادِ خَطُّوا سَطْرَهُمْ	بِدِمَائِهِمْ نَصْرًا عَلَيَّ أَعْدَانَا
حَازَتْ صَرِيْفَا الْمَجْدَ أَرَّخَ لِلْإِيَابَا	بِدِمَا الشَّهِيدِ الْإِنْتِصَارُ أَنْصَانَا
٦٤	٩٩٣ + ٧٧٣ + ٣٥٠ + ٤٧

سنة ١٤٢٧ هـ.

مِنْ أَهْلِهَا أَرَّخَ صَرِيْفَا كُرِّمَتْ	شُهَدَاؤُهَا كَتَبُوا لَهَا عِنْوَانَا
٦٦٠ + ٣٨١	٣٢٢ + ٤٢٩ + ٣٦ + ١٧٨
سنة ٢٠٠٦ م.	

## زواجه:



السيد شريف بن السيد حسين

تزوج السيد حسين من السيدة سميرة عز الدين، وأعقب خمسة أولاد: السيد مالك والسيد رضا والسيد شريف، وكريمته: نسب ومنى، وولده السيد شريف درس العلوم الدينية في المدرسة الدينية في صور على يد ثلة من العلماء. وهو قارئ للعزاء ويمارس مهمته التبليغية والعزائية في لبنان والخارج، قال عنه السيد عبد الله في البغية: «يدرس العلوم الشرعية في المدرسة الدينية في صور، يمتاز بهديه وحسن سمته وصوته»<sup>(١)</sup>.

## ٦ - السيد علي:

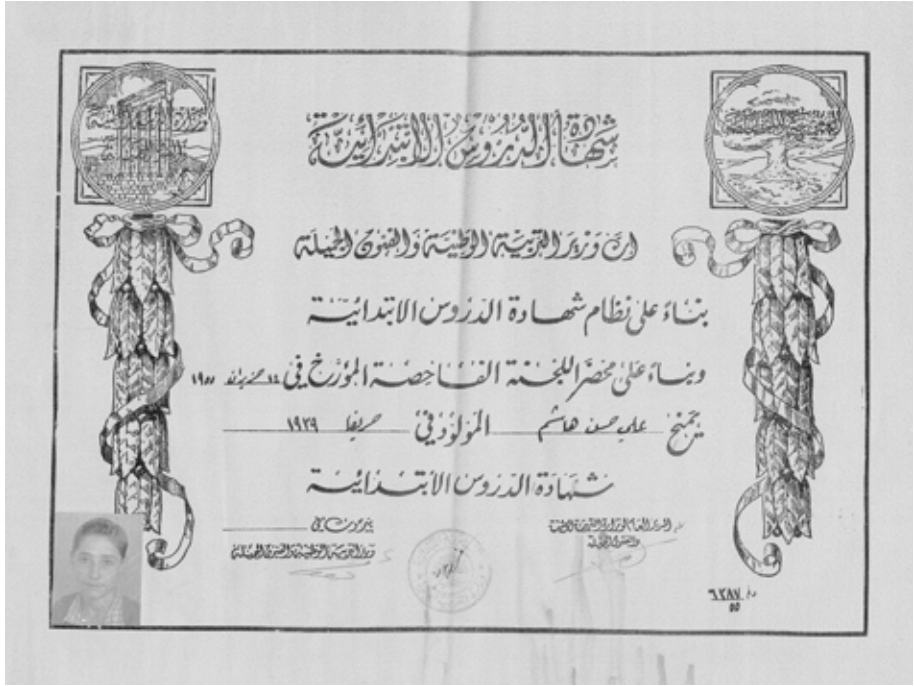
ولد السيد علي في كانون الأول سنة ١٩٣٩م في صريفا، وتعلّم فيها مبادئ القراءة والكتابة وتلاوة القرآن الكريم، وعندما بدأت المدرسة الرسمية باستقبال الطلاب، تسجّل السيد علي في الصف الأول ابتدائي، وثم الصف الثاني ابتدائي، ومن بين زملائه في الدراسة نذكر:

- المرحوم الحاج يونس سعيد.
- المرحوم حسن محمد سليم نجدي.
- المرحوم مصطفى أحمد فقيه.

---

(١) بغية الراغبين: مصدر سابق، ص ٧٥.





انتقل السيد علي إلى صور سنة ١٩٥٢م، ليلتحق وأخاه السيد حسين، بتكميلية صور الرسمية، وفي سنة ١٩٥٥، حاز على شهادة السرتفيكا طليعاً لزملائه على مقاعد الدراسة.

وبعدها تسجّل في الصف الأول متوسط، وأنهى دراسة هذه السنة بدرجة «ممتاز»، وبناء على علاماته وتفوقه، رُفِعَ من الصف الأول متوسط إلى الصف الثالث متوسط من دون المرور بالصف الثاني متوسط.

وفي هذه الصورة يظهر إمضاء المدير الشيخ كامل، وأفراد الهيئة التعليمية التي وافقت بالإجماع على ذلك الترفيع.

# الجمهورية اللبنانية

مدسة صور الرسمية للبنات  
السنة ١٩٥٥ - ١٩٥٦ الدراسية



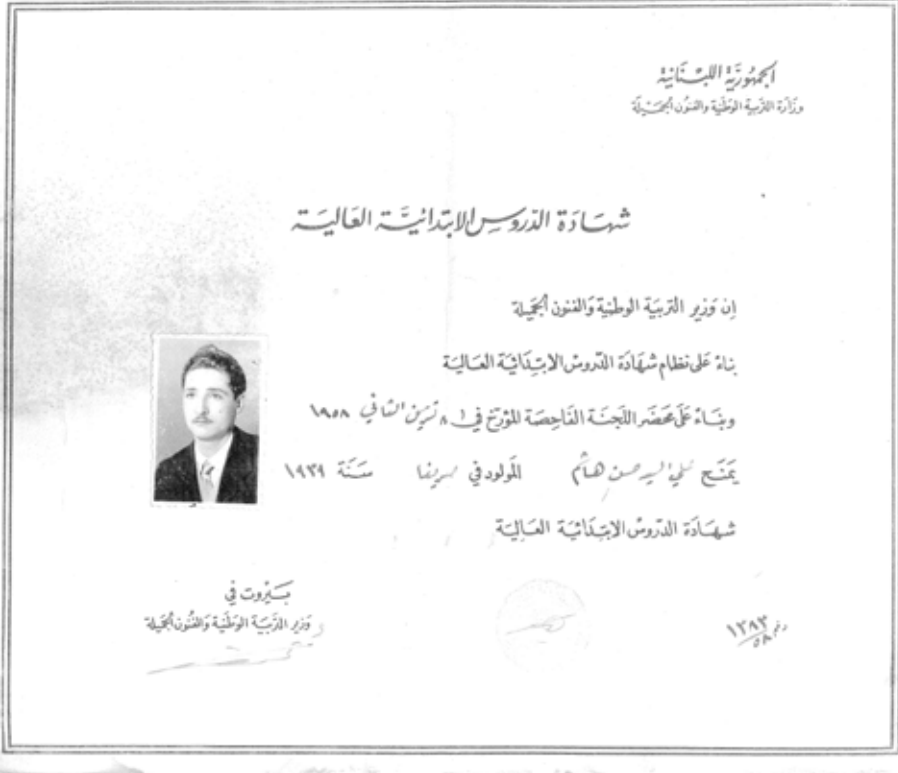
ورقة علامات على ص. ٨  
الطالب في الصف الأول  
من القسم الثاني

شروط الترفيع	ملاحظات المعلمين	الفصل الثالث			الفصل الثاني			الفصل الاول			الدروس		
		١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	
<p>١ - يرفع كل من مجموع المعدل الوسيط بترتيب ان لا يقل عن ١٠ - ١١ في المواد الطبيعية اقل من ٨ - ١٠ في الالقاء الاحصائي</p> <p>٢ - يقدم امتحانا اكابيا من لم يفل المعدل الوسيط في مادة او مادتين اساسيتين .</p> <p>٣ - يرسب في صفة من يحرز اقل من ٥٠ في ثلاث مواد خطية .</p>	<p>يرتفع الى العالي الثالثة لشوقه في جميع اعجابه المدرسة</p> <p>المعلمين</p>	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	
		قراءة	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
		استظهار	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
		قواعد	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
		املاء	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
		انشاء	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
		قراءة	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
		استظهار	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
		قواعد	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
		املاء	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
		انشاء	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
		حساب	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨
جبر	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨		
هندسة	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨		
طبقات	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨		
تزيين	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨		
كسبها	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨		
اخلاق	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨		
تاريخ	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨		
جغرافية	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨		
رسم واشغال	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨		
موسيقى ورياضة	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨	١٨		
مجموع العلامات	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨	٢٠٨		
المعدل	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤	١٤		
الدرجة	المرتبة	المرتبة	المرتبة	المرتبة	المرتبة	المرتبة	المرتبة	المرتبة	المرتبة	المرتبة	المرتبة		
عدد طلاب الصف	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١	٢١		
امضاء المدير													
امضاء ولي التاميل													



بيروت

عام ١٩٥٨ حاز على شهادة البريفيه.



انتقل بعدها عام ١٩٦٠ إلى الثانوية الجعفرية في صور، ثم ما لبث أن عيّن مدرساً في المدارس الرسمية كمتعاقد عامي ١٩٦٠/١٩٦١، و١٩٦١/١٩٦٢، وذلك في مدرسة البياض الرسمية.

وما بين نيله شهادة السرتفيكا وشهادة البريفيه، كان السيد علي يقيم في صريفيا في العطلة الصيفية، ويجمع أبناءها على عاتقه، ويتخذ من إحدى الغرف مقراً للمدرسة المؤقتة، يقوم بتعليم الطلاب القراءة والكتابة، على غرار ما يفعله أبوه السيد حسن وأخوه السيد إبراهيم.

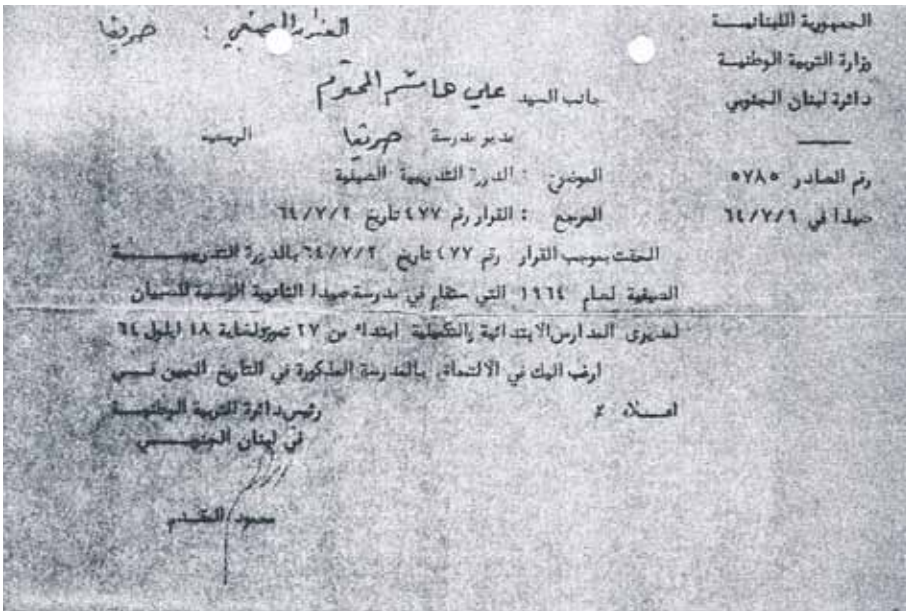


السيد علي يتوسط تلامذته في ٢٢ ايلول ١٩٥٤

بعدها بقليل، قامت وزارة التربية بطلب معلمين للمدارس الرسمية التي بدأت بالانتشار في جبل عامل، وكان العدد المطلوب ٤٥٠ مدرساً، كان السيد علي واحداً من حوالي ٤٠٠٠ مدرس تقدموا للمشاركة في الامتحان الذي يقام لهذا الغرض، نجح منهم ٨١٦ مدرساً، كانت درجة السيد علي «١٦»، والأول على المسلمين الذين تقدموا لذلك الامتحان...

## إدارة المدرسة الرسمية:

ثم ما لبث أن عُيِّن مدرساً متمرنًا في مدرسة صريفيا الرسمية عام ١٩٦٢، واستمرَّ في إدارة المدرسة لمدة ثلاث سنوات، شغل فيها منصب مدير المدرسة. يعاونه الأستاذ علي كيوان، الذي أصبح مديراً بعد ذهاب السيد علي إلى مدرسة صور التكميلية الرسمية الأولى.



وقدر أي ضرورة زيادة غرف المدرسة لتكون قادرة على استيعاب الطلاب الذين يزدادون عاماً بعد عام. فعمل علي استئجار منزل المرحوم الحاج «أبو زكي نزال» في المحفرة، والذي يضم آنذاك ثلاث غرف.

ومن بين الأساتذة، إضافة إلى الأستاذ علي كيوان، يعاونه:

- إسماعيل الخليل.

- رضوان المصري.

- علي الحاج.

- أنطوان حداد.

- مصطفى علي.

- محمود عوضة<sup>(١)</sup>.



وفي تشرين الثاني عام ١٩٦٥، خضع السيد علي لدورة «الدفاع المدني»، التي تضم موظفي الدولة في السلكين المدني والعسكري، ثم خضع للامتحان بتاريخ ٢٤/٥/١٩٦٦، وأحرز الدرجة الأولى في قضاء صور.

كتاب تقدير لنيhle الدرجة الأولى في الامتحان موجه من وزارة الدفاع إلى وزارة التربية، فإليه شخصياً

(١) مقابلة أجريت مع مدير المدرسة الحالي الأستاذ محمد نزال في مبنى المدرسة بتاريخ ٢٩/٣/٢٠١٤، وقد عُيّن السيد علي مديراً خلفاً للأستاذ موسى قنديل. وفي ما يأتي نبين تعاقب المديرين في إدارة مدرسة صريفا الرسمية:

اسم المدير	السنوات التي شغلها
سجعان رعد	١٩٤٦ - ١٩٥٣
موسى قنديل	١٩٥٤ - ١٩٦١
علي هاشم	١٩٦٢ - ١٩٦٥
علي كيوان	١٩٦٦ - ١٩٦٨
إبراهيم توبة	١٩٦٩ - ١٩٨٢
حسين رمضان	١٩٨٣ - ١٩٨٤
علي فرحات	١٩٨٥ - ١٩٨٧
محمد نزال	١٩٨٧ - وما زال

ثم عاد في السنة نفسها، برغبة منه، إلى تكميلية صور الرسمية، ليمارس التعليم فيها، وكان الشيخ كامل لا يزال مديراً لها.

عام ١٩٧٦ استحدثت الدولة داراً للمعلمين والمعلمات في صور، فانتدب السيد علي بوصفه ناظراً مسؤولاً عن شؤون الطلاب، وظل في هذه الوظيفة حتى سنة ٢٠٠٤.

رفض عدة مرات تولي إدارة دار المعلمين في صور، ولكنه بين الحين والآخر، كان يعين مديراً بالإنابة، إلى أن يعاد تكليف أحد الأشخاص لإدارة دار المعلمين.

إلى جانب الوظيفة الإدارية، مارس السيد علي تعليم اللغة العربية في الثانوية الجعفرية، وقد أشرف على عدة مدارس، مدرساً لمعلمي اللغة العربية على أساليب التعليم الحديث الملحوظة في دار المعلمين والمعلمات.

ومن بين هذه المدارس نذكر:

١ - الثانوية الجعفرية: ١٩٧٦ - ٢٠٠٠، إشراف وتعليم.

٢ - مؤسسات الإمام الصدر: ١٩٨٨ - ٢٠٠٣.

٣ - مدرسة الشهيد محمد سعد: ١٩٩٩ - ٢٠٠٦.

٤ - مدرسة إيليت الفرنسية: ١٩٩٩ - ٢٠٠٦.

٥ - مدرسة المرج/جناتا: ١٩٨٨ - ٢٠٠٩.

وقد شارك السيد علي في إعداد سلاسل تعليمية مدرسية، ومن بينها:

١ - تحليل النصوص العربية في اللغة والصرف والنحو والبلاغة والعروض وقواعد الإملاء للسنة الرابعة المتوسطة (التاسع أساسي).

٢ - إقرأ وحلّ لصفوف المتوسط، في ثلاثة أجزاء، وذلك مع عدد من الأساتذة.

ومن مؤلفاته:

- ١ - النباتات والأعشاب: علاج طبيعي لكل مرض.
- ٢ - تفسير الأحلام لابن سيرين: تقديم وضبط وتنقيح.
- ٣ - تسعون قصيدة غزل.
- ٤ - مفتاح الألغاز.
- ٥ - الشعر الديني والإخوانيات والوطنيات (معد للطبع) في سبعة أجزاء.
- ٦ - في مولد النبي ﷺ (معد للطبع).
- ٧ - الدواء والغذاء الشافي في النباتات والأعشاب والأثمار والخضار (معد للطبع).

الجمهورية اللبنانية  
وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة

قرار رقم ٧١

يتعلق بالحاق مدرسين بدور المعلمين والمعلمات وفروعها

ان وزير التربية الوطنية والفنون الجميلة  
بناءً على المرسوم رقم ٣ تاريخ ١٢/١٢/٧٦  
بناءً على المرسوم رقم ٣٤٣٩ تاريخ ٢١/٦/٧٦ (تنظيم شؤون افراد الهيئة التعليمية وسائر  
العاملين في دور المعلمين والمعلمات ومؤسسات التدريب) لاسيما المادة ١٠ منه  
بناءً على اقتراح رئيس المركز التربوي للبحوث والانساب  
وبعد موافقة المدير العام للتربية الوطنية والفنون الجميلة بتاريخ ٢٩/١٢/٧٧ و ١٧/١/١٩٧٨ .

يقرر ما يأتي :

المادة الاولى : يلحق كل من المدرسين في المدارس الابتدائية والمتوسطة والوارد اسمها  
ادناه ، بمركز دار المعلمين والمعلمات وفقاً للتوزيع التالي :

الاسم	الرقم الحالي	من مدرسة	الى دار المعلمين والمعلمات في
خطاب بدر الدين	٥٤/٢٤	كفرمان - المتوسطة	البيطية
علي هاشم	٧٣/١٤	صور - المتوسطة الاولى	صيدا - فرع صور

المادة ٢ : يشترك كل من المدرسين ، الوارد اسمها في المادة الاولى من هذا القرار ،  
بتقاضى راتبه وبلحقته من موازنة المديرية العامة للتربية الوطنية .



إضافة إلى ذلك، كتب ما ورد تحت عنوان: «اللغة العربية» للصفوف الابتدائية والمتوسطة في مجلة الثقافة الصادرة عن دار صادر. وما كُتِبَ في مجلة «انجح»، الصادرة عن دار الكتاب اللبناني، للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة.

## أدبه وشعره:

إضافة إلى نشاط السيد علي في الحقل التربوي، عني بنظم الشعر، وأجاد في ذلك. له العديد من القصائد، وأكثرها في أهل البيت عليهم السلام.

ومن نماذج شعره، يقول في مدح العباس بن علي عليهما السلام:

يا أبا الفضل يا بن خير وصيِّ      فيك طهرٌ، شجاعةٌ من عليِّ  
من أبيك اكتسبت كلَّ المزايا      من علومٍ ومبدأٍ خلقيِّ  
عرفتك الحروب سبعاً هصوراً      أنت سيفُ الجهادِ في وجهِ غيِّ  
كربلاءٍ قد سَطَّرتَ لك دوراً      إذ بسيفٍ أرديتَ كلَّ كميِّ  
وهزمتَ الأعداءَ في أرضِ طفٍّ      فتهاووا برمحك السمهيِّ  
وقال في الإمام زين العابدين عليه السلام:

عليُّ بنُ الحسينِ إمامٌ حقٌّ      به نسلُ الأئمةِ كانَ حصراً  
بوقعةِ كربلاءِ أضحى مريضاً      وذاك من المهيمن كانَ قدراً  
وإذ أسروه ساروا مع سبايا      وما قاموا به قد كان كفراً  
عليلٌ يشتكى داءَ أليماً      كذلك غلَّوه وزادوا شراً

وزادوا في العذابِ وَلَمْ يبالوا  
وَقَدْ أَنْ الإمامَ وصاحَ فيهم  
عقيلةُ هاشم تبكيه طوراً  
وعينُ تبكي أطفالاً يتامى  
تمادوا فيه إلاماً وزجرا  
مسامعُهُمْ غَدَتْ صمّاً ووقرا  
وُترسلُ آهةً والعينُ عبرى  
وفي حرِّ الهجيرِ تُساقُ ذُعرا

## ٧ - السيد عباس :

ولد السيد عباس في كانون الثاني ١٩٤٢ في صريفا، وتربى في كنف أبيه وإخوته، وتلقى علومه في المدرسة القرآنية.

ثم لحق بأخويه السيد حسين والسيد علي إلى صور، وذلك سنة ١٩٥٣ وتسجّل في الصف الثالث أساسي في تكميلية صور الرسمية، وتابع دراسته حتى نيله شهادة البريفه. وبعدها انتقل للعمل في التجارة متنقلاً بين صور وبيروت.

تزوج السيد عباس من ابنة عمه السيد محمد، وتدعى السيدة زينب، وهي من مواليد ميفدون في آذار سنة ١٩٤٨، وأمها خديجة جابر من بلدة ميفدون، وقد تربت في كنف أبيها السيد محمد تربيةً سالحة، وتلقت عليه مبادئ القراءة والكتابة والقرآن الكريم في المدرسة القرآنية التي أسسها.

أعقب السيد عباس خمسة أبناء، هم: حسن، ربيع، شادي، هادي ومحمد. ينظم شعراً، وله مقطوعات صغيرة في ذلك، ومن ذلك قوله في ولده هادي:  
هادي عيوني مهجتي وفوادي هو زينةٌ لكلِّ من أولادي

خطَّ الذكاءِ بِهِ فَمِنْ مِيلَادِهِ      بَانَتْ عَلَيْهِ مِيزَةُ الْأَجْدَادِ  
هو زهرةٌ في البيتِ تعبُّ دائماً      بَيْنَ الْجَمِيعِ، وَصَفْوَةُ الْأَمْجَادِ  
يا طالباً ولداً ذكياً رائعاً      تَنُمُو الْحَيَاةَ بِنُورِهِ الْوَقَّادِ  
انظر إلى أهلِ التقى أجدادهِ      أَهْلِ الطَّهَارَةِ وَالنَّبِيِّ الْهَادِي  
واطلبُ شبيهاً في الحياةِ كطفلهِ      فإِمَامُهُ مِنْ خَيْرَةِ الزُّهَّادِ

وقال بمناسبة زواج الحاج محمد مغنية، حيث عقد قرانه عند الإمام  
الرضا عليه السلام في مشهد:

في جلسةٍ عندَ الإمامِ بمشهدِ      عُقِدَ الْقُرْآنُ لِفَاطِمٍ فِي الْمَسْجِدِ  
هبةُ العريسِ زيارةً لإمامنا      وَصُدِّقَتْ بِهَا كُضْدَاقُ بِنْتِ مُحَمَّدِ  
وَمَعَ الزِّيَارَةِ حِجَّةٌ مَبْرُورَةٌ      تَسْمُو بِهَا فِي الْحَشْرِ عِنْدَ الْمَوْعِدِ  
فَعَرَّوْصُنَا نُسِبَتْ لَخَيْرِ أَرْوَمَةٍ      وَعَرَيْسُنَا مِنْ بَيْتِ أَكْرَمِ مُحْتَدِ  
وَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظاً لِعِبَادِهِ      وَهُوَ الْكَفِيلُ بِفَاطِمٍ وَمُحَمَّدِ

وقال في قصيدة كتبها إلى السيد خليل شرف الدين، أوردها هذا الأخير في  
ديوانه الصادر عن دار الرؤيا العلمية تحت عنوان «ديوان الخليل»:

قصيدةُ الشايِ قَدْ فَاقَتْ بِلَا عَجَبٍ      كَلَّ الْقِصَائِدِ فِي التَّصْنِيفِ وَالرُّتَبِ  
قَدْ قَالَهَا شَاعِرٌ فَاقَتْ قَرِيحَتُهُ      مَا قِيلَ فِي الشَّايِ عِنْدَ الْعَجْمِ وَالْعَرَبِ

إذا تحدّث فالأسماعُ صاغيةٌ  
فالصّدْرُ مِنْ شعرِهِ أيّماءٌ غانيةٌ  
والعجزُ روعةٌ إرصادٍ وتكملةٌ  
حاشا الرّسولُ وإعجازُ الإمامِ علي  
خليلنا فرقدُ إن كنتَ جاهلهُ  
فجدّه سيّدُ الدّنيا ومنقذها  
يا سيّدِي هلّ لمثلي أن يقولَ بكم  
لكنّني مِنْ صميمِ القلبِ أنظّمهُ

وقوله الفصلُ مهما قيلَ مِنْ خُطْبِ  
أحلى على النّفْسِ مِنْ إيماءِ الهُدْبِ  
للوحيّ ما خَطَرَتْ يوماً بيالِ نبي  
فسحرُ قوليهما أرقى مِنْ الأدبِ  
آباؤه مِنْ خيارِ القومِ والنّجبِ  
سبُطُ النّبِيّ وَمَنْ حامى عَنِ العربِ  
شعراً يليقُ بأستاذي وعدلِ أبي؟  
كرمى لخيرِ خليلٍ في الأنامِ أبي

## ٨ - بناته:

أنجب السيد حسن بنتين، هما:

الشريفة سعاد: تزوجت من السيد حسين عباس من بلدة الطيبة.

الشريفة زينب: تزوجت من السيد محمد علي الحسنيني من بلدة مركبا.



من اليمين: السيد إبراهيم، السيد حسن، الشريفة فاطمة والشريفة هاشمية بتاريخ ١٨ تشرين الأول ١٩٨٨.

المجمهورية اللبنانية

مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة

عدد ٤٩

بيان

بالاجازة بفتح مدرسة قرآنية (دينية)

اسم صاحب المدرسة ومديرها المسؤول السيد حسن حاتم الموسوي

تاريخ ورقم الامر رقم ٤٤ تاريخ ١١ شباط ١٩٤٤م

المحلة المجازة فيها قرآنية حرفيا - صور - لبنان الجنوبي

البنية التي تشغلها وموقعها انشاءه صاحب الامانة وانع شالحى القرية اللبنانية

بيروت في ٨ كانون الاول ١٩٤٤م



مدير المعارف العامة والفنون الجميلة

# الفصل الثالث؛ المدرسة القرآنية في صريفا ومظاهر النشاط الديني

نقدم في هذا الفصل إضاءة على الدور الذي قام به السيد حسن في صريفا، وللحديث عن هذا الأمر نقدم معرفة بعدة قضايا، أولاها: معرفة معالم الحركة العلمية في جبل عامل بدءاً من قدوم الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، وصولاً إلى معرفة الحركة العلمية والثقافية في صريفا في القرن العشرين، وتحديدًا في مطلع هذا القرن. وثانيها الحديث بالتفصيل عن المدرسة القرآنية في صريفا منذ نشأتها في العشرينيات، وحصول السيد حسن على ترخيص رسمي بها عام ١٩٣٦... وثالثها مظاهر النشاط الديني في صريفا من مسجد البلدة وحسينية الرجال وحسينية النساء... ورابعها نقدم معرفة مختصرة بأخ السيد حسن، وهو السيد محمد الذي ذهب إلى ميغدون وأقام فيها متفرغاً لمهمات المنبر الحسيني والأعمال الدينية.

## أولاً: معالم الحركة العلمية في جبل عامل:

من الصعب تحديد الوقت الذي بدأت فيه الحياة العلمية في جبل عامل، وذلك لقلّة الوثائق والمستندات التاريخية، غير أنه ما يمكن استنتاجه من بطون الكتب والمؤلفات، وما يدور على الألسن، وبخاصة ألسن المختصين بهذا التراث، والذي قد أصبح في حكم الحقائق المقرّرة أن انتشار مذهب التشيع هو الذي احتضن بداية الحركة العلمية، وهذا الانتشار يعود إلى القرون الأولى للهجرة...

### ١- قدوم الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري: البذرة الأولى للتشيع/إيمان غفاري:

من المعروف أن الصحابي الجليل أبا ذر الغفاري قد نُفي من الحجاز إلى الشام في عهد عثمان بن عفان، وطارده معاوية بن أبي سفيان، فتقاذفته البلدان إلى أن حط به الترحال في البلاد العاملة واحتضنه سكانها، واتخذ لنفسه مقامين فيها: «الأول في الصرفند، والثاني في ميس الجبل، وله في هاتين القريتين مسجداً أو مزاران يُعرفان باسمه، انبعثت منهما روح التشيع في بني عاملة»<sup>(١)</sup>.

أيّاً يكن الأمر في هذا الموضوع، فإن ما ورد في كتب التاريخ يشير بقوة إلى «حقيقة» ذلك الحدث، وما يؤكد مذهبنا هو ما ورد عند ابن أبي الحديد الذي يقول: «اعلم أن الذي عليه أغلب أرباب السيرة وعلماء الكلام أن عثمان نفى أبا ذر، أولاً إلى الشام، ثم استقدمه إلى المدينة بعدما شكاه منه

(١) انظر: دراسات في التراث الأدبي: مصدر سابق، ص ٢٧٥



معاوية، ثم نفاه من المدينة إلى الربذة لَمَّا عمل بالمدينة نظير ما كان يعمل بالشام»<sup>(١)</sup>.

وثانيهما الحر العاملي الذي يقول في مقدمة أمل الآمل: إنه «في زمن عثمان لما أخرج أبا ذر إلى الشام بقي أياماً فتشيع جماعة كثيرة، ثم أخرجه معاوية إلى القرى فوقع في جبل عامل فتشيعوا من ذلك اليوم»<sup>(٢)</sup>.

إذاً، ثمة ارتباط وثيق بين قدوم الصحابي أبي ذر الغفاري وحركة التشيع التي قامت وانتشرت في القرون الأولى للهجرة. وتالياً كان لا بدّ من ضرورة الاتصال بالأئمة الأبرار عليهم السلام، لا سيما في عصر الإمام السادس جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، حيث دونت الأحكام الشرعية في فقه أهل البيت عليهم السلام، وانتشرت الكتب وانتظمت حلقات التدريس.

ويمكن القول: إن هذا الاتصال بين جبل عامل والعراق موطن الأئمة لم يكن وثيقاً في بادئ الأمر، حتى كانت الرحلة العلمية إلى إيران والعراق، والتي أثمرت في ما أثمرت، نشاطاً علمياً عمّ جبل عامل بأسره، فبدأ عهد المدارس التي أغنت الجبل العاملي، وسنعرض باختصار لبعض هذه المدارس والدور الذي أدته، وصولاً إلى المدرسة القرآنية في صريف.

---

(١) ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٧، مج ٤، ج ٨، ص ٢٥٥ - ٢٥٦.

(٢) الشيخ محمد بن الحسن (الحر العاملي): أمل الآمل في علماء جبل عامل. تحقيق السيد أحمد الحسيني، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، ق ١، ص ١٣.

## أ - المدرسة الأولى في جزين:

أسسها الإمام الشيخ شمس الدين محمد بن مكّي الجزيني العاملي المعروف بالشهيد الأول. ولد في جزين وأخذ عن أبيه دروسه الأولى، وأتم تحصيله في الحلة. وعندما عاد إلى جزين أسس مدرستها التي حفلت بالطلاب من كل حذب وصب، وخرّجت عدداً وافراً من العلماء الذين قاموا بدورهم في إنشاء المدارس في جبل عامل.

والجدير ذكره في هذا المقام أن هذا الإمام قبض عليه بأمر نائب دمشق الخوارزمي في عهد السلطان سرسوق من ملوك دولة المماليك، وسجن في قلعة دمشق، ودام اعتقاله أحد عشر شهراً، ثم قتل وصلب وأحرقت جثته في التاسع من جمادى الأولى سنة ٧٨٦ هـ/ ١٣٨٤ م. فأطلق عليه اسم «الشهيد الأول» لأنه أول عالم قتل في سبيل الدين والعلم في جبل عامل.

ما يعيننا بالتحديد من ذكر هذه الحادثة هو الإشارة إلى دور الشهيد الأول في تأسيس حركة علمية ناشطة في جزين، وقد أراد قاتلوه من قتله سدّ الطريق على تلك الحركة، وبعد استشهاده أقفلت مدرسة جزين وتفرّق تلامذتها.

## ب - المدرسة الثانية في جبج:

وهي من المدارس الفقهية المعروفة في جبل عامل، درس فيها الشيخ صالح بن مشرف العاملي الجبجي، وهو جد الشهيد الثاني، والشيخ نور الدين علي بن أحمد بن محمد العاملي الجبجي، والد الشهيد الثاني المعروف

بابن الحاجة، والشهيد الثاني (٩١١-٩٦٦ هـ)، حضر فيها المقدمات على والده الشيخ نور الدين، ثم رحل بعد وفاة والده إلى ميس الجبل، وحضر فيها على الشيخ الجليل علي بن عبد العالي الميسي سنة ٩٢٥ هـ، واستمر في الحضور عنده حتى سنة ٩٣٣ هـ...

### ج - المدرسة الثالثة في ميس الجبل:

أسسها العلامة الفقيه الشيخ علي بن عبد العالي الميسي المتوفى سنة ٩٣٣ هـ/١٥٢٦ م. وهو المشهور عند علماء الشيعة بالمحقق الأول الميسي صاحب الرسالة الميسية في الفقه.

وشكّلت هذه المدرسة مركزاً للطلاب من أنحاء الجبل العاملي، وقد بلغ عدد طلابها في ذلك الوقت حوالي ٤٠٠ طالب، ويُنسب إليها كثير من العلماء، كما ورد في أمل الآمل، منهم الشهيد الثاني...

### د - المدرسة الرابعة في الكرك:

أسس هذه المدرسة في كرك نوح في البقاع العلامة الشيخ علي بن عبد العالي الكركي، المعروف بالمحقق الثاني سنة ٩٣٧ هـ/١٥٣٠ م، وصاحب كتاب جامع المقاصد في الفقه، وله الرسالة الجعفرية الكثيرة الشروح، وتخرّج من مدرسته عددٌ كبير من العلماء وأهل الفضل.

## هـ - المدرسة الخامسة في بعلبك:

هي مدرسة قديمة العهد، ذات شهرة كبيرة، تولى التدريس فيها الشهيد الثاني بعد عودته من رحلته العلمية، بدءاً من قراءته على والده أوليات العلوم، وبعدها مدرسة ميس، ثم مدرسة الكرك، ثم دمشق، فمصر حيث حضر حلقات أربعة عشر عالماً من علماء الأزهر، ثم إلى الحجاز سنة ٩٤٣ هـ لتأدية فريضة الحج، ثم إلى القسطنطينية، وعاد بعدها لياشر التدريس في مدرسة بعلبك.

## و - المدرسة السادسة في شقراء:

أسسها العلامة السيد أبو الحسن موسى بن حيدر الحسيني العاملي، المتوفى سنة ١١٩٥ هـ. كانت مدرسته حافلة بالطلاب، إذ بلغوا نحو ثلاثمئة طالب، يحضر في حلقة درسه نحو المئتين، ويقال إن أصواتهم عند المذاكرة ليلاً كانت تُسمع إلى قرية مجدل سلم.

وبعد ذلك انكفأ دور المدارس في جبل عامل أثناء حملة الجزائر على الجبل عام ١٧٨١م، وأقفلت أبوابها وانقطعت سلسلة التدريس، لكنها ما لبثت أن عادت تدريجياً للانتشار، وذلك بعد اتفاق عكا الذي تبلور في عهد الخزندار عام ١٨٢١م، وعاد دور المدارس من جديد، ثم عادت هذه المدارس للانتشار، وكان منها:

- مدرسة الكوثرية: أسسها العلامة الشيخ حسن قبيسي.

- مدرسة جبع: أسسها الشيخ عبد الله نعمة.

- مدرسة حناويه: أسسها العلامة محمد علي عز الدين.

- مدرسة بنت جبيل: أسسها العلامة الشيخ موسى بن الشيخ أمين شرارة<sup>(١)</sup>.

ومن ثم قامت مدارس في مجدل سلم وشقراء وحناويه وجويا والنبطية وكفرا وعيناتا ومعظم القرى العاملة، ومن هذه المدارس مدرسة السيد علي محمود الأمين المتوفى سنة ١٩١٠م، فتوافد عليها الطلاب من مختلف الأقطار، وتخرج منها طلبة أفاضل، منهم السيد هاشم هاشم والد السيد حسن هاشم، فتلقى فيها مبادئ القراءة والكتابة والفقهاء والأصول والبلاغة، وذلك في السنوات ١٣١٤ - ١٣١٥ - ١٣١٦ هـ، واستمرت علاقة السيد هاشم بالسادة من آل الأمين بعد زواجه في العام ١٣١٦ هـ، ويظهر ذلك من خلال قصائد المديح للسيد علي وأخيه السيد محمد.

إذاً، ثمة اتصال وثيق بين المدرسة القرآنية التي نشأت في صريفا وبين المدارس التي قامت في جبل عامل، وبخاصة مدرسة شقراء، فمما لا شك فيه أن السيد حسن أخذ العلوم والمعارف عن أبيه، وقد اطلع منه على كيفية التعليم في هذه المدارس. ولكن قبل الحديث عن دور المدرسة القرآنية في صريفا لا بدّ من رصد الحركة العلمية والثقافية في صريفا مطلع القرن العشرين.

---

(١) محمد جابر آل صفا: تاريخ جبل عامل، بيروت، دار النهار، ط ٤، ٢٠٠٤، ص ٢٣١ - ٢٤١.

## ٢ - الحركة العلمية والثقافية في صريفا مطلع القرن العشرين:

لا بدّ قبل الكلام على تلك الحركة أن نرسم مشهداً يقارب الواقع:

- ضرب الفقر العديد من العائلات الجنوبية، ولا أعالي إن قلت معظمها، فكانت الحاجة إلى «الأيدي العاملة» في الزراعة عائقاً أمام التعلم، الذي كان صعباً في تلك الحقبة.

- إن معظم النازحين والمهاجرين كانوا طالبين عمل في غالبيتهم.

- لم تسع الدولة في إطار سياسة واضحة لنشر العلم بصورة منظمة في مناطق لبنان جميعاً، سوى انتشار المدارس الرسمية في النصف الثاني من القرن العشرين.

- كان أبناء صريفا عندما يريدون قراءة أي مكتوب يذهبون إلى بلدة شحور عند السيد عبد الحسين شرف الدين أو إلى دردغيا، عند مبدى خوري، الذي كان يتقن القراءة والكتابة.

إذاً، في ضوء ما تقدّم يمكن القول: إن صريفا لم تشهد حركة تعليم جدية إلا على يد السيد حسن هاشم في مدرسته القرآنية التي أنشأها في العشرينيات من القرن الماضي، لتبدأ معها رحلة التعلم «المتواضعة».

وقد جاء في موسوعة مدن وقرى لبنان لطوني مفرّج، تحت عنوان «من صريفا»، ترجمة قصيرة لشخص / شيخ يحمل الاسم الآتي: الشيخ محمد

بن علي بن سليمان بن محمد بن علي الشهير بابن نجدة هزيمة العاملي، ويقول: «إنه كان حياً سنة ١٧١٠م، وجد بخطه كتب منسوخة، ورسالتان فقهيتان»<sup>(١)</sup>.

ولعلّ مفرج التبس عليه الأمر، لذا، فإنه من المحتمل أن يكون الشيخ من آل هزيمة لا من آل نجدي، أو أنه نسبه إلى صريفا، لكون عائلة نجدي أكبر عائلاتهما، لأنني لم أعثر في المصادر التي تناولت تاريخ جبل عامل على أي ذكر لهذا الشيخ، ولا نعرف المستند الذي استند إليه مفرج في حديثه، سوى ذكره لما مرّ بنا، ولا يمكن أن نحمل هذا الأمر على أنه حقيقة ثابتة، لعدم وجود أدلة تثبت ذلك في المصادر التي عنيت بتدوين تاريخ جبل عامل في العهد الحديث.

---

(١) موسوعة مدن وقرى لبنان: مصدر سابق، ص ١٢.





## ثانياً: المدرسة القرآنية في صريفا:

انطلاقاً من حديث الرسول الأكرم ﷺ: «إِذَا التَّبَسَّتَ عَلَيْكَ الْأُمُورُ، كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْآنِ، فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَا حَلَّ مُصَدَّقٌ، مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ»<sup>(١)</sup>. وقوله: «خياركم من تعلم القرآن وعلمه». وتعتبر هذه المدارس من عوامل تنشيط الحركة الفكرية والأدبية في جبل عامل<sup>(٢)</sup>.

### ١ - إنشاء المدرسة القرآنية:

يظهر أن المدرسة القرآنية التي أنشئت في العشرينيات من القرن الماضي هي أول حركة تعليم للقراءة والكتابة في صريفا، وذلك على يد السيد حسن هاشم إثر قدومه من دير سريان وإقامته في صريفا، حيث كان منزله<sup>(٣)</sup> مقراً لهذه المدرسة.

والسيد حسن، كما مرَّ بنا، تلقى علومه على والده السيد هاشم في دير سريان، لتبدأ معه رحلة تعليم استمرت حوالى أربعة عقود من الزمن، تولى فيها السيد حسن وأولاده التعليم في المدرسة، إذ كانت هذه المدرسة ملجأ لمعظم أولاد البلدة، وأولاد بعض القرى المجاورة، وملجأ للكبار من الرجال والنساء.

(١) العلامة المجلسي: بحار الأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ج ٧٤، ص ١٣٤.

(٢) محمد كاظم مكي، الحركة الأدبية والفكرية في جبل عامل، بيروت، دار الأندلس، ط ٢، ١٩٨٢، ص ١٩٩.

(٣) هو اليوم مكان منزل أحد أحفاده وهو السيد أحمد بن السيد إبراهيم.

## ٢ - الترخيص الرسمي بالمدرسة القرآنية:

عام ١٩٣٦م، أصدرت الدولة اللبنانية قراراً، بناءً على كتاب حضرة المحافظ رقم ٥٩٥ تاريخ ٤ شباط ١٩٣٦، موجهاً إلى قائد درك صور، يقضي بإقفال المدارس القرآنية غير المجازة والمنشأة في قرى يوجد فيها مدارس رسمية، هي ١٥ مدرسة توزعت على صور وجويا والعباسية و بنت جبيل وتبنين وقانا...، أي على المدن والقرى الكبيرة. وبالتأكيد لم تكن صريفا من بين هذه المدن والقرى، وذلك لأن المدرسة الرسمية لم تكن قد أسست بعد، وفي السنة نفسها دعت السلطات الانتدابية أصحاب المدارس القرآنية في قضاء صور لتقديم المستندات المطلوبة للحصول على إجازة رسمية، وقد بلغ عدد هذه المدارس ٥٦ مدرسة، وكانت مدرسة صريفا من بين هذه المدارس. فباشر أصحاب المدارس في جمع المستندات للحصول على الترخيص، وكانت مدرسة صريفا من بين حوالي ١٥ مدرسة حصلت على الترخيص، بعد أن أتم السيد حسن هاشم جمع المستندات المطلوبة<sup>(١)</sup>.

وقد صدر المرسوم من مدير المعارف العامة والفنون الجميلة حمل رقم ٤٣ بتاريخ ١١ شباط ١٩٣٦. وهذا نص المرسوم:

---

(١) ١- عريضة من المعلم يطلب فتح مدرسة قرآنية.

٢- تذكرة الهوية.

٣- نسخة طبق الأصل عن الشهادات المدرسية التي نالها.

٤- شهادة بحسن السيرة والآداب صادرة عن السلطة الإدارية المحلية.

٥- صورة مصدقة عن سجله العدلي.

٦- بيان بالأماكن التي أقام فيها والمهن التي مارسها في مدة السنوات الخمس السابقة.

٧- شهادة من أحد القضاة الشرعيين أو علماء الدين المعروفين تثبت أن المستدعي متضلّع بتدريس القرآن الكريم، ويمكنه القيام بتعليم أصول الدين...

الجمهورية اللبنانية

مديرية المعارف العامة والفنون الجميلة

عدد ٤٩

# بيان

بالاجازة بفتح مدرسة قرآنية (دينية)

اسم صاحب المدرسة ومديرها المسؤول الشيخ حسن هاشم الموسوي

تاريخ ورقم الامر ١٤٤٠ تاريخ ١١ شباط ١٩٢٠

المحللة المجازة فيها قرآن كريم - صور - لبنان الجنوبي  
البنائية التي تشغلها وموقعها البناء عند صاحب الامانة وانع شحلي القرية اللبنانية

بيروت في ٨ كانون الاول ١٩٢٠



مدير المعارف العامة والفنون الجميلة

الجمهورية اللبنانية

عدد



فضيلة السيد حسن هاشم الموسوي

صريف الدينين المهتم

صريفنا قضاء صور

الجنود



صورة غلاف الاجازة بفتح مدرسة قرآنية

بدل الاشتراك

بدل الاشتراك في الخارج

٦٠٠ غرض لبناني سوري من سنة  
٣٢٥٠ عن ستة اشهر  
٥٠٠ عن سنة  
٢٧٥٠ عن ستة اشهر

تعرفة كاملة  
نصف ترفة



٤٠٠ غرض لبناني سوري من سنة  
٧٢٥٠ عن سنة  
اشهر

في لبنان والسلام  
المشموعة بالانتداب  
الافرنسي  
وفي فرنسا

# الجريدة الرسمية

لجمهورية اللبنانية  
قوانين ومراسيم

قرارات ومضمرات اوربلاغات واعلانات

فهرس

لعدد الاربعاء الموافق ١٩ شباط سنة ١٩٣٦

قانون — بتعديل المادة الخامسة من القانون المؤرخ في ٢٨ شباط / مرسوم رقم E/٤٣ — يجرى فتح مدرسة قرآنية	مرسوم رقم E/٧٨ — يفتح اعتماد اضافي
مرسوم رقم E/٥٥ — بتصنيف قهوة	مرسوم رقم E/٧٥ — بتأليف مجلس التأديب موظفي الدوائر الادارية
مرسوم رقم E/٥٩ — بالنساء احدى وتطبيق مهندس معماري في مكتب المباني والاستعانة عنها بوظيفة مهندس	مرسوم رقم E/٥٧ — بالحق بديرية الزراعة والدوائر الاقتصادية
مرسوم رقم E/٧٣ — بالحقق مباشرين بدائرة المباشرين ( محكمة جروت الصلحية )	مراقبين موقنين للمكاييل والميزاين
اعلانات واحكام قضائية	مرسوم رقم E/٤٢ = يجرى فتح مدرسة قرآنية

أعطى السيد حسن هاشم الموسوي اللبناني الاجازة بفتح مدرسة قرآنية (ديلمية) في قرية سريلها التابعة لقضاء صور (لبنان الجنوبي)

\*\*\*\*\*

مرسوم رقم E/٥٥

بتصنيف قهوة

بناء على المرسوم رقم ٥٥ المؤرخ في ١٢ شباط سنة ١٩٣٦ تصنف من الفئة الاولى للدرجة في قانون اول اباد سنة ١٩٣٥ قهوة كازينو الوطن لصاحبها السيد مانعم منصور ثابت السككسة في بيروت شارع مهر ابراهيم

\*\*\*\*\*

مرسوم رقم E/٥٩

بالغاء احدى وظيفتي مهندس معماري في مكتب المباني

والاستعاضة عنها بوظيفة مهندس

بناء على المرسوم رقم ٥٩ المؤرخ في ١٢ شباط سنة ١٩٣٦ أقيمت ابتداء من اول اذار سنة ١٩٣٦ احدى وظيفتي مهندس معماري في مكتب المباني المتصوص عليها في المرسوم عدد ٨٤٣ الصادر في ٦ تشرين الاول سنة ١٩٣٤ واستعفي عنها بوظيفة مهندس

\*\*\*\*\*

أطلق بمديرية الزراعة والدوائر الاقتصادية كمرافقين موقنين السادة الالاية اساقم :

يوسف الاسطا مرافق منطقة بيروت وجبل لبنان ( المنطقة الشمالية )

فؤاد بطرس مرافق منطقة بيروت وجبل لبنان ( المنطقة الجنوبية )

ريون فرح مرافق محافظة لبنان الجنوبي

جورج نعمة مرافق محافظة لبنان الشمالي

نور جيبي مرافق محافظة البقاع

يعمل بهذا المرسوم ابتداء من ١٠ شباط سنة ١٩٣٦

\*\*\*\*\*

مرسوم رقم E/٤٢

بجيز فتح مدرسة قرآنية

بناء على المرسوم رقم ٤٢ المؤرخ في ١١ شباط سنة ١٩٣٦ أعطى السيد امين حسين عبد الحائق اللبناني الاجازة بفتح مدرسة قرآنية (ديلمية) في قرية الرملة التابعة لقضاء عاليه ( جبل لبنان )

\*\*\*\*\*

مرسوم رقم E/٤٣

بجيز فتح مدرسة قرآنية

بناء على المرسوم رقم ٤٣ المؤرخ في ١١ شباط سنة ١٩٣٦

واللافت ذكره أن قائم مقام صور آنذاك جان عزيز أبلغ قائد درك صور تبليغ معلمي المدارس القرآنية التعميم المتعلق بالحصول على ترخيص بالمدارس القرآنية في ٧ شباط ١٩٣٦. ويظهر أن تاريخ الحصول على الترخيص هو ١١ شباط من العام نفسه. وبهذا يكون ثابتاً أن السيد حسن قد عمل على جمع المستندات قبل تاريخ ٧ شباط حتى يحصل على الترخيص بعد أربعة أيام من تاريخه. ويظهر من ذلك حرص السيد حسن ومتابعته الدقيقة للحصول على ترخيص رسمي بالمدرسة.

### ٣ - دور المدرسة القرآنية في التربية:

تصدت المدرسة القرآنية لتربية النشء الصاعد، حيث تقوم بتعليم الأطفال، فتوسع مداركهم وتفتح عيونهم على آفاق رحبة جديدة، انطلاقاً من كتاب الله، فيعرفون حق الله ويحترمون حقوق الناس.

### ٤ - معلم القرآن/ القدوة الحسنة:

يجب أن يحرص المعلم على أن يكون القدوة الحسنة لطلابه الذين أوكل إليه أمر تربيتهم، وعليه أولاً أن يزرع حب القرآن في قلوبهم كي يقبلوا عليه إقبالاً كاملاً عقلاً وقلباً. ولذلك كلما سمعوا كلمة قرآن ومعلم قرآن تتراءى لهم صورة معلمهم الفاضل الذي يعلم ويربي ويلقن مبادئ العلم. وحتى أكثر من ذلك في مشيته وجلوسه ووقوفه ونظراته، فعلى المعلم أن يتقن التعليم والتربية الصالحة...

وقد تحدث الشهيد الثاني بالتفصيل عن صفات المعلم والمتعلم «المفيد

والمستفيد» في كتابه: «منية المرید في آداب المفید والمستفيد»<sup>(١)</sup>.

## ٥ - مكان المدرسة القرآنية:

اتخذ السيد حسن من منزله مقراً لهذه المدرسة، وكانت العادة في هذا النوع من المدارس أن يكون منزل صاحبها هو المقر الأساسي للمدرسة، فيجتمع الطلاب في غرفة يخصصها صاحب المدرسة، أو خارج المنزل في مكان ملائم للمذاكرة والدراسة.

(١) لقد عدد الشهيد الثاني المزايا والصفات التي يجب أن تتوفر في المعلم: كأن يكون كفوفاً للمهمة التي انتدب نفسه لها، وأن يكون حسن الخلق، وتطابق أفعاله أقواله، ويؤدب طلابه ويرغبهم في العلم. ويزجرهم عن سوء الأخلاق وارتكاب المكروهات والمحرمات. وأن لا يتعاطم على المتعلمين، بل يلين لهم ويتواضع، ولا يفضل بعضهم على بعض، فإذا كان بعضهم أكثر تحصيلاً وأشد اجتهاداً وأحسن أدباً، أكرمه وفضله وبين أن زيادة إكرامه لتلك الأسباب فلا بأس بذلك وأن يبدأ مجلسه ويختتمه بالدعاء.

أما المتعلم فيجب أن تتوفر فيه شروط منها: أن يحسن نيته ويظهر قلبه من الأذناس ليصلح لقبول العلم وحفظه واستمراره. وأن يكون عالي الهمة ويجعل نفسه تبعاً لمعلمه، وأن يعتقد في شيخه (معلمه) أنه الأب الحقيقي والوالد الروحاني، وينظره بعين الاحترام، ولا يقطع عليه كلامه، وأن ينصت لما يقوله حتى ولو كان يعرف ذلك. وأن يتبدى بحفظ القرآن وتفسيره وأن يطالع ما يفهمه ويصحح درسه الذي يحفظه قبل حفظه تصحيحاً متقناً على الشيخ أو على غيره ممن يعينه. ومن أتقن علماً عليه أن يرشد رفقته ويرغبهم في الاجتماع والتذاكر والتحصيل ويهون عليهم مؤونته، ويذكر لهم ما استفادوا من الفوائد والقواعد والغرائب على جهة النصيحة والمذاكرة. زين الدين بن أحمد العمالي الجبعي (الشهيد الثاني): منية المرید في آداب المفید والمستفيد، بيروت، دار الكتاب الإسلامي، لات، ص ٧٣-١٣٤. نقلاً عن د. علي إبراهيم درويش: جبل عامل بين ١٥١٦ - ١٦٩٧، الحياة السياسية والثقافية، بيروت، دار الهادي، ص ١٤١.



السيد إبراهيم ومجموعة من تلامذته، خريجي مدرسة صريفا القرآنية في ١٥ - ١٠ - ١٩٥٢

## ٦ - دوام المدرسة القرآنية:

عملت المدرسة في دوامين اثنين: أولهما دوام نهاري يستقطب الفتية والفتيات ابتداءً من ست سنوات. يبدأ الدوام من الساعة السابعة صباحاً، على أن يتوقف التدريس عند الساعة الثانية عشرة، ويعود ليستأنف عند الساعة الواحدة ظهراً، ويستمر حتى الرابعة عصراً، على أن يذهب الطلاب إلى منازلهم للقيام بما يطلبه المعلم من إعادة قراءة ما تعلموه طوال اليوم، والتحضير لليوم التالي. وثانيهما دوام ليلي يعنى بمحو الأمية للرجال من أبناء القرية، على أن يتخلل هذا الدوام مجلس تعرض فيه الأمور الدينية والحياتية...



## ٧ - أيام التعطيل:

يكون التعطيل يومي الخميس والجمعة من كل أسبوع، وأيام الأعياد والعاشر من المحرم، وتتوقف الدروس أيضاً في شهر رمضان، على أن يتضمن هذا الشهر برنامجاً خاصاً للطلاب...

## ٨ - عمل المدرسة القرآنية:

كان عمل المدرسة القرآنية هو القيام بتعليم الطلاب مبادئ القراءة والكتابة، وتعليم الخط والإملاء تمهيداً لقراءة القرآن الكريم، وفهم معاني آياته. وبعد ذلك من يرغب بتعليم ولده يقوم بنقله إلى المدينة حيث الحوزات العلمية، أو إلى مكان آخر لتعليم النحو والحساب والفقه والعقيدة وسائر العلوم الشرعية.



السيد علي يتوسط تلامذته في ٢٢ - ٩ - ١٩٥٤

## ٩ - مراحل التعليم:

يبدأ المتعلم بمعرفة الأبجدية، يليها جزء عمّ ← ثم جزء تبارك ← ثم جزء قد سمع ← ثم الذاريات ← ثم سورة «ق» ← ثم «ربيع» يس وصولاً إلى قراءة القرآن الكريم.

وكان هناك عادة طريفة، حيث كان من ينهي قراءة القرآن تُسرق قبعته وتُؤخذ إلى الأهل، حيث ينال «البشارة» من يقوم بإعلامهم أن ولدهم قرأ القرآن.

## ١٠ - التقنيات المستخدمة:

على كل طالب أن يحضر معه لوحاً صغيراً، هو عبارة عن قطعة حديدية «تنك» يتراوح طولها بين ٥٠-٧٠ سم وعرضها بين ٣٠-٥٠ سم، ورشقاً أبيض. وهو عبارة عن تراب أبيض متماسك «الطبشور»، يستعمله للكتابة على اللوح، وذلك بقلم من القصب الغزار.



رسم تشبيهي لطفل في المدرسة القرآنية

## ١١ - الأبدية المستخدمة:

برز ما يسمى «المؤلفيّة»، وهي حروف الأبدية العربية، وقد كان الطلاب يحفظونها على الشكل الآتي:

### الجزء الأول: الأحرف:

أ: ألف ← ليشن عليه. أي: لا شيء عليه، بمعنى لا توجد نقاط على هذا الحرف الأول من الأبدية.

ب: نقطة من تحت.	ط: ليشن عليه.
ت: نقطتان من فوق.	ظ: نقطة من فوق.
ث: ثلاثي من فوق (ثلاث نقاط من فوق).	ع: ليشن عليه.
ج: نقطة من تحت.	غ: نقطة من فوق.
ح: ليشن عليه.	ف: نقطة من فوق.
خ: نقطة من فوق.	ق: نقطتان من فوق.
د: ليشن عليه.	ك: ليشن عليه.
ذ: نقطة من فوق.	ل: ليشن عليه.
س: ليشن عليه.	م: ليشن عليه.
ش: ثلاثي من فوق (ثلاث نقاط من فوق).	ن: نقطة من فوق.
ص: ليشن عليه.	هـ: ليشن عليه.
ض: نقطة من فوق.	و: ليشن عليه.
	لا: ليشن عليه.
	ي: نقطتان من تحت.

## الجزء الثاني: الألف والباء:

ألف	لَنَفَلُ
ب	ألف
ب	و
ب	و
ب	و
أ	و

## الجزء الثالث: حركة الألف:

ألف	أنصب.
إ	حيفظ.
أ	روفع.
أقي	جزم.

## الجزء الرابع: الشدة:

أ	شдо	ناس بقًا	للشدة من فوق
أ	شдо	خوذ قِّي	للشدة من تحت
أ	شдо	رفعا أو	للشدة المرفوعة
أقي	جزم		

الجزء الخامس: الكلمات:

حطي

أبجد:

أ ب ج د  
 أ نَسَبَ أ  
 أ ب زَبَابُ  
 جَنَ جَ بَ جَ  
 أ د زُمَّدُ

كلمن:

ك ل م ن  
 ك نَسَبَ كَ  
 ل نَسَبَ لَ  
 مُرْفَعُ مُ  
 أَنْ زَمَ نَ  
 كلمن

سعفص:

أبجد

س ع ف ص  
 س نَسَبَ سَ  
 أَعُ ز مَعُ  
 ف نَسَبَ فَ  
 أ ص مَ ص  
 ص ع ف ص  
 هـ و ز  
 هـ نَسَبَ هـ  
 وَ نَسَبَ وَ  
 أ ز مَ ز

هوز:

قرشت

حطي:

ق ر ش ت  
 قُرُ فَعُ قُ  
 ر خَفَضَ ر  
 ش نَسَبَ ش  
 أ ت ز مَ  
 ح ط ي  
 ح زَفَعُ ح  
 ط شُدُ و  
 نا س بطي

(حورفع ح)

قرشت

مُخْفَضُ  
بِسْمِ  
م

تخذ:

	أ	اللَّهِ	ذ	ث	خ
هـ	أ	ل	ذ	ث	خ
	أ	نُسَبُ	ذ	ث	خ
	ل	نُسَبُ	ذ	ث	خ
هـ	أ	هـ	ذ	ث	خ

ضظغ

	أ	الرَّحْمَانِ	غ	ظ	ض
ن	أ	ر	غ	ظ	ض
م	أ	نُسَبُ	غ	ظ	ض
	أَلْ	زَمَلُ	غ	ظ	ض
	رَ	نُسَبُ	غ	ظ	ض
ح	أ	ح	غ	ظ	ض
	مَ	نُسَبُ	غ	ظ	ض

كيف نقرأ «بسم الله الرحمن  
الرحيم» وفق هذه التقنية؟

كلمة بسم:

ن	خُفَضُ	ن	ب	خِيفُضُ	ب
	ن	خُفَضُ	أ	سُ	ب
	ن	خُفَضُ	س	م	ب
	ن	خُفَضُ	س	م	ب

وأيضاً: الحمد لله رب العالمين؟  
الحمد

أ	ل	ح	م	د	رَ نَسَبَ رَ
أ	نَسَبَ أ				بَ شَدَّوْ خَوَذَ بِي
أ	لُ	زَمَلْ			
أ	مُ	ز	مَم		العالمين
دُ	رَفَعُ دُ				أ ل ع ل م
					ي ن
لله					أ نَسَبَ أ
ل	ل	هـ			أ لُ زَمَلْ
ل	خَفَضَ ل				عَ نَسَبَ عَ
أ	لُ	زَمَلْ			لَ نَسَبَ لَ
هـ	خَفَضَ هـ				مُ خَفَضَ م
					يَ نَسَبَ يَ
رَبِّ					أ نَ زَمَنُ
رَبِّ					

## ١٢ - طلاب المدرسة القرآنية:

تراوح عدد طلاب المدرسة بين عشرين وثلاثين طالباً، يزيدون أو ينقصون حسب الظروف، وحسب بعض المواسم الزراعية، وعلى الطالب أن يتسجّل في هذه المدرسة ويبدأ في الحديقة الأولى في تعلّم مبادئ القراءة والكتابة، ثم ينتقل إلى الحديقة الثانية لقراءة جزء عمّ، وهكذا دواليك...

وقد عثرنا على جدول بخط يد السيد حسن يوضح عدد طلاب المدرسة القرآنية بتاريخ ٧ أيار ١٩٥٨، يظهر عدد الطلاب الذكور وعدد الإناث

وكيفية توزيعهم في الحديقتين الأولى والثانية:

المجموع	بنات	صبيان	
١٥	٣	١٢	حديقة أولى
١٠	٢	٨	حديقة ثانية
٢٥	٥	٢٠	المجموع

ويتضح من هذا الجدول قلة عدد الإناث اللواتي يتعلمن في المدرسة.

قدمنا البيانات من هذا الجدول  
١٩٥٨  
٢٥٠

صبيان ٢٠  
بنات ٥

المجموع	بنات	صبيان	
١٥	٣	١٢	حديقة أولى
١٠	٢	٨	حديقة ثانية
٢٥	٥	٢٠	

أما بالنسبة للوقت الذي يمكن أن يستغرقه الطالب لاجتياز المرحلتين فهو سنة على الأقل لكل مرحلة، وقد تفاوتت قدرة الطلاب بين بعضهم البعض، فمنهم من ينجز ذلك في حوالي ستة أشهر.



لم يقتصر حضور طلاب المدرسة على أبناء صريفا فحسب، بل يأتي الطلاب من الجوار، حيث لا توجد مدارس مشابهة، ومن بينها أرزون. وقد التقيت<sup>(١)</sup> بأحد الطلاب الذي تعلموا في مدرسة صريفا القرآنية، وهو الحاج نمر محمد الشامي، وهو من مواليد أرزون ١٩٣٠، وقد حضر سنة ١٩٣٧ برفقة كل من:

- ذيب الشامي

- السيد إبراهيم هاشم الحسيني

- إبراهيم خليل الحسيني

وفي هذه السنة كان يرافقهم على مقاعد الدراسة من أبناء صريفا كل من:

- عباس أسعد نجدي

- إبراهيم الحاج محمود فقيه

- أحمد عباس كمال الدين

وقد أفادنا الحاج نمر بمجموعة من المعطيات، منها أن السيد حسن كان يكتب على الورقة من دون «تسميك». وأنه كان حسن الخط، جيد الضبط، وكلامه حسن كاسمه.

---

(١) مقابلة أجريت مع الحاج نمر محمد الشامي في منزله بأرزون بتاريخ ١٤/٢/٢٠١٤.

## ومن بين الطلاب نذكر:

- محمد سعيد نجدي
  - محمد حبيب عنبر
  - كامل محمد داود فقيه
  - سليمان محمد داود فقيه
  - ومن الطالبات نذكر:
  - صباح أحمد فقيه
  - كريمة ذياب جابر
  - حميدة محمود جابر
  - رمزية كمال الدين
  - نمره محمود قعون
  - خديجة مصطفى حيدر
  - زينب عبد الله يوسف حيدر
  - يونس سعيد
  - عبد الله حبيب عنبر
  - محمد محمود نزال
  - مصطفى أحمد داود فقيه
  - حسن سعيد نجدي
  - فايز علي نجدي
  - عبد الله عبد اللطيف نزال
  - فايز سعيد نجدي
  - حسن سعيد نجدي
  - محمد خليل مزهر
  - إبراهيم علي نجدي
- وقد قامت الحاجة زينب حيدر، لاحقاً، بتعليم بعض الفتيات قراءة القرآن الكريم وتجويده.

## ١٣ - سمات المدرسة القرآنية:

- يمكن رصد سمات هذه المدرسة على الشكل الآتي:
- تعنى هذه المدرسة بالتربية وبتعليم الطلاب مبادئ القراءة والكتابة تمهيداً لتعليمهم تلاوة القرآن الكريم.

- تتألف الهيئة التعليمية لهذه المدرسة من مدرس واحد يساعده أحد أولاده أو إحدى بناته في تعليمها الفتيات، على غرار المعلمين المنفردين الذين انطلقت بهم المدارس الرسمية.

- يفصل الفتية عن الفتيات في الدروس، ولطالما قل عدد الفتيات أو ندر في المدرسة القرآنية، لذا فإن غالبية المتعلمين كانوا من الذكور.

- دوام هذه المدرسة لم يكن ثابتاً خلال العام.

- لم ترق المدرسة القرآنية إلى تخريج طلاب بالمعنى المتعارف عليه حالياً، بل اكتفت بتعليم الطلاب مبادئ القراءة والكتابة. ويكون «التخريج» عند إنجاز أحدهم ختم القرآن، فالتجويد.

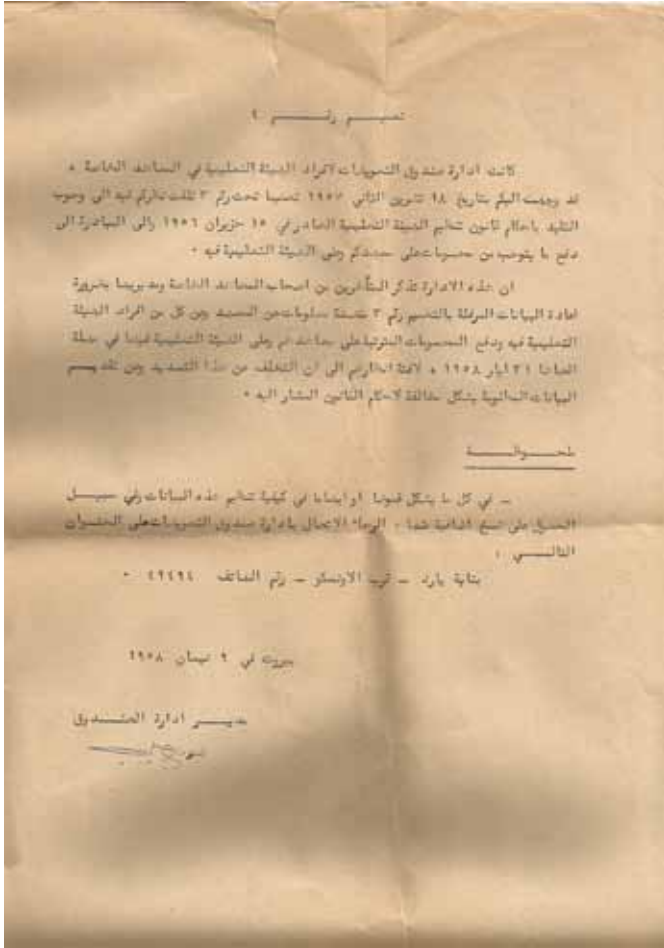
- كانت هذه المدرسة محددة الاتجاه، دينية الطابع.

- أحاط بهذه المدرسة قلق واضطراب، فرضتهما الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة آنذاك.

- تسير العملية التعليمية في البدء ببطء شديد وتدرج يبدأ بتعلم الحروف وقراءتها، وقد مرّ بنا الحديث عن الخطوات، ثمّ تعين بعض الآيات التي يحفظها المتعلّم مع تجويدها ثم بالانتقال إلى السور الصغيرة الموجودة في الجزء الأخير من القرآن، ثم سائر الأجزاء واحداً تلو الآخر.

## ١٤ - علاقة المدرسة بوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة:

كانت علاقة وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة خجولة جداً بهذا النوع من المدارس، وحتى مع المدارس الرسمية في بادئ الأمر، إذ لم تكن هذه العلاقة وثيقة، سوى في العقود الأخيرة، حيث أصبح للوزارة دور كبير في رعاية المدارس ومتابعة شؤونها، وقد عثرنا على بعض الوثائق والمستندات عند السيد عباس بن السيد حسن، وفضلنا وضعها في النص كما جاءت:





وزارة التربة الوطنية والفنون الجميلة  
قسم الاحصاء

خبرة مدير مدرسة

ارسل اليكم البيان الاحصائي السنوي واجبا تدوين المعلومات المطلوبة فيه من  
مدرستكم مع مراعاة الدقة والتمتية الفاتنتين في تدوين المعلومات المتعلقة بسن الثلاثة  
والصقوف التي يتأمنونها .

اذا بدا لتدبير المدرسة او الكلفة باعداد البيان الاحصائي ان شئ بحاجة  
لتوضيح بمعنى الاسئلة او توضيحها فيكند الاتصال بقسم الاحصاء في وزارة التربة الوطنية  
والفنون الجميلة - بيروت او برو\* سا\* دوائر التربة حيث تضاد البيانات بعد طلبها وذلك  
وفقا للمشارين الاتية .

وزارة التربة الوطنية - بيروت

قسم الاحصاء

بيروت	شفاة الشريفي - السيد الفرد حوايل	دائرة التربة الوطنية في محافظة جبل لبنان
طرابلس	سيد فضل القدم	دائرة التربة الوطنية في محافظة لبنان الشمالي
صيدا	السيد عبد النعم بيلحوي	دائرة التربة الوطنية في محافظة لبنان الجنوبي
زحلة	السيد ناصيف حيون	دائرة التربة الوطنية في محافظة البقاع

تأمل هذه الوزارة تنظيم هذه البيانات واعادتها الى الراجع المذكورة املا

تقبل اوائل شهر ايار سنة ١٩٥٨

بيروت في ١٣ آذار ١٩٥٨

المدير العام لوزارة التربة الوطنية والفنون الجميلة









## ثالثاً: مظاهر النشاط الديني:

### ١ - مسجد البلدة:

لقد مرَّ بنا أن الحاج علي سليمان الزين كان يملك الحصاة الأكبر من أراضي البلدة، وبعد قدوم السيد حسن وإقامته في صريفاء، طلب السيد حسن تشييد مسجد لأداء الصلاة، فقدَّم الشيخ أحمد عارف الزين نجل الحاج علي قطعة الأرض المسماة «حاكورة الصيري»/ رقم العقار ٢٧٣ لتشييد مسجد صغير، وبالفعل أنشئ المسجد وكان يومذاك غرفة من دون منافعها، ولا مكان للوضوء، وبلا مئذنة.

وما يجب ذكره في هذا المجال هو أن المدعو خليل إبراهيم نزال من مواليد بلدة صريفاء ١٨٤٠م قد ذهب إلى بلدة القصيبة يرافقه شخص من بلدة ديردغيا، بهدف ترميم بناء مسجد القصيبة، وذلك في حوالى العام ١٨٧٥م، لكن السيد خليل أقام في القصيبة وتزوج من زينب محمد عيسى وأنجبا أربعة أبناء هم: علي، إبراهيم، حسن، موسى، هاجر منهم إبراهيم إلى الأرجنتين ولم يعد، أما حسن فقد تزوج في القصيبة وأقام فيها، وأحفاده فيها إلى اليوم والابن الأصغر موسى ذهب إلى الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى ولم يعد. والسؤال الذي يطرح نفسه: لماذا لم يبادر السيد خليل للعمل على تشييد مسجد في بلده صريفاء، أو لفت الأنظار إلى ضرورة

بناء مسجد! (١).

بقي هذا المسجد قائماً يستقبل المصلين من أبناء البلدة حتى ستينيات القرن الماضي، حيث ظهرت عليه آثار تشققات بدأت بتسريب المياه في أيام الشتاء إلى داخله، فأعيد ترميمه بما يتناسب مع الوضع الاقتصادي الصعب.

وتحديداً سنة ١٩٦٧ أعيد ترميم المسجد بشكل لافت، فقد توسع المسجد وأنشئت قاعة كبيرة نسبياً مقارنة بالقاعة القديمة، وخصص مكان للوضوء، وارتفعت مئذنة كبيرة زادت على العشرين متراً.

وللمناسبة أقيم حفل استقبال للسيد موسى الصدر إثر زيارته صريفا في الستينيات، بهدف افتتاح المسجد، حيث ألقى المختار المرحوم الحاج

(١) جدول يظهر عائلة السيد خليل نزال، منقولة عن السجلات التركية. وقد زودني بها نجل مختار القصيبة الأستاذ محمود عبد الله:

الاسم والشهرة	اسم الأب	اسم الأم	المذهب	تاريخ الولادة	مكان الولادة
خليل نزال	إبراهيم	سهجنان	مسلم	١٢٥٦ هـ	صريفا
علي نزال	خليل	زينب	مسلم	١٣٠٢ هـ	القصيبة
إبراهيم <sup>(١)</sup>	خليل	زينب	مسلم	١٣٠٤ هـ	القصيبة
حسن <sup>(٢)</sup>	خليل	زينب	مسلم	١٣٠٧ هـ	القصيبة
موسى <sup>(٣)</sup>	خليل	زينب	مسلم	١٣١٢ هـ	القصيبة
زينب عيسى <sup>(٤)</sup>	محمد	رندا	مسلم	١٢٧١ هـ	القصيبة

(١) تاريخ الولادة ١٨٨٥، هاجر إلى الأرجنتين سنة ١٩٠٨.

(٢) هو والد زوجة مختار القصيبة السيد عبد الله عبد الله.

(٣) ذهب إلى الخدمة العسكرية خلال الحرب العالمية الأولى ولم يعد.

(٤) هي زوجة خليل نزال.

موسى كمال الدين خطاباً جاء فيه<sup>(١)</sup>:

باسم الله أبتدىء، بسم الله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، أيها الحبر العظيم، أيها العلامة الكبير، أيها البطل المغوار، إني بلساني وبلسان أهالي قرينتنا صريفا نرحب بكم ونحييكم ونقول لكم: أهلاً وسهلاً ومرحباً على تشریف سماحتكم بزيارتكم إلى قرينتنا لافتتاح هذا المسجد الذي تتلى فيه شعائر، وإني أدعو الله سبحانه وتعالى أن يديم سماحتكم وينصركم دائماً على كل من يريد بكم سوءاً. يا صاحب السماحة إن أصحاب الغايات والمآرب الفاسدة قد باؤوا بغضب من الله ومأواهم جهنم وبئس المصير، ولكن يأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون ولو كره المفسدون ولو كره المنافقون ولو كره الحاسدون. وإني أعيدك برب الفلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد، وإني أشكر الله سبحانه وتعالى، وأشكر سيادة السيد حسن هاشم على سعيه في تحسين هذا المسجد، كثر الله أمثاله، إن ينصركم الله فلا غالب لكم والسلام عليكم.



ثم يذكر المرحوم موسى كمال الدين أن السيد موسى أخذ هذا الخطاب.

واستمرَّ السيد حسن في خدمة المسجد حتى أوائل

(١) النص منقول عن مخطوط للمرحوم موسى كمال الدين بخط يده أسماه «درر الفن لجامعه موسى المختار» اطلعت على نسخته الموجودة عند ولده الأستاذ أحمد كمال الدين، جمع فيها بعض القصائد والنوادر والمناسبات.

السبعينيات حيث تولى ولده السيد إبراهيم خدمته ومتابعة الصلاة فيه. وقد كان هذا المسجد محط متابعة يومية من قبل السيد إبراهيم الذي رفع الصوت مراراً وتكراراً من أجل ذلك، إلى أن أقدمت الحاجة سكنة داود نجدي، والتي كانت تملك قطعة من الأرض في نزلة العين (مكان منزل الحاج محمود قاسم سعيد حالياً)، فالحاجة رحمها الله لم تكن أماً لأولاد يرثونها بعد موتها. فطلبت إلى السيد إبراهيم تنفيذ وصيتها التي أوصت بها، والاحتفاظ بباقي المبلغ لترميم الجامع، فبيعت تلك القطعة بمبلغ ٦٥٠٠ ليرة للمرحوم الحاج «أبو حسن محمد حسن الأخرس»، مواليده عيترون، والذي كان يسكن آنذاك مزرعة الطويري، وقد هاجر وعائلته جرّاء العدوان الإسرائيلي على بلدة عيترون، ومعظم قرى الشريط الحدودي في الجنوب اللبناني، وبالفعل نفذ السيد إبراهيم الوصية بـ ١٥٠٠ ليرة، وأعيد إعمار المسجد بمبلغ ١٥٠٠٠ ليرة، خمسة منها مما تبقى من إرث الحاجة، وعشرة آلاف تولى السيد إبراهيم جمعها من الخيرين من أبناء صريفا وغيرها، نذكر منهم على سبيل المثال المرحوم الحاج عباس قرعوني من مدينة صور، والذي تبرع بمبلغ ٥٠٠ ليرة.

وتحديداً عام ١٩٨٠م، قامت حملة تجديد وتوسيع للمسجد بصورة لافتة. فقد أنشئ مكان يتسع للمصلين، ونظم مكان الوضوء بشكل يلفت النظر.

ولا بدّ من الإشارة إلى أن السيد إبراهيم كان يقوم بالأعمال الدينية التوجيهية، وإدارة الأوقاف والخطب في المناسبات الدينية والتكريمة، وإقامة الشعائر الدينية ما يقارب الثلاثين عاماً، وصلاة الجماعة يومياً حتى

في أشد الأيام قسوة إبان الاحتلال الاسرائيلي والقبضة الحديدية، ولم يتوانَ عن القيام بهذه الأعمال في صريفا وبلدان الجوار نظراً لقلّة عدد رجال الدين في المنطقة.



وفي ذلك يقول السيد حسين بن السيد حسن مؤرخاً تجديد مسجد  
صريفاً وتوسيعه:

يَعْمُرُ بَيْتَ اللَّهِ كُلُّ مُوَحِّدٍ      وَيُدْفَعُهُ لِلخَيْرِ حُبُّ مُحَمَّدٍ  
فَيَرْفَعُ لِلتَّكْبِيرِ فِيهِ مَنْارَةً      يُنَادِي بِهَا لِلَّهِ فِي كُلِّ مَوْعِدٍ  
فَذَا جَامِعُ أَهْلِ المَرْوَةِ شَارِكُوا      بِتَجْدِيدِهِ حَتَّى غَدَا خَيْرَ مَسْجِدٍ  
إِذَا الحَقُّ لِلرَّحْمَنِ أَرْخَتْهُ دَعَا      تَعَبَّدُ فَهَذَا مَسْجِدٌ لِلتَّعْبُدِ  
٧٥      ٥٣٦ + ١٠٧ + ٧٨٦ + ٤٧٦

ما يشير إلى سنة تجديده، وهي ١٩٨٠ م.

ولا تخفى المحاولات المتكررة لإصلاح المسجد وترميمه، وخصوصاً  
ما قام به السيد إبراهيم، وتبعه نجله السيد محسن هاشم والشيخ يوسف كمال  
الدين. والشكر كل الشكر لمن ساعد وقدم شيئاً يسيراً أو كثيراً، واستمر  
المسجد حتى عدوان تموز سنة ٢٠٠٦، حيث لحقه ضرر كبير استدعى  
إعادة إعمار به بدعم من أمير دولة قطر وقد كتب السيد حسين بن السيد حسن  
مؤرخاً بناء المسجد:

أَقِمِ الصَّلَاةَ بِمَسْجِدِ ضَاءِ الهُدَى      فِيهِ وَكَبَّرْ لِإِلَهِ تَعْبُدَا  
ذَا جَامِعٌ بِالمَكْرَمَاتِ تَوَطَّدَتْ      أَرْكَانُهُ وَعَلَى الصَّلَاحِ تَشِيدَا  
مِنْ بَعْدِ حَرْبٍ دَمَّرَتْهُ تَجَدَّدَتْ      لِبِنَاتِهِ وَالدُّكْرُ فِيهِ لَهُ صَدَى  
يَأْتِي المَصْلِيُّ قَاصِداً لِرَحَابِهِ      فَعَلَى مَنْارَتِهِ الأَذَانُ تَرَدَّدَا

إِنْ كُنْتَ لِلرَّحْمَانِ أَرْخٌ عَابِدًا      ادخُلْ فمِحْرَابُ الصَّلَاةِ تَجَدَّدَا

٧٨      ٦٣٥ + ٣٣١ + ٥٥٢ + ٤١٢

سنة ٢٠٠٨ م.

بَيْتُ الصَّلَاةِ بِحَرْبِ تَمُوزِ هَوَى      أَرْخٌ بِنَا بَيْتِ الصَّلَاةِ تَجَدَّدَا

٥٣ + ٤١٢ + ٥٥٢ + ٤١٢

سنة ١٤٢٩ م.



هذه اللوحة موجودة على مدخل المسجد



وحالياً، يؤم المسجد إمام البلدة الحالي فضيلة الشيخ يوسف كمال الدين،  
بالتناوب مع سماحة السيد محسن نجل السيد إبراهيم هاشم.

### إمام البلدة الشيخ يوسف كمال الدين:



الشيخ يوسف كمال الدين

ولد الشيخ يوسف عباس كمال الدين في صريفا  
سنة ١٩٦٩، ونشأ في القرية متعلماً في مدرستها  
المرحلتين الابتدائية والمتوسطة، ثم إلى ثانوية العباسية  
الرسمية، وانتقل بعدها سنة ١٩٨٥ إلى الحوزة  
العلمية في صور، في اليوم نفسه الذي ذهب فيه السيد

محسن بن السيد إبراهيم إلى صور، وتابعا  
معاً تحصيل بعض المواد الحوزوية على يد  
جماعة من العلماء الأفاضل أمثال المرحوم  
الشيخ أسعد فنيش والشيخ علي ياسين.



ثم انتقل عام ١٩٨٩ إلى قم المقدسة،  
وبقي حتى سنة ٢٠٠٠، ودرس مرحلة  
السطوح والبحث الخارج على يد جماعة من  
المجتهدين والعلماء الأعلام، ومنهم: الشيخ  
محمد هادي آل راضي والشيخ محمد باقر  
الإيرواني (دام ظلهم).

ثم عاد إلى لبنان سنة ٢٠٠٠ للقيام بالتبليغ الديني، وهو إمام البلدة الحالي،  
ويقوم بالتدريس في عدد من الحوزات الدينية...

## ٢ - مسجد المصطفى ﷺ :

ارتفع بناء هذا المسجد في حي المغرقة سنة ١٤١٦ هـ / سنة ١٩٩٥ م، وقد كتب السيد حسين بن السيد حسن مؤرخاً بناءه:

أذُنْ لِكُلِّ فَرِيضَةٍ وَتَشَهَّدِ  
وَادْخُلْ لِهَذَا الْجَامِعِ السَّامِيِّ وَقُلْ  
وَاخْشَعْ لَذِكْرِ اللَّهِ فِي مَحْرَابِهِ  
وَادْعُ الْإِلَهَ لِمَنْ يُقِيمُ شَعَائِرًا  
بَارِكْ بِهِ عَمَلًا تَارَخَ زَاكِيًا  
وَاجْهَرْ بِتَكْرِيمِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ  
عَاشَتْ يَدٌ نَصَرَتْ شَرِيعَةَ أَحْمَدِ  
وَأَقِمِ صَلَاتَكَ خَاضِعًا بِتَعَبُّدِ  
لِلَّهِ تَعْظِيمًا كَهَذَا الْمَعْبَدِ  
رُفِعَ الثَّوَابُ لِمُصْطَفَى فِي الْمَسْجِدِ

١٣٨ + ٩٠ + ٢٥٩ + ٥٤٠ + ٣٥٠

٣٩

سنة ١٤١٦ هـ.

## ٣ - مسجد القائم (عج):

بناه السيد علي محمد نزال (أبو وسام) على نفقته الخاصة في حي المحفرة سنة ٢٠٠٦ م، وهو مهاجر إلى ألمانيا.

## ٤ - حسينية الرجال:

لقد تلمس أبناء صريفا حاجة البلدة إلى بناء مستقل، يستطيع القيام بأداء المنبر الحسيني، وإحياء مناسبات أهل البيت عليهم السلام، وإحياء ذكرى وفيات أبناء البلدة... فقبل وجود الحسينية كان الغزاء يقام في باحة مسجد البلدة أو مكان تُضرب فيه الخيم، ويضربن النساء حلقة على القبر في الجبانة القديمة.

وقد قامت محاولات كثيرة تهدف إلى السعي لإنجاز هذا البناء، لا مجال لذكرها في هذا المقام، ولكن ما يعيننا هو ما قام به السيد إبراهيم بمساعدة بعض أبناء البلدة، فكان المشروع في «مشروع الليرة».

### مشروع الليرة:

بعد مطالبات مستمرة، وتزايد الحاجة، وسعي متواصل أطلق السيد إبراهيم «مشروع الليرة» الذي يهدف إلى جمع تبرعات شهرية من أهالي البلدة يكون بأن يدفع كل شخص ليرة واحدة شهرياً، ليصار إلى إنشاء حسينية في البلدة. والجدير ذكره أن هذا المشروع لاقى استحساناً كبيراً من قبل أبناء البلدة فساهموا بدورهم؛ بالمقابل عارض البعض هذا المشروع بشتى الوسائل معتقدين بأن هذا المشروع غير قادر على إنجاز حسينية، أو اعتقدوا بما اعتقدوا به آنذاك.

وبعد أن لمس السيد إبراهيم عدم تكافؤ مشروع الليرة مقارنة بتكاليف البناء، وأنه سيستغرق وقتاً طويلاً، طلب العون من أياد خارجية، ونقصد بهذه الأيدي أشخاصاً من خارج البلدة، من الخيرين الذي صبوا اهتماماتهم لخدمة القضايا التي شغلت القرى العاملة فقام السيد إبراهيم بزيارات عديدة لأشخاص من ذوي اليسار لجمع ما يمكن جمعه.

وفي هذا المقام نذكر أن العلامة الشيخ عبد الحليم الزين مفتي النبطية، وصهر البلدة، متزوج من كريمة الحاج عبد الله يوسف حيدر، كان له فضل الإشراف على بناء حسينيات ومساجد في قرى الجنوب، وكان وقتذاك

يشرف على بناء حسينيات في قرى الطيبة والقنطرة وقبريخا، فتم الاتفاق على بناء الحسينية على أن يستلمها السيد إبراهيم منجزةً بصورة نهائية، وقد باشر البناء بالحسينية أولاد المرحوم كامل عباس نجدي.

لكن ظروفًا خاصة أجبرت الشيخ عبد الحليم الزين على السفر إلى أفريقيا، بعد أن أنجزت أعمال الباطون، فتوقف العمل لمدة وجيزة، استقبلت الحسينية خلالها ذكرى أسابيع بعض الوفيات من أبناء البلدة، ومنهم:

— جودات جواد نجدي وسعد سليمان نزال.

وقد أنجزت الأعمال بصورة نهائية سنة ١٣٩٠ هـ/سنة ١٩٧٠ م، فكتب السيد حسين بن السيد حسن مؤرخاً بناءها:

يُجزِي الإلهُ المحسنين مِنَ الوَرَى      جنَّاتِ فردوسٍ حباها أنهُرَا  
هذا البناءُ ندى الكريمِ أقامهُ      وبسعيِ أنصارِ الحسينِ تَعَمَّرَا  
فادخلُ لساحتهِ بتاريخِ زها      فَلَقَدْ أقمْنَا للحقيقةِ منبرَا

١٣      ٢١٤ + ١٩٢ + ٦٧٨ + ٢٩٣

سنة ١٣٩٠ هـ.

## ٥ - حسينية النساء:

بعد تأسيس حسينية الرجال، وبعد أن لبّت حاجة البلدة على صعيد إحياء ذكرى أسابيع المتوفين من أبناء صريفا من جهة، ومن جهة ثانية القيام بإحياء المناسبات الدينية المختلفة كإحياء ليالي عاشوراء، برزت الحاجة إلى إنشاء حسينية للنساء تقوم بالدور نفسه، وتنهض بملء الفراغ الحاصل من عدم وجودها، فقامت مجموعة من النساء، على رأسهن عقيلة السيد إبراهيم الحاجة فاطمة السيد علي قنديل، بمبادرة جمع التبرعات لإتمام هذا العمل، وبعد أن لاقين أن هذه الحملة ستطول لأن حجم التبرعات لا يفي بالحاجة في القريب العاجل، هذا إن لم تتراجع بسبب الأوضاع الاقتصادية، لجأن إلى السيد إبراهيم، وطلبن إليه إكمال المبادرة، وحملها على عاتقه، ونذكر إضافة إلى السيدة الحاجة فاطمة:

- المرحومة الحاجة رمزية كمال الدين، وهي التي استمرت طوال عقود بإحياء مجالس عاشوراء للنسوة في حسينية النساء، وقد تحملت الحاجة رمزية مسؤوليات إضافية كقراءة مجالس العزاء في المنازل والإرشاد والتوجيه للنساء.

- المرحومة الحاجة سهام سعيد زوجة الحاج مصطفى فقيه.

- المرحومة الحاجة نمرّة قعون زوجة الحاج عبد الله حبيب عنبر.

- المرحومة الحاجة زينب عيد زوجة السيد محمود الحسيني.

- المرحومة الحاجة رقية إبراهيم كمال الدين.

وغيرهن من النسوة اللواتي سعين مشكورات في سبيل إنجاز هذا العمل.

واستمر عملهن لسنوات خمس لم يجمعن خلالها سوى مبلغ قليل غير كاف لإنجاز هذا العمل.



السيد إبراهيم يتوسط بعض العاملين في بناء حسينية النساء

## ٦ - الجبانة الجديدة:

تلمس السيد إبراهيم حاجة البلدة إلى شراء قطعة أرض مناسبة لكي تكون جبانة للبلدة، بعد أن بدا أن الجبانة المسماة اليوم بالقديمة، قد لا تكفي في المدى المنظور، فسعى السيد إبراهيم إلى توفير قطعة الأرض المناسبة، وبالفعل تمت بعون الله تعالى.

## ٧- مظاهر أخرى:

لا بدّ من الإشارة إلى وجوه متعددة للنشاط الديني الاجتماعي، قام بها السيد حسن، ومنها: قراءة السيرة الحسينية في ما يسمى «سفينة النجاة» / «السفينة»، مخطوط بخط والده السيد هاشم، وإجراء عقود الزواج لأبناء صريفا وبعض القرى المجاورة، وإجراء المعاملات مثل بيع الأراضي وكتابة الوصايا وغير ذلك، والاهتمام بالجانب الروحي والطب «الروحاني» مثل الرقى والنشرة والحجاب وعقد لسان الوحش وحساب الجمل، وما يسمى بعلم السيمياء أي علم الأرقام. وكان يلجأ إليه بعض من جاوره، ونورد حادثة مروية عن حفيده السيد محسن، ومفادها أن سليم الخوري، صاحب المزرعة في الناحية الشمالية لصريفا المعروفة «طيرسمحات»، إذ جاءه ذات ليلة مطرة من ليالي الشتاء طارقاً بابه، لاثداً به، ومتوسلاً كي يذهب معه لينقذ ابنه من الهلاك، مما ألم به من حمى شديدة، فذهب السيد حسن وقرأ عليه، فشفي بإذن الله تعالى. إضافة إلى الكثير من الأمور التي تشكل ملاذاً للناس، وبخاصة عند عجز الطب المادي عن مشاكلهم. كما كان «يحسب» الأسماء إن كانت تلائم المولود أو لا تلائمه من خلال حساب الجمل، وغيرها الكثير جزاه الله خير الجزاء...

## ثالثاً: السيد محمد بن هاشم

هو من السادة النجباء، ولد في دير سريان سنة ١٩٠٤م<sup>(١)</sup>، تعلّم على يد أبيه السيد هاشم مبادئ القراءة والكتابة، واستمر وأخاه السيد حسن في دير سريان حتى سنة ١٩٢٤م، تاريخ قدوم السيد حسن إلى صريفاء، في حوالي ١٩٣٦م ارتحل السيد محمد إلى ميفذون، وأقام فيها بصورة نهائية، متفرغاً فيها لمهمات المنبر الحسيني والأعمال الدينية.

وأنشأ السيد محمد مدرسة دينية في البلدة مطلع الأربعينيات، وكان مقرها منزل المرحوم راشد عسيران، والد النائب السابق سميح عسيران، وكان يطلق عليها «دائرة الأفندي»، تضم عدداً من أبناء القرية، تولّى فيها تعليمهم مبادئ القراءة والكتابة والحساب والإملاء...



صورة تظهر السيد محمد يتوسط طلابه في مطلع الأربعينيات

(١) وقد كتب عليّ شاهد قبره الشريف أنه ولد سنة ١٩٠٧، استناداً إلى إخراج قيده، وهذا تاريخ خاطيء، وقد بيّنا ذلك في مقدمة الفصل الثاني.





السيد محمد حاملا ولده السيد علي . وإلى يمينه الحاج محمد عبد الله صفا  
وإلى يساره الحاج محمود علي اريطيل، مع مجموعة من تلامذته.



السيد محمد أمام داراة الأفندي مطلع الخمسينيات. وإلى يساره المرحوم فياض محمد جابر حاملاً ولده

واستمرت المدرسة حتى قدوم المدرسة الرسمية، واستمر السيد محمد إماماً لبلدة ميفدون حتى منتصف الثمانينيات، حيث تولى المهمة الشيخ حسان رطيل<sup>(١)</sup>.

ومن بين طلابه نذكر:

- أحمد حسن جواد جابر.
- الشيخ محمود كركي.
- زينب إسماعيل.
- كريمته فاطمة.
- علي صفا.

زواجه:

تزوج السيد محمد من السيدة خديجة دواس، حين كان في دير سريان، وأنجب منها: الشريفة فاطمة والسيد نور الدين والسيد عبد الحسين، ثم انتقل إلى ميفدون بصحبة أولاده وزوجته، وبعدها تزوج من السيدة خيرية رطيل وأنجب منها كريمته وجيئة.

ثم تزوج من السيدة خديجة جابر من ميفدون، وأنجب منها: السيد بسام، السيد حسان، السيد علي، كريمته الشريفة زينب، كريمته هاشمية، السيد حسن والسيد حسين.

---

(١) مقابلة أجريت مع إمام البلدة الحالي الشيخ حسان رطيل في منزله بميفدون بتاريخ ٢٠١٤/٢/٩.

## وفاته:

توفى السيد محمد في ميفدون في الأول من شهر رمضان سنة ١٤٢٣ هـ الموافق ٩ تشرين الثاني ٢٠٠٢ عن عمر ناهز السبعة والتسعين عاماً، وقد كتب السيد حسين ابن أخيه على قبره الشريف مؤرخاً وفاته:

للمؤمنين مناقبٌ لا تنفدُ      أنوارُهُم بين الـورَى تتوقدُ  
غالَ الرّدى منهم شريفاً سيّداً      آلاؤه في الطيّبين تُمجّدُ  
فسعى إلى فردوسٍ خلدٍ عامرٍ      بالصّالحين، وفي النّعيم يُخلدُ  
يلقى عليّاً والنبيّ وكلّ منْ      يلقاهما يحيا الفخارُ ويسعدُ  
صعبَ الفراقِ المرُّ ما منْ حيلةٍ      تُغني إذا في الموتِ حانَ الموعدُ  
لا يُخلفُ الرّحمنُ أرخُ وعدّه      رحلَ الشّريفُ الهاشميّ محمّدُ  
٨٥      ٢٣٨ + ٦٢١ + ٣٨٧ + ٩٢

ما يشير إلى تاريخ وفاته، وهو سنة ١٤٢٣ هـ.

وقد التقيت بولده السيد علي في ميفدون، وهو مقيم في بيروت. يعمل أستاذاً ثانوياً ومنسقاً للغة العربية في بعض الثانويات، وهو شاعر، له عدة مجموعات شعرية، يأتي إلى ميفدون في كل عطلة أسبوعية، ويعمل الآن على تحقيق ديوان جده السيد هاشم عباس الموسوي.

وهو من مواليد ميفدون عام ١٩٤٦م، حائز على إجازة في اللغة العربية وآدابها من جامعة بيروت العربية، وعلى شهادة الماجستير من الجامعة اللبنانية.

منح جائزة سعيد عقل على ديوانه «الناي المجنون».

منح جائزة الشاعر سعيد فياض الأولى على ديوانه: «مآذن زرقاء اليمامة».  
ومن مؤلفاته، إضافة إلى ماسبق:

عناق - الرقص على رماد الهيكل - أحوال - كؤوس الحيرة - كآني على  
الماء أجري - تفاصيل لكنها أصول - أفلاك - الأندية الأدبية في العصور  
العباسية/العراق.

ونورد ما جاء في قصيدة، أعطت ديوان «مآذن زرقاء اليمامة» اسمه:  
قالت لي الزرقاء، والزرقاء أصدق من رأى يوماً، ومن شهدا:  
«أطلق لعينيك العنان، فكلما حدقت أدركت الذي بعدا...  
لا شيء يثقل طرفنا، مثل السراب إذا توهج لامعاً،  
فوق الرمال، وقولنا: إنا نرى!!»

ويقول في قصيدة أخرى:

كلما الشمس أدنت بمغيب      جد شكّي، وأفلقتني ظنوني  
كل يوم، تزيدني الشمس غمًا      إذ تُريني من حالها ما تُريني  
والعجيبُ العجيبُ أن تُرسلَ الشم      س نوراً، وليلها يُرديني

وله عدة أعمال شعرية ونثرية ستصدر تباعاً، لعل أهمها هو ملحمة شعرية  
تحت عنوان: «من حراء حتى كربلاء، تقع في ٢٢٢٥ بيتاً شعرياً»<sup>(١)</sup>.

---

(١) مقابلات أجريت مع السيد علي بن السيد محمد في منزله بميفدون بتاريخ ١٦ شباط  
٢٠١٤، و٢٣ منه، و٨ آذار، و١٥ آذار و٢٢ آذار و٣٠ آذار ٢٠١٤.

## الخاتمة

حمل جبل عامل لواء النهضة الثقافية والدينية طوال قرون، فكان رائداً منذ قدوم الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري، وإقامته في هذا الجبل.

واليوم أضحي هذا الجبل مفخرةً من مفاخر لبنان، مفخرةً مفقودةً في عمرها الزمني، أنجب العديد من العلماء الأفاضل الذين تفوقوا في ميادين الفقه والحديث واللغة والتفسير والتاريخ، يضيق بنا المقام عن ذكرهم وتعدادهم.

وقد تميزت مدن جبل عامل وقراه، بأنها مراكز إشعاع، ومنبع رواد، ومنازل مضيئة، انطلقت في دنيا المعرفة، فأغنت العالم في مختلف أنواع العلوم والآداب والثقافة.

وقد كانت الحركة الدينية في صريفها التي بدأها السيد حسن هاشم الموسوي، وتابعه السيد إبراهيم، واحدة من هذه المنارات، وامتداداً لحركة دينية تهدف إلى إعلاء شأن الدين، قادها علماء أكدوا ثباتهم على عقيدتهم رغم القتل والحروب، وتعجز صفحات كتاب عن أن تقدم ما أدته هذه الحركة، في المجالات النهضوية والدينية والثقافية والتربوية والعمرانية بما يحتاجه المجتمع من مقومات أساسية لحياته اليومية.

وقد حاولت هذه الدراسة أن تكشف النقاب عن حركة دينية اجتماعية استمرت ما يزيد على ستة عقود من الزمن، توصلت إلى جملة من النتائج على نحو ما بيّنا في ثنايا هذا الكتاب. وقد مهّدت هذه الدراسة لتدوين تاريخ صريفا خوفاً من الإهمال والضياع، وحالي أردد مع السيد هاشم عباس الموسوي حين جدّد مسجد ديرسريان:

وَلَمْ نَبْغِ إِلَّا رِضًا رَبَّنَا «بتدوينه» وثوابَ الإله

والله ولي التوفيق

## فهرس المصادر والمراجع

### المصادر والمراجع:

- ١- ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٧.
- ٢- أرزوني، د. خليل: تاريخ شحور الاجتماعي ١٩٠٠-٢٠٠٠، بيروت، الدار الإنسانية، لاط، ٢٠٠١.
- ٣- الأمين، الإمام السيد محسن:  
- أعيان الشيعة، حققه وأخرجه حسن الأمين، بيروت، دار التعارف، ط ٥، ١٩٩٨.
- خطط جبل عامل، حققه وأخرجه حسن الأمين، بيروت، الدار العالمية، ط ١، ١٩٨٣.
- ٤- جابر (آل صفا)، محمد: تاريخ جبل عامل، بيروت، بيروت، دار النهار، ط ٤، ٢٠٠٤.
- ٥- (الحر العاملي)، الشيخ محمد بن الحسن: أمل الآمل في علماء جبل عامل، تحق السيد أحمد الحسيني، النجف الأشرف، مطبعة الآداب، لاط، لات.
- ٦- درويش، د. علي إبراهيم: جبل عامل بين ١٥١٦-١٦٩٧، الحياة السياسية والثقافية، بيروت، دار الهادي، ط ١، ١٩٩٣.
- ٧- دياب، حسن: تاريخ صور الحضاري في العصر الحديث ١٩٠٠-١٩٥٠، بيروت، دار الصفوة، ط ١، ٢٠١٠.
- ٨- زراقت، د. عبد المجيد: دراسات في التراث الأدبي، بيروت، مركز الغدير، ط ١، ١٩٩٨.

- ٩- شبر، جواد: أدب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام، من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر، بيروت، دار المرتضى، ط ١، ١٩٨٨.
- ١٠- شرف الدين، الإمام السيد عبد الحسين: بغية الراغبين في سلسلة آل شرف الدين، تاريخ أجيال في تاريخ رجال، كتاب نسب وتاريخ وتراجم، حققه وزاد عليه السيد عبدالله شرف الدين، بيروت، الدار الإسلامية، ط ١، ١٩٩١.
- ١١- (الشهيد الثاني)، زين الدين بن أحمد العاملي الجبعي: منية المرید في آداب المفيد والمستفيد، بيروت، دار الكتاب الإسلامي، لات.
- ١٢- صادق، حبيب: جنوباً ترحل الكلمات، بيروت، دار العلم الجديد، ١٩٩٨.
- ١٣- الصدر، السيد حسن: تكملة أمل الآمل، تحق السيد أحمد الحسيني، باهتمام السيد محمود المرعشي، بيروت، دار الأضواء، لاط، ١٩٨٦.
- ١٤- ظاهر، الشيخ سليمان: معجم قرى جبل عامل، بيروت، دار التعارف، لاط، ٢٠٠٦.
- ١٥- السيد عباس بن علي: نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس، النجف الأشرف، منشورات المطبعة الحيدرية، لاط، ١٩٦٧.
- ١٦- فريحة، أنيس: معجم أسماء المدن والقرى اللبنانية وتفسير معانيها، دراسة لغوية، بيروت، مكتبة لبنان، ط ٤، ١٩٩٦.
- ١٧- المجلسي (العلامة): بحار الأنوار، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط ٣، ١٩٨١.
- ١٨- مفرج، طوني: موسوعة مدن وقرى لبنان، بيروت، دار نوبليس، لاط، لات.
- ١٩- ياسين، محمد سعيد: تاريخ الجنوب اللبناني، بيروت، دار الغد العربي، ط ١، ١٩٨٥.



## المخطوطات:

- ١- ديوان السيد هاشم عباس الموسوي، بيد الشيخ إبراهيم سليمان العاملي البياضي.
  - ٢- المرحوم الحاج موسى كمال الدين: درر الفن لجامعه موسى المختار. • نشرة صريفا، صدرت عن بلدية صريفا، أيار ٢٠٠٤.
- المقابلات\*:

- ١- مقابلة مع السيد إبراهيم بن السيد حسن هاشم.
- ٢- مقابلة مع السيد حسين بن السيد حسن هاشم.
- ٣- مقابلة مع الشيخ حسان رطيل في مفدون.
- ٤- مقابلة مع السيد شريف بن السيد حسين هاشم.
- ٥- مقابلة مع السيد عباس بن السيد حسن هاشم.
- ٦- مقابلة مع السيد عبدالله بن السيد عبد الحسين شرف الدين.
- ٧- مقابلة مع السيد علي بن السيد حسن.
- ٨- مقابلة مع السيد محسن بن السيد إبراهيم هاشم.
- ٩- مقابلة مع الأستاذ محمد نزال.
- ١٠- مقابلة مع السيد هاشم بن السيد جعفر هادي هاشم.
- ١١- مقابلة مع الحاج نمر الشامي.
- ١٢- مقابلة مع الشيخ يوسف كمال الدين.

---

\* هنا تجدر الإشارة إلى عدم ذكر التواريخ لتعدد المقابلات مع الشخص نفسه عدة مرات، وقد أشرت إلى معظمها في حواشي النص.

## فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	الإهداء
٥	كلمة شكر وتقدير
٧	مقدمة العلامة الشيخ حسن عبدالله
١٠	كلمة الشيخ يوسف كمال الدين
١٢	رموز البحث ومصطلحاته
١٣	مقدمة المؤلف
١٧	مدخل: التعريف بقريفة صريفًا
٢١	الفصل الأول: في نسب السيد حسن «والده وأجداده»
٢٣	السيد هاشم بن محمد
٤١	السيد محمد بن هاشم
٤٦	السيد حسن بن هاشم
٤٧	السيد هاشم بن محمد
٤٨	السيد محمد بن عبد السلام

٤٨	..... السيد عبد السلام بن زين العابدين
٤٩	..... السيد زين العابدين بن عباس
٤٩	..... السيد عباس بن علي صاحب نزهة الجليس
٥٦	..... نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس
٦٣	..... الفصل الثاني: السيد حسن وذريته
٦٤	..... أولاً: السيد حسن بن هاشم
٦٤	..... ١- ولادته
٦٧	..... ٢- علومه
٦٨	..... ٣- علاقاته
٦٩	..... المحور الأول: علاقات القرابة
٦٩	..... أ- العلاقة بآل شرف الدين
٧١	..... ب- العلاقة بآل قنديل
٧٣	..... ج- العلاقة بآل سليمان
٧٤	..... المحور الثاني: علاقات الصداقة
٧٤	..... أ- العلاقة بالإمام السيد موسى الصدر
٧٥	..... ب- العلاقة بالعلماء العاملين

- ٧٧ ..... ٤- زواجه
- ٧٩ ..... ٥- قصة قدومه إلى صريفا
- ٨٠ ..... ٦- حجه وزياراته الكعبة الشريفة والقدس الشريف والأماكن المقدسة
- ٨١ ..... ٧- عمله
- ٨٢ ..... ٨- وفاته
- ٨٤ ..... ثانياً: ذرية السيد حسن
- ٨٤ ..... ١- السيد محمد
- ٨٦ ..... ٢- السيد هاشم
- ٨٧ ..... ٣- السيد أحمد
- ٨٧ ..... ٤- السيد إبراهيم
- ٩٢ ..... ٥- السيد حسين
- ٩٦ ..... ٦- السيد علي
- ١٠٦ ..... ٧- السيد عباس
- ١٠٨ ..... ٨- بناته

١١١ ..... الفصل الثالث: المدرسة القرآنية في صريفا

١١٢ ..... أولاً: معالم الحركة العلمية في جبل عامل

- ١- قدوم الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري ..... ١١٢
- ٢- الحركة العلمية والثقافية في صريفامطلع القرن العشرين ..... ١١٨
- ثانياً: المدرسة القرآنية ..... ١٢١
- ١- إنشاء المدرسة القرآنية ..... ١٢١
- ٢- الترخيص الرسمي بالمدرسة القرآنية ..... ١٢٢
- ٣- دور المدرسة القرآنية في التربية ..... ١٢٦
- ٤- معلم القرآن/ القدوة الحسنة ..... ١٢٦
- ٥- مكان المدرسة القرآنية ..... ١٢٧
- ٦- دوام المدرسة القرآنية ..... ١٢٨
- ٧- أيام التعطيل ..... ١٢٩
- ٨- عمل المدرسة القرآنية ..... ١٢٩
- ٩- مراحل التعليم ..... ١٣٠
- ١٠- التقنيات المستخدمة ..... ١٣٠
- ١١- الأبجدية المستخدمة ..... ١٣١
- ١٢- طلاب المدرسة القرآنية ..... ١٣٥
- ١٣- سمات المدرسة القرآنية ..... ١٣٨

- ١٤٠ ..... علاقة المدرسة بوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة
- ١٤٦ ..... ثالثاً: مظاهر النشاط الديني
- ١٤٦ ..... ١- مسجد البلدة
- ١٥٤ ..... ٢- مسجد المصطفى
- ١٥٤ ..... ٣- مسجد القائم (عج)
- ١٥٤ ..... ٤- حسينية الرجال
- ١٥٧ ..... ٥- حسينية النساء
- ١٥٨ ..... ٦- الجبانة الجديدة
- ١٥٩ ..... ٧- مظاهر أخرى
- ١٦٠ ..... رابعاً: السيد محمد بن هاشم
- ١٦٥ ..... الخاتمة
- ١٦٧ ..... قائمة المصادر والمراجع
- ١٧٠ ..... فهرس المحتويات



